

## الدفاع المدني

في سوريا المحررة

(16-09) ملف خاص

# عناب بلدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا



## على أعتاب جنيف 400 ألف محاصر في سوريا

جدي من قوالت الأسد يراقب توزيع المساعدات في مضاي - 14 كانون الثاني 2016 - (AFP) - (لوس بشارق)

دخلت قوافل مساعدات الأمم المتحدة إلى بلدة مضاي المحاصرة بريف دمشق وبلدتي الفوعة وكفريا في إدلب، على مدار الأسبوع الفائت.

وتوجهت قافلة من 50 شاحنة، إلى مضاي، الخميس 14 كانون الثاني، تحمل ثمانية آلاف كيس من مادة الطحين (117 طنًا)، على عكس الدفعة الأولى التي خلت من الطحين، ما أثار شكوك المجلس المحلي في البلدة حول جهود الأمم المتحدة.

ويوم الاثنين 11 كانون الثاني، دخلت أول دفعة من المساعدات وهي 44 شاحنة من المواد الغذائية والأدوية، في وقت تلقت الأمم المتحدة فيه تقارير وصفت بـ "الموثوقة" عن أن الناس يموتون بسبب الجوع.

وتقول منظمات حقوقية وأطباء محليون إن الحصار المفروض على البلدة أدى إلى تدهور الوضع الصحي، وأدى إلى وفاة أكثر من 30

شخصًا بسبب نقص التغذية.

ويعيش في مضاي 40 ألف مواطن، بينهم قرابة 300 عائلة نزحت من الزبداني المجاورة، في حصار تفرضه قوات الأسد و"حزب الله" اللبناني.

بالتزامن مع العملية في مضاي، دخلت نحو 20 شاحنة إلى قرية الفوعة وكفريا بريف إدلب، والتي تتعرض بدورها للحصار من قبل المعارضة، المتمثلة بـ "جيش الفتح".

وخرج 300 محاصر من مضاي، الثلاثاء 12 كانون الثاني، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فيما تحدث ناشطون عن خروج عدد من الحالات المرضية للعلاج في دمشق، ومعظمهم من النساء والأطفال.

وكانت إليزابيث هوف، ممثلة منظمة الصحة العالمية في دمشق، نقلت عن طبيب محلي قوله إن عددًا يتراوح بين 300 و400 شخص هم بحاجة ماسة للرعاية الطبية، في مضاي.

### وروسيا تنتقد جلسة مجلس الأمن حول الوضع الإنساني

انتقدت روسيا عقد مجلس الأمن الدولي جلسة طارئة، بشأن الأوضاع الإنسانية في سوريا، ولا سيما في بلدة مضاي، مساء الجمعة 15 كانون الثاني.

ونقلت وكالة الأناضول عن نائب السفير الروسي، بيتر ليكشوف، قوله إن الأمم المتحدة، بعقدها هذه الجلسة، "تتخذ موقفًا سياسيًا إزاء الأزمة السورية، خاصة وأن الجلسة تأتي قبل أيام قليلة من بدء محادثات السلام السورية المزمعة في 25 كانون الثاني الجاري".

السفير الروسي رفض في إفادة له خلال جلسة مجلس الأمن، التي استمرت حتى وقت متأخر من مساء الجمعة، بيان نظيره الفرنسي الذي دعت بلاده لعقد الجلسة، وطالب موسكو ...

(05)

### حملات ممنهجة للاستيلاء على

أماكن جديدة في الرقة

(07)

### فصائل حوران تسعى لاستعادة

الشيخ مسكين..

(07)

### بروفيسور: القرار سيغني البنية الديموغرافية لتركيا

### الشارع التركي يتلقى قرار الحكومة بمنح "إذن العمل" للسوريين بـ "إيجابية"

بعد أن أقر مجلس الوزراء التركي إصدار قانون يتيح لنحو 600 ألف سوري العمل في تركيا بشكل قانوني، تباينت ردود الفعل حيال هذه الخطوة، التي جاءت لتعزيز اندماج اللاجئين السوريين في المجتمع التركي والمساهمة بالنمو الاقتصادي، من خلال الكفاءات والمهارات السورية المتوفرة على الأراضي التركية والتي يمكن الاستثمار فيها لتحقيق فائدة مشتركة للطرفين.

تشير صحيفة "ملييت"، إلى أن القانون سيعطي الأولوية في منح أذون العمل لقطاع الخدمات، كما سيعطي القانون لأصحاب المصانع والمحلات التجارية تشغيل عشرة بالمئة من الأيدي العاملة من المواطنين السوريين.....

(17)



### جناز بلا مشيعين في الغربة

(15)

# الأقبية و"الجور القمعية".. خياران متاحان للعيش في داريا

جمع حطب  
البيوت المهدامة  
في مدينة داريا  
أيلول 2015  
(عنب بلدي)



إصلاح الأقبية غير الصالحة للسكن، بات خياراً أساسياً للمعيشة، لمن تبقى من سكان مدينة داريا، فهي أكثر أماناً من حيث القصف العنيف الذي تتعرض له منذ شهور، ولا سيما البراميل المتفجرة التي جعلت أبنيتها أكوام خراب.

زين كنعان - داريا

فالروحيات تمشط المدينة وتلقي البراميل "بالجملة"، ولم يبقَ بناء لم ينله نصيب من القصف.

وأوضح محمد أبو عمرو، عضو قسم التوثيق في المجلس المحلي لمدينة داريا، أن نسبة الدمار في المنطقة "المحررة" تجاوزت 90%، أما في المنطقة الخاضعة لسيطرة النظام فهي نحو 50%، بنسبٍ تقديرية، ولفت أبو عمرو إلى أن النظام عمد إلى "تدمير كامل وممنهج لمنطقة الخليج وطريق الشام، لقربها من مطار المزة العسكري".

وأطلع أبو عمرو عنب بلدي على عدد البراميل التي استهدفت المدينة العام الفائت، "3500 برميل، وآلاف القذائف المدفعية والصاروخية سقطت على داريا عام 2015"، اعتمد من خلالها النظام سياسة الأرض المحروقة، وأضاف "معظم المساجد والمدارس والمرافق العامة الواقعة في المنطقة المحررة من المدينة تعرضت للتدمير بسبب القصف بالبراميل الذي مازال مستمرًا".

وأشار أبو عمرو إلى أن أهالي داريا

للحوائل التي فقدت منازلها بالقصف، إضافة إلى حفر "جور قمعية" في المناطق الزراعية، والتي أصبحت منزلاً للكثير من عوائل المدينة.

ونظراً لافتقار داريا إلى معدات البناء والإسمنت جراء الحصار، فمن الصعب إكساء الأقبية وإصلاحها، أو إصلاح المنازل المتضررة، كما أفاد أبو سليمان، وتابع "لجأ أهالي المدينة إلى الخشب، لا سيما أن داريا تشتهر بالصناعات الخشبية وتحوي عدداً من مستودعات الألواح الخشبية ومعدات النجارة، فنرى الجدران الخشبية أكثر من الإسمنتية في المنازل المتضررة".

الدمار نال من داريا، وجعل أبنيتها المتضررة آيلة للسقوط في أي لحظة، ففي العام الماضي سجل المشفى الميداني وفاة شخص وإصابة آخرين جراء انهيار جدار مبنى فوق رؤوسهم، لدى مرورهم بالقرب منه، بحسب الدكتور ضياء أبو محمد، محذراً من خطورة الاقتراب من تلك الكتل الإسمنتية "المتهاكلة"، وضرورة توخي الحذر، لا سيما أثناء هبوب الرياح.

3500 برميل،  
وآلاف القذائف  
المدفعية  
والصاروخية  
سقطت على داريا  
عام 2015

لجؤوا إلى السكن في الأقبية أو في حفر ضمن المناطق الزراعية، لافتاً إلى أن هناك العشرات من الأبنية المهتدة بالسقوط والانهيار، وتابع "في العام الماضي انهار أكثر من عشرة أبنية دون سابق إنذار أو إجراء تعرضه للقصف".

وتحدث عماد أبو سليمان، مدير الدفاع المدني في داريا، عن تقديم مساعدات في تجهيز ملاجئ إسعافية

شادي أبو سامر، أحد مسعفي المشفى الميداني في داريا، قال لعنب بلدي إنه اضطر لتغيير سكنه تسع مرات منذ بدء الحملة العسكرية على المدينة نهاية عام 2012، نظراً للقصف والهدم الذي واجهه أماكن سكنه، والمخاطر التي ألت به وعائلته منذ ذلك الحين.

في المرة الأولى سقطت قذيفة هاون أحرقت منزل "أبو سامر" بالكامل، لكنه كان قد أخرج عائلته من داريا، قبل الحادثة بيوم واحد، ليبدأ بمسلسل البحث عن السكن وتغييره، "بدأت الأمور تتعقد عقب زواجي، بالتزامن مع التصعيد الذي تطور إلى تدمير ممنهج لداريا، وأصبح من الصعب إيجاد منزل آمن، فاختلقت المقاييس لدي بالنسبة لطبيعة المنازل وأولوية البحث عنها".

يعمل شادي الآن على إصلاح قبو وتقسيمة إلى غرف، ليعيش فيه مع جيرانه، كل عائلة في غرفة، عازياً هذه الخطوة لانعدام الأمن في داريا،

130 برميلاً متفجراً  
استهدفت داريا خلال  
أسبوع

الجيش الحر  
"يقاوم" اقتحام  
الأسد ويخسر  
قائدين ميدانيين

عنب بلدي - داريا

تعرضت مدينة داريا خلال الأسبوع الماضي إلى حملة قصف مركزة، تزامناً مع اشتباكات متواصلة على الجبهة الغربية.

وتحاول قوات الأسد اقتحام الجبهة الغربية (المنظمة)، منذ أكثر من شهر، لكن فصائل الجيش الحر تبدي "مقاومة" كبيرة على خطوط الجبهة، وتمكن مقاتلوها من إعطاب دبابة وعربة "BMP"، الأحد 10 كانون الثاني.

وقال لواء شهداء الإسلام، العامل في داريا، إن مقاتليه قنصوا خمسة جنود للأسد على عدة جهات في المدينة، الخميس 14 كانون الثاني.

تزامناً مع الاشتباكات، استهدفت قوات الأسد المدينة بأكثر من 130 برميلاً متفجراً خلال الأسبوع، إلى جانب 27 صاروخ أرض-أرض من نوع "فيل" (أبو شخرة)، والعديد من قذائف الهاون والمدفعية من جبال الفرقة الرابعة المطلّة على المدينة، وفق ما وثق مراسل عنب بلدي.

وأضاف المراسل أن 11 "شهيداً" سقطوا في المدينة، بينهم طفل وقائدان ميدانيين في لواء شهداء الإسلام، خلال الأسبوع. وكان الطفل أصيب قبل ثلاثة أشهر، بعد ولادته بيومين بشظايا سببتها البراميل المتفجرة، وبقي في عناية المشفى الميداني، لكنه فارق الحياة، يوم الخميس.

وتسعى قوات الأسد، من خلال محاولات الاقتحام على الجبهة الغربية، إلى فصل داريا عن جارتها المعضمية، لإحكام الخناق على المدينة وإيقاف دخول المواد الغذائية والإمداد إلى مقاتلي المدينة المحاصرين منذ ثلاث سنوات.

عنب بلدي - داريا

تُخترق الحصون من قبلكم، وإياكم أن تسقط داريا وأنتم أحياء، فلكم الله يا أحبابي". شارك عمار في تشكيل كتبية "الشهيد عبد القادر الصالح"، التابعة للواء شهداء الإسلام، وظهر في بيان الإعلان عنها، في 19 تشرين الثاني 2013. خسرت الكتبية عدداً من مقاتليها وقادتها، وأخبرهم عمار ورفيق دربه الذي لازمه طيلة فترة الحصار، بشار أبو نبيل، وذلك بقذيفة أصابتهما على أخطر جهات المدينة، من جهتها الغربية.

ونادت الوصية من يستطيع المساعدة، في القتال أو الطباية أو إعاية المحتاجين، بالعودة إلى داريا. ولأمه قال "لن تكتمل أمنيته دون صبرك واحتسابك لي عند الله شهيداً مجاهداً في سبيله وإعلاء كلمته أولاً، وثأراً لدماء شهداء سوريا، لا تبكي عليّ وزغردي فهذا عرس ابنك الشهيد".

"الذكروني عندما تنتصر ثورتنا ولا تنسوا جميع رفاقي، ولا تنسوا أن تدعوا الله لنا بالمغفرة والرضوان"، بهذه الكلمات يوصي عمار ذو الـ19 عاماً، رفاقه في وصيته التي نشرت بعد سقوطه، فجر السبت 16 كانون الثاني.

رفض عمار (تحتفظ على اسم العائلة لأسباب أمنية) الخروج من داريا قبل ثلاث سنوات رغم صغر سنه، واشترك في القتال ضد قوات الأسد التي تحاصر المدينة، مكنياً نفسه بـ "أبو صالح" نسبة إلى خاله "الشهيد" أيضاً.

وأضافت الوصية "والدي الغالي اشتقت إليك كثيراً سامحني، أمي إخواني أخواتي سامحوني فوالله ما بقيت إلا للدفاع عن بلدي الغالي سوريا، بوجه هؤلاء الجلادين". ووجهت الوصية الخطاب إلى "رفاق الدرب"، المقاتلين في داريا، "إياكم أن

"بقيت للدفاع عن سوريا

بوجه هؤلاء الجلادين"

أبو صالح..  
19 عامًا أنهاها بـ  
"الشهادة" على أرض  
داريا



## بعد أربعة أعوام من الصمود

## سقوط "رمز الساحل" .. بلدة سلمى بيد الأسد

الدمار نتيجة القصف على بلدة سلمى في ريف اللاذقية 23 تشرين الأول 2015 (عرب بلدي)



حققت قوات النظام تقدماً مهماً في ريف اللاذقية الشمالي، بسيطرتها على بلدة سلمى الاستراتيجية، التي تعتبر من أهم المناطق في الساحل، والمعقل الأكبر لفصائل المعارضة، الثلاثاء 12 كانون الثاني.

## أحمد حاج بكرى - ريف اللاذقية

وتعرضت "سلمى" لمحاولات متكررة من قوات الأسد للسيطرة عليها، خلال الأعوام الأربعة الماضية، حتى تمكنت من دخول البلدة بعد معارك عنيفة مع الجيش الحر وفصائل معارضة أخرى، بغطاء جوي من الطيران الحربي الروسي الذي كثف غاراته عليها، وشن أكثر من 300 غارة في يوم واحد، إضافة إلى استهدافها بالقصف المدفعي والصاروخي من مرصد النظام المطل علىها، ومن ثكنة "اليهودية" داخل مدينة اللاذقية.

خروج "سلمى" عن سيطرة المعارضة أعقبه، الأربعاء 13 كانون الثاني، سيطرة قوات الأسد على بلدة المارونيات وتلالها، شمال غرب "سلمى"، بحسب وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، إلا أن قوات المعارضة استعادت السيطرة على البلدة، في اليوم التالي (الخميس 14 كانون الثاني)، وتمركزت فيها ودخلت بلدة المريج المجاورة.

## الهجوم الأعنف منذ أربعة أعوام

عقب بلدي تحدثت إلى القيادي في كتبية المهام الخاصة التابعة للفرقة الأولى الساحلية، علي عثمان، وقال إن قوات النظام ضيقت الخناق على بلدة سلمى وحاصرتها من عدة جهات قبل أيام من اقتحامها بعد وصولها إلى التلال والأبراج المطل علىها.

وتمكنت قوات الأسد من قطع طرق إمداد "الثوار"، وفقاً لعثمان، وأشار إلى أن البلدة "صمدت لأكثر من 90 يوماً في وجه أعنف هجوم تعرضت له منذ تحريرها قبل أربعة أعوام".

عثمان أكد أن قوات الأسد اعتمدت في دخولها إلى البلدة، على الطيران الروسي "بنسبة 90%"، ووصف محاولات دخول القوات منذ ثلاثة أشهر بشكل شبه يومي للتقدم فيها بأنها "مثابة حرب استنزاف اتبعها عناصر النظام خلال هذه الفترة، وهو ما يمكنه في النهاية من دخولها".

ولفت القيادي إلى مشاركة قادة وخبراء عسكريين روس في معركة السيطرة على "سلمى"، كانوا يوجهون عناصر النظام ويشرفون على القصف بالأسلحة الثقيلة، لاسيما الروسية منها، كالدبابات، والمدافع، وراجمات الصواريخ، وهذا ما لم يخفه

إعلام النظام الذي بث تسجيلات مصورة تظهر مشاركة القادة الروس في معركة السيطرة على البلدة.

## معارك سريعة تفادياً للطيران الروسي

في حديث مع المسؤول الإعلامي في الفرقة الأولى الساحلية، فادي أحمد، قال لعرب بلدي إن الروس يحاولون تأمين مراكزهم وقواعدهم العسكرية في الساحل من خلال السيطرة على المناطق التي يستخدمها "الثوار" في قصف قواعدهم بصواريخ الغراد، ومنها بلدة سلمى وقرية غمام التي سيطر عليها النظام بداية المعارك منذ أشهر.

وأضاف أحمد أن عناصر الفرقة الأولى الساحلية تمكنت، صباح الخميس 14 كانون الثاني، من "تكبيد قوات النظام خسائر كبيرة على أطراف بلدة سلمى، بعد هجوم استهدفوا خلاله عدداً من العناصر الموجودة على مدخل البلدة.



صمدت المدينة لأكثر من 90 يوماً في وجه أعنف هجوم تعرضت له منذ تحريرها قبل 4 أعوام

وتعمل الفرقة حالياً على المعارك السريعة ضد قوات الأسد، لتفادي الطيران الروسي والمدفعية الثقيلة، وفقاً لأحمد، الذي قال إنها تستهدف نقاطاً محددة للقوات "لقتل أكبر عدد ممكن، وتدمير مواقعهم واغتنام ما يمكن اغتنامه من أسلحة وذخيرة".

## لماذا سقطت "سلمى"؟

وتحدثت عن بلدي إلى أحد قياديي الفرقة الأولى الساحلية (رفض كشف اسمه)، واعتبر أن سقوط "سلمى" كان لسببين رئيسيين، الأول هو "تقاعس" فصائل المعارضة الكبيرة كـ "جيش الفتح" عن مؤازرة جبهة الساحل، مشيراً إلى أن الرباط عليها

كان للفرقة الأولى وأحرار الشام، الميليشيات الأجنبية التي تقاوم إلى جانب قوات الأسد، والغطاء الجوي الروسي، كانا سبباً إضافياً في سقوط "سلمى"، بحسب القيادي، معتبراً أن معارك الساحل "كر وفر"، وهناك هجمات معاكسة واستراتيجية جديدة سيعملون عليها.

## 800 قتيل للنظام مقابل مئتين للمعارضة خلال ثلاثة أشهر

المسؤول الإعلامي في الفرقة الأولى الساحلية، أشار إلى حصيلة خسائر النظام خلال ثلاثة أشهر من المعارك، ووصفها بـ "الكبيرة"، إذ قتل أكثر من 800 عنصر من قوات الأسد في المواجهات مع المعارضة على مختلف جبهات الساحل، وفقاً لأحمد، الذي أوضح أن "أغلب القتلى من عناصر الدفاع الوطني وميليشيات شيعية إيرانية ولبنانية، ومن العراق، وجميعهم يقاتلون إلى جانب قوات الأسد".

وعن حصيلة الخسائر البشرية في الفرقة الأولى الساحلية، خلال المعارك الجارية في الساحل، قال أحمد إنه تجاوز 200 شهيد و400 جريح، أغلبهم نتيجة القصف الجوي الروسي، موضحاً أنه "لا توجد مواجهات مباشرة مع عناصر النظام خلال عمليات تقدمها، إذ تقصف قوات الأسد المنطقة التي تتقدم إليها بعشرات الغارات الجوية ومئات القذائف، لتصفية عدد أكبر من الثوار، وهو السبب الرئيسي لانسحابهم بعيداً عن المناطق التي تتعرض للقصف".

ويبلغ عدد سكان بلدة سلمى حوالي خمسة آلاف نسمة، قبل اندلاع الاحتجاجات ضد نظام الأسد، وكانت تستقبل أعداداً كبيرة من السياح من مختلف دول العالم في فصل الصيف، نظراً لموقعها الجبلي المميز وغاباتها الكبيرة.

وتقع البلدة في ريف اللاذقية الشمالي الشرقي، بداية جبل الأكراد من جهة مدينة الحفة، وخضعت لسيطرة المعارضة أواخر عام 2011، وسقط دفاعاً عن البلدة عدد كبير من أبناء الساحل وقادات الفصائل المعارضة منذ تحريرها حتى اليوم، بينهم قائد كتبية "رجال عاهدوا الله فصدقوا"، خالد أوسي الملقب بـ "أسد القلعة"، نسبة إلى قلعة سلمى الذي لم يتركها منذ أول يوم لهجوم قوات الأسد عليها، حتى قضى داخل أحد محارستها في 16 تشرين الأول 2015.

## "سلمى"

## ذات أهمية استراتيجية كبيرة

ولبلدة سلمى أهمية استراتيجية كبيرة كونها كانت من أكبر المدن المحررة في الساحل، وذات موقع استراتيجي بين جبل الأكراد ومدينة الحفة، إضافة إلى أنها تشرف على عدد كبير من القرى الموالية لنظام الأسد.

وبحسب فادي أحمد فإن "سلمى" تعتبر خط الدفاع الأول عن قرى جبل الأكراد، "لذلك سعى النظام بشكل كبير للسيطرة عليها ولكن الثوار تمكنوا من صد جميع هجمات النظام قبل التدخل الروسي".

بيان القيادة العامة لقوات الأسد، اعتبر وفق ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، أن فرض السيطرة على بلدة سلمى يشكل قاعدة انطلاق مهمة للقضاء على "البؤر الإرهابية" وقطع خطوط إمداد "الإرهابيين" في ريف اللاذقية.

ولم يغفل البيان أهمية "سلمى" الاستراتيجية ووقوعها على مقربة من الريف الغربي لمحافظة إدلب، الخاضعة بمعظمهما للمعارضة، إذ سيؤمّن الوصول إليها "السيطرة النارية" على طريق اللاذقية - حلب الدولي، حتى مدينة جسر الشغور، بحسب البيان، الناشط الإعلامي، حسام الجبلاوي، قال إن "سلمى" كانت مركزاً لقوات المعارضة في جبل الأكراد، ولها أهمية خاصة من حيث موقعها، كونها قريبة من قرى وبلدات موالية مثل صلنفة (13 كيلومتراً)، كما أنها تشكل صلة وصل مع ريف إدلب "المحرر".

رمزية "سلمى" لا تقل عن أهميتها الاستراتيجية، بحسب الجبلاوي، مضيفاً "هي أولى البلدات المحررة، ومنها انطلقت قوات المعارضة لتحرير جبلي الأكراد والتركمان، وحاول النظام اقتحامها عشرات المرات، كما لقبّت ببلد المليون برميل، نظراً لحجم القصف الذي تلقتة".

وليس الهدف فقط إحكام السيطرة على "سلمى" وتلالها، كذلك لا يقتصر على السيطرة على جبلي الأكراد والتركمان، وبالتالي إخراج الساحل السوري عن دائرة الصراع، لكن النظام، كما يرى الجبلاوي، يسير في مخطط ينقل من خلاله العمليات إلى ريف إدلب الغربي، مستفيداً من الدعم الروسي، وجبال ريف اللاذقية كمرتفعات "تحكم الطريق".

قائد فيلق حمص: سيناريو الحصار يستحيل تكراره في الريف الشمالي

# انحسار سيطرة المعارضة جنوب حماة.. وربع مليون نسمة في خطر شمال حمص



المعارك الجارية في ريف حماة الجنوبي 14 كانون الثاني 2016 (عنب بلدي)

جودي عرش / عمر عبد الرحيم

الاشتباكات بالأسلحة الخفيفة، إلى جانب العيوات الناسفة، وقصف بقذائف محلية لمناطق تمركز القوات المهاجمة". واعتبر الحموي أن النظام السوري حقق ثلاثة أهداف من العملية "أمن النظام خط دفاع بعيد عن مدينة حماة، بعد أن كان الثوار قريبين جداً منها، واستطاع تأمين طريق حماة- سلمية والقرى المحيطة به (تل درة والكافسات) الموليتين، والأهم من ذلك أنه قطع طريق الإمداد بشكل شبه كامل عن ريف حمص الشمالي المحرر وحاصره".

وأوضح أن كلاً من ميليشيات الدفاع الوطني، وكتائب البعث، ونسور الزوبعة، شاركت في المعارك إلى جانب قوات الأسد وأجهزته الأمنية، بتغطية من الكتائب والمراكز العسكرية في اللواء 47 وجبل البحوث ورحبة سريحين، وجرت عمليات نهب وسرقة للبيوت في المناطق التي دخلتها قوات الأسد، لم تسلم منها حتى صنابير المياه، على حد تعبيره. قوات المعارضة ردت على عمليات النظام بقصف كتبية زور السوس التابعة لها في المنطقة، إضافة إلى استهداف قرى الكافسات وتل الدرة وقرية الكردي وشكاوي وخنيفيس، ذات الغالبية الموالية، بالصواريخ وقذائف الهاون والأسطوانات المتفجرة، عدا عن زراعة ألغام في محيط القرى التي دخلتها، ما تسبب بمقتل وجرح عدد من قوات الأسد وتدمير أليات لهم، بحسب غرفة عمليات ريف حمص الشمالي.

أحرزت قوات الأسد والميليشيات الموالية تقدماً كبيراً في ريف حماة الجنوبي، من محوريه الغربي والشرقي، وانحسرت فيه سيطرة فصائل المعارضة لتقتصر على عدة قرى تواجه بدورها خطر "الاجتياح"، لكن الحملة العسكرية، ورغم اقتصرها حتى الآن على بلدات وقرى حموية، إلا أنها تستهدف إلى درجة أكبر ريف حمص الشمالي "المحرر".

مجريات المعارك شرقاً

في 31 كانون الأول الماضي، استطاعت قوات الأسد فرض سيطرتها على قرى جنان، والرملية، وحنيفة، والجربية، وزور السوس، وزيادي، والشيوخ عبد الله، تلاها بأيام اقتحام قرى تل تقسيس والقنطرة، وجميعها في ريف حماة الجنوبي الشرقي، واعتمدت هذه القوات على ميليشيات أجنبية ومحلية في معركتها، إلى جانب تغطية نارية برية من مراكز النظام العسكرية في جبل البحوث، وغطاء جوي روسي، اعترفت الإعلام الروسي بتوفيره للنظام.

مناطق مدينة بامتيان، تلك التي اجتاحتها قوات الأسد، حيث لا وجود لفصائل المعارضة فيها، ودخلها النظام عدة مرات خلال الأعوام الماضية، لكن بزخم وتكتيك أقل، بحسب "أبو ماهر الحموي"، عضو مركز حماة الإعلامي، مشيراً في حديث إلى عنب بلدي إلى أن "المقاومة اقتصر على

المعارك الجارية في ريف حماة الجنوبي - 14 كانون الثاني 2016 - (عنب بلدي)



محاولة منه لكسب أوراق جديدة قبيل جلوسه على طاولة المفاوضات. وأوضح النهار أن ما يحاول النظام فعله هو قطع كافة خطوط الإمداد عن الريف الشمالي "هي مغلقة بالأصل، باستثناء حالات تهريب بعض الحاجيات، فالقرى الواقعة في الريف الجنوبي لمدينة حماة، والتي قام باقتحامها، فهي تقع تحت سيطرته فعلاً، لكن ما يحاول فعله هو كسب الوقت لإطالة عمره داخلياً، وضخ انتصارات مزيفة إعلامياً".

رفض جذري من قبل قوات المعارضة في

وأوضحت الغرفة في صفحتها عبر "فيسبوك" أن الهدف الأساسي لقوات الأسد هو إنشاء خط دفاعي يمتد من قرية بريغيت حتى قرية الجومقلية جنوب حماة، لقطع كافة طرق إمداد المعارضة نحو الشمال السوري، وبالتالي فرض حصار على ربع مليون نسمة يقطنون الريف الشمالي لحمص، كذلك تهدف إلى إعادة فتح طريق دمشق- حلب، من خلال السيطرة على المناطق المحيطة به، بما فيها مدينة الرستن.

جنوب غرب حماة.. معارك أخرى

بدأت الحملة العسكرية على الريف الجنوبي الغربي لمحافظة حماة في 11 كانون الثاني الجاري، واستطاع النظام في ذلك اليوم إحكام سيطرته على قرية جرجيسة بعد قصف محيط القرية، وذكر إعلام النظام أن ما حدث هو "مصالحة" مع الأهالي، في حين أكد أحد النازحين عنها أن مقاتلي القرية انسحبوا إلى بلدة حربنفسة المجاورة ليعززوا دفاعاتهم هناك.

ومع انتهاء يوم الخميس 15 كانون الثاني، اقتحم النظام قرية دير الفريديس القريبة من حربنفسة، بعد انسحاب مقاتليها، جراء القصف الجوي والبري العنيف الذي تعرضت له خلال أربعة أيام، تزامناً مع محاولات اقتحام متكررة لقرية حربنفسة، رافقه قصف جوي عنيف على قرية طلف الحاذية.

محاولات اقتحام حربنفسة باءت بالفشل، حتى لحظة إعداد التقرير، وتتركز من محور قرى جديدين والزارة الموليتين، واستطاعت فصائل المعارضة إعطاب وتدمير عدد من الأليات العسكرية وقتل عناصر من القوات المهاجمة، واعتبر الناشط الإعلامي حكم أبو ريان، الموجود في ريف حماة الجنوبي، أن "اقتحام حربنفسة لن يكون كدخول جرجيسة، وقدمت تعزيزات عسكرية من فصائل حمص للمساندة في المعركة التي تعد مفصلية للمنطقة".

وللوقوف حول أهداف النظام السوري من هذه الحملة، تحدثت عنب بلدي إلى ناصر النهار، قائد فيلق حمص، أحد أبرز الفصائل المعارضة في المحافظة، والذي اعتبر أن عمليات النظام في المنطقة هي

الذاتي فنجح النظام في حصارها، لكن الريف الشمالي يتميز بخيراته، ما يجعل من تكرار سيناريو حمص القديمة مستحيلًا".

المدنيون بين النار والحصار

مع استمرار الحملة العسكرية على المنطقة، نزح الآلاف من سكان القرى التي شهدت عمليات عسكرية، ورصد ناشطون نزوح ثمانية آلاف مدني من قرى حربنفسة وطف وديرالفريديس إلى منطقة سهل الحولة في ريف حمص، وسط حالة إنسانية قاسية ونقص في المستلزمات الأساسية.

واعتبر الناشط أبو ماهر الحموي أن ملامح الحصار في ريف حماة وحمص بدأت بالظهور، نظراً لقطع معظم الطرقات بين الريفين، واقتصار جلب البضائع على منافذ صغيرة لا تلبي حاجة سوى عشرة بالمئة من الأهالي، وتابع "احتكار البضائع وارتفاع الأسعار في المنطقة ظهرت مؤخرًا، بداية من مادة البنزين التي ارتفع سعر الليتر منها لـ 400 ليرة سورية بعد أن كان 300 ليرة".

"ثلاثة منافذ أغلقها النظام في ريف حمص الشمالي، ابتداءً من عام 2013، في مسعى لترسيخ الحصار فيها" أبو أسامة الحمصي، أحد ناشطي الريف الشمالي لحمص، أوضح أن ثمانية آلاف نازح توجهوا إلى منطقة الحولة التي تعاني بالأصل من حصار وشح في المواد الأساسية، لا سيما بعد اقتحام قوات الأسد لقرية جرجيسة جرجيسة التي تعتبر نقطة وصل يتم من خلالها مد منطقة الحولة بالحرقات، ما ينذر بكارثة إنسانية في المنطقة بالتزامن مع موجة البرد التي تشهدها سوريا.

شهد الريف الشمالي لمدينة حمص إغلاقاً لثلاثة منافذ حيوية من قبل قوات النظام، الذي كان أولها منفذ بلدة الدار الكبيرة، والذي تم إغلاقه في عام 2013، ومنفذ بلدة تيرمعة وأغلق مع الحملة العسكرية عليها أواخر العام الماضي، ليعمد النظام إلى إغلاق منفذ حماة، في مسعى لترسيخ الحصار فيها.

الدفاع الوطني، وكتائب البعث، ونسور الزوبعة، شاركت في المعارك إلى جانب قوات الأسد وأجهزته الأمنية

ريف حمص الشمالي لأي اتفاقية أو هدنة يمكن أن تطرح بين طرفي النزاع مستقبلاً رغم التصعيد العنيف الذي تشهده المنطقة، كما أكد النهار، وتابع "لا يوجد حديث عن هذا الآن، ولا نقبل بأي حل جزئي أو اتفاق لا ينص على وقف إطلاق نار في جميع المناطق السورية".

يختلف الريف الشمالي جغرافياً عن أحياء مدينة حمص، فهو شهير بغناه الزراعي والثروة الحيوانية، ما يجعل خطة النظام المتمثلة بالتصعيد والتجويح صعبة التحقيق، كما يرى قائد فيلق حمص، المتحدر من حي بابا عمرو، وقال "افتقرت أحياء مدينة حمص للاكتفاء

## "تعثّر" قبل مفاوضات جنيف

## هل تجري المحادثات في موعدها أم تؤجل؟



رياض حجاب في لقائه وزير الخارجية البلجيكي 14 كانون الثاني 2016 (إنترنت)

قبيل المفاوضات المزمع عقدها في 25 كانون الثاني الجاري، تطوف المعارضة السورية، على عواصم حليفة من أجل حشد الجهود الدولية والضغط للتوصل إلى حل ينهي الأزمة المستمرة منذ خمس سنوات.

## عنب بلدي - وكالات

في انطلاق محادثات السلام السورية في موعدها المحدد خلال كانون الثاني الجاري.

## فصائل الثورة: لا نفاوض إلا بشروط

بدوره حضر المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، جولة من المحادثات بين المعارضة السورية ونظام الأسد، لكن فصائل المعارضة رفضت أن تجلس إلى طاولة المفاوضات مع النظام "قبل أن يسمح بوصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة، وقبل وقف قصف الأهداف المدنية فوراً". وأصدرت عدد من الفصائل المسلحة وأبرزها "جيش الإسلام"، الأربعاء 13 كانون الثاني، بياناً مفاده أن "جهات خارجية تعتمد إلى استغلال الوضع الإنساني المزري للضغط علينا لتقديم تنازلات سياسية لصالح النظام، وتمارس علينا وسائل ضغط لدفعنا للجلوس إلى طاولة المفاوضات دون قيد أو شرط". وطالبت الفصائل، الهيئة العليا للمفاوضات أن "تأبى الدخول في حلول سياسية يتم فرضها عبر جرائم ومجازر وانتهاكات تحت سمع العالم وبصره"، داعياً إلى رفض المضي في أي عملية تفاوضية "قبل الشروع بتطبيق البنود الإنسانية التي وردت في قرار مجلس الأمن الأخير 2254 بشأن سوريا".

رئيس الهيئة العليا للمفاوضات في المعارضة السورية رياض حجاب، التقى الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، وبحث معه "العملية السياسية" في سوريا، وتنظيم المعارضة بعد مؤتمر الرياض، الاثنين 11 كانون الثاني، مؤكداً أن المفاوضات مع النظام السوري لا يمكن أن تجري "في الوقت الذي تقصف فيه قوات أجنبية الشعب السوري"، في إشارة إلى روسيا.

واجتمع حجاب، في 13 كانون الثاني، مع وزير الخارجية الألماني فرانك شتاينماير، وأكد خلال اللقاء "استعداد المعارضة للمشاركة في عملية سياسية تفضي إلى إنشاء هيئة حكم انتقالي، تتمتع بكافة الصلاحيات التنفيذية، وإقامة نظام تعددي يمثل كافة أطراف الشعب السوري، دون أن يكون لبشار الأسد وأركان ورموز نظامه مكان فيه أو في أي ترتيبات سياسية قائمة".

كما التقى مع وزير الخارجية البلجيكي ديدييه ريندرز، ووزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، الخميس 14 كانون الثاني، وأطلعهما على التحضيرات التي تقوم بها الهيئة العليا للدفع بالعملية السياسية، وعلى نتائج اجتماعاتها مع المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، في الرياض، في 5 و 6 كانون الثاني الجاري.

## جورج صبرا يشكك في انطلاق محادثات جنيف في موعدها

عضو الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة، جورج صبرا، شكك

## روسيا تطرح 15 اسماً "معارضاً" ضمن وفد التفاوض

العبيطة، إضافة إلى سليم خيربيك، وأمينة أوسو، وريم تركماني، وعباس حبيب، ورندة قسيس، ونمرود سليمان، وفاتح جاموس. وعقدت لقاءات ثنائية في جنيف وموسكو، شملت كلاً من غاتيلوف وراتني ونائب المبعوث الدولي إلى سوريا، رمزي رمزي، مع الأسماء السابقة، تناولت "العراقيل التي تواجه إطلاق عملية التفاوض من أجل حل سياسي، ووقف إطلاق نار تماشياً مع قرار مجلس الأمن رقم 2254".

ويبدو أن مفاوضات جنيف باتت بحكم المؤجلة، إذ تطالب المعارضة السورية قبل بدء المفاوضات، برفع كلي للحصار الإنساني الذي يفرضه النظام على المدن المحاصرة، ووقف قصف المدنيين واستهدافهم، بينما يصر النظام السوري على ألا يجلس إلى طاولة مفاوضات مع "معارضة تضم عسكريين إرهابيين".

لم ينجح الاجتماع بين نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، ومساعدة وزير الخارجية الأمريكي آن بترسون، بحضور دي ميستورا في جنيف، والذي عقد الأربعاء 13 كانون الثاني، في الاتفاق على قائمة موحدة للمعارضة السورية، تشارك في مفاوضات جنيف المزمع عقدها 25 كانون الثاني الجاري.

وأظهر الاجتماع تثبت كل طرف بموقفه، إذ تعتبر كل من أمريكا وبريطانيا وفرنسا أن هيئة المفاوضات العليا المنتهية عن مؤتمر الرياض هي الممثل الوحيد للمعارضة السورية، إلا أن روسيا طرحت قائمتها من 15 اسماً. الأسماء ضمت رئيس الاتحاد الديموقراطي الكردي، صالح مسلم، وممثل في أوروبا خالد عيسى، وهيثم مناع، وأسيا عثمان، وماجد حبو، وقدرى جميل، ومازن غربية، وسمير

جهات خارجية  
تعتمد إلى  
استغلال الوضع  
الإنساني  
المزري للضغط  
علينا لتقديم  
تنازلات  
سياسية لصالح  
النظام

## المساعدات تدخل مضايا المحاصرة بريف دمشق

## عنب بلدي - وكالات

بدورها أشارت نائبة وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية، كوبانغ وا يانغ، عقب انتهاء الجلسة، إلى أن الأمم المتحدة ماتزال تتحقق من تلك المعلومات التي أدلى بها السفير الروسي، موضحة أن "المنطقة التي أسقطت فيها الطائرات الروسية مساعدات إنسانية، هي منطقة محاصرة من قبل تنظيم داعش". جلسة مجلس الأمن جاءت غداة تصريح الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، واعتبر تجويع المدنيين عمداً "جريمة حرب"، وينبغي على مرتكبيها أن يواجهوا العدالة، داعياً الأطراف في سوريا إلى إنهاء حصار المدن قبل محادثات السلام المقررة في جنيف.

واجتمع مجلس الأمن الدولي، للمرة الثانية خلال الأيام القليلة الماضية، لبحث حصار نحو 400 ألف نسمة في سوريا، ونقل الأمم المتحدة إن نصفهم يعيشون في مناطق يسيطر عليها تنظيم "الدولة"، بينما يتوزع 180 ألف نسمة داخل مناطق يسيطر عليها النظام السوري، إضافة إلى نحو 12 ألف نسمة ضمن مناطق سيطرة المعارضة المسلحة.

سيما في بلدة مضايا، مساء الجمعة 15 كانون الثاني. ونقلت وكالة الأناضول عن نائب السفير الروسي، بيتر ليكشوف، قوله إن الأمم المتحدة، بعقد هذه الجلسة، "تتخذ موقفاً سياسياً إزاء الأزمة السورية، خاصة وأن الجلسة تأتي قبل أيام قليلة من بدء محادثات السلام السورية المزمعة في 25 كانون الثاني الجاري".

السفير الروسي رفض في إفادة له خلال جلسة مجلس الأمن، التي استمرت حتى وقت متأخر من مساء الجمعة، بيان نظيره الفرنسي الذي دعت بلاده لعقد الجلسة، وطالب موسكو بأن "تتصرف بمسؤولية في سوريا".

ليكشوف قال إن بلاده تشعر بالقلق الشديد إزاء مصير المدنيين المحاصرين من قبل تنظيم "داعش" وجبهة النصرة، وأحرار الشام، وجيش الإسلام، ووصفها بـ "التنظيمات الإرهابية التي تقوم باستخدام المدنيين كدروع بشرية". وأكد خلال جلسة مجلس الأمن أن الطائرات الروسية "أسقطت مواد إغاثية، ومساعدات إنسانية للمحاصرين في مدينة دير الزور".

قراية 300 عائلة نزحت من الزيداني المجاورة، في حصار تفرضه قوات الأسد و"حزب الله" اللبناني.

بالتزامن مع العملية في مضايا، دخلت نحو 20 شاحنة إلى قريتي الفوعة وكفريا بريف إدلب، والتي تتعرض بدورها للحصار من قبل المعارضة، المتمثلة بـ "جيش الفتح". وخرج 300 محاصر من مضايا، الثلاثاء 12 كانون الثاني، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فيما تحدث ناشطون عن خروج عدد من الحالات المرضية للعلاج في دمشق، ومعظمهم من النساء والأطفال.

وكانت الإزايبيث هوف، ممثلة منظمة الصحة العالمية في دمشق، نقلت عن طبيب محلي قوله إن عدداً يتراوح بين 300 و400 شخص هم بحاجة ماسة للرعاية الطبية، في مضايا.

## وروسيا تنتقد جلسة مجلس الأمن حول الوضع الإنساني

انتقدت روسيا عقد مجلس الأمن الدولي جلسة طارئة، بشأن الأوضاع الإنسانية في سوريا، ولا

دخلت قوافل مساعدات الأمم المتحدة إلى بلدة مضايا المحاصرة بريف دمشق وبلدتي الفوعة وكفريا في إدلب، على مدار الأسبوع الفائت. وتوجهت قافلة من 50 شاحنة، إلى مضايا، الخميس 14 كانون الثاني، تحمل ثمانية آلاف كيس من مادة الطحين (117 طناً)، على عكس الدفعة الأولى التي خلت من الطحين، ما أثار شكوك المجلس المحلي في البلدة حول جهود الأمم المتحدة.

ويوم الاثنين 11 كانون الثاني، دخلت أول دفعة من المساعدات وهي 44 شاحنة من المواد الغذائية والأدوية، في وقت تلقت الأمم المتحدة فيه تقارير ووصفت بـ "الموثوقة" عن أن الناس يموتون بسبب الجوع.

وتقول منظمات حقوقية وأطباء محليون إن الحصار المفروض على البلدة أدى إلى تدهور الوضع الصحي، وأدى إلى وفاة أكثر من 30 شخصاً بسبب نقص التغذية. ويعيش في مضايا 40 ألف مواطن، بينهم

# معاناة أطفال الغوطة الشرقية تتفاقم

## جمعية "الصححة الخيرية":

### نبدل ما نستطيع في ظل الحاجة الكبيرة والموارد القليلة

ماذا قدمت الجمعية خلال عام 2015؟

ويراجع قسم الدواء في الجمعية ما يزيد عن ألف مريض يوميًا، إذ تصرف الجمعية ما يتوفر من الأدوية والمستلزمات الطبية لهؤلاء المرضى، بحسب بويضاني، الذي أوضح أن صيدلية "الصححة الخيرية"، توزع الأدوية مجانًا على المحتاجين وغير القادرين على دفع تكاليف الدواء. وعمّا قدمته الجمعية كحصولها عام 2015، قال بويضاني إن الجمعية صرفت 214 ألف وصفة طبية، توزعت بين أدوية الأطفال، التي تغطي احتياجات الرضع والأطفال فوق السنتين من الأدوية والفيتامينات الأساسية، وأدوية رعاية الأمومة، وأدوية الأمراض المزمنة (القلب والأمراض الصدرية والعصبية والضغط والسكري)، إضافة إلى أدوية الأمراض النفسية، والأمراض الموسمية والإنجابية، كالرشح والكرب والتهاب القصبات والإسهال والحمى التيفية والمالطية والبرقان.. الخ.

كما وفرت الجمعية أكثر من 185 ألف حصة لـ 9500 رضيع، وتضم الحصة الواحدة، الحليب المجفف أو حليب الأطفال أو الوجبات المكتملة أو التمتعات الأخرى "حسب حالة الطفل"، وفقًا لمديرها، الذي أوضح أن الجمعية ركزت بشكل خاص على الأطفال الذين يعانون من سوء تغذية أو فشل نمو، وعددهم 819 طفلًا. "الصححة الخيرية"، جمعية أهلية غير حكومية مستقلة ذات منفعة طبية تأسست عام 2004، وتسعى بحسب القائمين عليها، لتقديم الرعاية الطبية والدعم الصحي للمرضى الفقراء والمحتاجين وذوي الاحتياجات الخاصة. كما تساهم الجمعية التي تتخذ من مدينة دوما مقرًا لها، بتوفير الحليب والأغذية المكتملة للأطفال الرضع، وحالات فشل النمو، ويقول مديرها إن الأعباء زادت في الآونة الأخيرة نتيجة الظروف التي تعيشها الغوطة الشرقية منذ ما يقارب خمس سنوات.



جمعية الصححة الخيرية في دوما  
13 كانون الثاني 2016  
(عنب بلدي)

نؤمن ولو بالحد الأدنى متطلبات الأهالي وأطفالهم". أم محمد زوجة عم الطفل البيتم، شاكرا، ويبلغ من العمر سنة ونصف، قالت إن والده قتل في أحد الغارات على مدينة دوما، وقضت والدته بعد 7 أشهر، إثر استهداف منزلهم بالصواريخ العنقودية. وتشرف أم محمد على رعاية شاكرا، الذي أصيب إصابة بالغة في بطنه وقدمه وليس له معيل سوى عمه (بلا عمل ولديه ثلاثة أطفال)، وأوضحت في حديثها لعنب بلدي، أن جمعية "الصححة الخيرية"، تؤمن الحليب والدواء لشاكرا "بشكل دوري، لكن الطفل يحتاج أيضًا للتدفئة ونحن في فصل الشتاء والبرد قارس".

عليه من الجمعية من حليب شهريًا "لا يكفي ولدها سوى عشرة أيام". وقال بويضاني "لا شك أنه لا يخفى على الناس والعالم أجمع ما تعيشه الغوطة الشرقية، ينعكس سلبًا على الأهالي وخصوصًا الأطفال والمرضى"، مضيفًا أن معظم أطفال الغوطة "يعانون من سوء تغذية على درجات متفاوتة، وأكثر الأطفال تأثرًا هم الرضع". وما يزيد في تفاقم المشكلة، هو الأسعار المرتفعة لحليب الأطفال والأغذية المكتملة مع صعوبة تأمينها، وفقًا لبويضاني، الذي أوضح "في الحقيقة الحاجة كبيرة جدًا، والموارد قليلة، لكن لا يسعنا إلا أن نقدم كل ما نستطيع من جهد حتى

والأطفال، في ظل نقص الدواء والغذاء وحليب الأطفال، وسط الحرب والحصار المفروض على مدنها وبلداتها. وتعتبر جمعية "الصححة الخيرية"، إحدى هذه المؤسسات، وتعنى برعاية المرضى والأطفال، وذوي الاحتياجات، في الغوطة الشرقية، وتقدم "الحد الأدنى" من المساعدات الغذائية والطبية للأطفال، "حسبما يتوفر لديها من موارد ومكانات"، وفقًا لعارف بويضاني، مدير الجمعية. بويضاني أشار في حديثه لعنب بلدي، إلى ازدياد الحاجة للدواء والغذاء وحليب الأطفال في مدن وبلدات الغوطة، وهو ما أكدته والدة ياسين وقالت إن ما تحصل

هيثم بكار - الغوطة الشرقية

"بلغ ابني من العمر ثلاث سنوات، انظر إليه إنه لا يستطيع المشي من هزاله وسوء حالته الصحية"، هكذا وصفت والدة ياسين حالة ابنها الذي يعاني من سوء تغذية شديد وفشل في النمو، إضافة إلى فتحة في القلب. ياسين، واحد من عشرات الأطفال الذين يعانون داخل مدن وبلدات الغوطة الشرقية، وقالت والدته لعنب بلدي إن حالته تسوء يوميًا بعد يوم، بحكم النقص الحاد في الغذاء وحليب الأطفال. وتحاول الجمعيات والمؤسسات الإغاثية في الغوطة الشرقية تقديم ما أمكن للمرضى والجرحى

## فوضى المواصلات تخيم على إدلب.. والأجرة يدددها "كيف" السائق

طارق أبو زياد - إدلب

تتعرض المدينة حاليًا قرابة مليون نسمة، بسبب نزوح عدد كبير من قرى الشمال تجاهها، في ظل غياب الإحصائيات الرسمية، وتخضع لتهديد من القصف وفق هدنة "جيش الفتح" مع نظام الأسد، مقابل إيقاف إطلاق النار في كفرنبا والفوعة-الزبداني. ولا يرى علاء حكواتي، النازح من حماة إلى إدلب، أن لسيارات الأجرة دور في الوضع الحالي للمدينة، في ظل إغلاق كافة المباني الحكومية التي يرتادها المواطنون لتسيير معاملاتهم، وقال "الحياة اقتصر في إدلب على الذهاب إلى السوق مرة واحدة كل أسبوع، لقضاء كافة احتياجاتنا".

الحد الأدنى لأجرة التنقل داخل المدينة هو 500 ليرة سورية، وهو مبلغ "كبير" للتنقل داخلًا في إدلب، ما حدا بشريحة واسعة من السكان للعزوف عن طلب "التكسي"، واقتصار عملها على الإسعاف والحالات الاضطرارية. الحال في إدلب لا يختلف عن باقي المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في سوريا، ويرى ناشطون أن المجالس المحلية أو الفصائل المسيطرة فشلت في إدارة بعض القطاعات الحيوية في مناطق وجودها، ولا سيما قطاع النقل، لتتحول إدارة المهنة إلى عشوائية واضحة، تستوجب إيجاد حلول سريعة لتنظيمها.

وعدم تعرضه للخطر، إضافة إلى إضفاء نوع من التنظيم على المهنة، بحسب براء الجدر، أحد ساكني المدينة. واعتبر السائق باسل أن تعاقد مع المكتب هو الحل الأنسب من الناحية المادية، وتابع "يكفي وجودي في المكتب لأحصل على عمل، دون الحاجة للتحرك بين الطرقات بحثًا عن الزبائن".

يوجد في إدلب مواقف خاصة لسيارات الأجرة، ويأتيها الزبون دون اعتماد على المكتب، ورأها الجدر حلًا أمثل للحصول على خدمة التنقل في المدينة، فمكتب الأجرة له نسبة من أرباح السائق، وبالتالي

ولم يجد سراج الحموي، العامل في صيانة الإلكترونيات، حجة لإزالة العداد من سيارات الأجرة، واعتبر أنه من السهولة توليف العداد ليتناسب مع سعر الليتر وتفعيله من جديد، لكنه عزا هذه الظاهرة إلى السائقين أنفسهم، بقوله "هم الكاسب الأكبر... أصبح بإمكانهم فرض الأسعار التي تناسبهم واستحكام الناس (على كيفن)".

ماتزال مكاتب "التكسي" تعمل في إدلب، وتقدم خدماتها للمواطنين عبر الهاتف الأرضي، الذي يعمل إلى اليوم في المدينة، وتتميز بضمن الرحلة للزبون وشعوره بالأمان



سيارات أجرة في مدينة إدلب - 15 كانون الثاني 2016  
(عنب بلدي)

فوضى في قطاع المواصلات تعيشها مدينة إدلب اليوم، حالت دون وجود قوانين تنظم عمل سائقي الأجرة، في ظل غياب مديرتي المواصلات والمرور في المدينة الخاضعة لسيطرة المعارضة شمال سوريا. عدد من السائقين والمواطنين، التقنهم عنب بلدي في إدلب، اتفقوا بمعظمهم على العشوائية التي يشهدها القطاع، بعد توقف المديريات الحكومية عن أداء عملها. باسل الحسن، سائق سيارة أجرة في المدينة، قال إن التنظيم غاب كليًا بعد سيطرة "جيش الفتح" على إدلب، في آذار العام الماضي، وأضاف أن "توقف مديرية المرور سبب الكثير من المشاكل في مهنتنا بالعموم، وأصبح الناس يتخوفون من سيارة التكسي، فربما تكون مهمتها الخطف أو أمرًا آخر، كما فتح مجالًا للسرقة واستغلال الناس بطلب أجور مرتفعة". سابقًا، ألزمت مديرية المرور كل سيارة أجرة بوضع عداد يحصي المبلغ المطلوب من الزبون، بحسب المسافة المقطوعة، مع مراعاة ربحية السائق، ودون تعرض الطرفين للظلم، بحسب الحسن، الذي وأضاف "العداد أصبح شيئًا من الماضي، فقام أغلب السائقين بإزالته من سياراتهم، نظرًا لعدم استقرار سعر ليتر البنزين، وغياب القوانين الناظمة".

# عامان على السواد في "عاصمة الخلافة" حملات ممنهجة للاستيلاء على أملاك جديدة في الرقة

"وين الإسلام؟، كيف يكون مسلم اللي بيخلي امرأه وصغارها بالشارع"، سؤالان حيزاً موجري مدينة الرقة، بعد أن استولى تنظيم "الدولة" على أملاكهم في المدينة، بجج مختلف، منها: ردة المالكين، ووجودهم في الخارج، أو انتمائهم إلى فصائل معادية له.

سيرين عبد النور - عنب بلدي

خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، كثف التنظيم من حملات الاستيلاء على المنازل، محاولاً توطين عناصره فيها، وجعلها ضمن الميزات التي يحصلون عليها، كعامل مشجع للانضمام إليه. آخر الحملات جرت قبل عدة أيام، إذ استولى التنظيم على عشرات البيوت في قرى الحمراء بريف المدينة وطرد نازحين منها، ومنهم مدرسة نازحة من دير الزور (رفضت كشف اسمها خوفاً على أمنها)، وقالت لعنب بلدي إنها عاشت قرابة سنة داخل إحدى الدوائر العامة في المدينة مع عدد من النازحين، قبل أن تطرد وأطفالها، بذريعة "حاجة الإخوة المهاجرين للمكان".

وطبق التنظيم هذه السياسة على جميع مراكز إيواء النازحين تبعاً، في ظل تزايد أعداد المهاجرين الواصلين إلى المدينة، التي لجأ إليها غالبية عناصر التنظيم، بعد انسحاباتهم المتكررة من ريفي الرقة والحسكة والجنوب السوري، وفق مشاهدات الأهالي في المنطقة.

**"ما ضل نخوة"**  
عصام، أحد سكان حي رميلة، ومتطوع سابق في الهلال الأحمر، وصف أوضاع النازحين بـ "المأساوية"، وقال لعنب بلدي "ما ضل مروّة.. ما ضل نخوة بروس الزلم".

شهد عصام الكثير من المبادرات الأهلية، لمساعدة النازحين الذين أخرجهم التنظيم من مراكز الإيواء والدوائر العامة، ومنها توفير منازل مجاناً، أو تخفيض الإيجارات "بنسب متفاوتة"، واعتبرها مبادرات فردية، لا تكفي لمساعدة جميع النازحين الذين اضطر قسم منهم إلى النزوح مرة أخرى نحو مناطق جديدة.

تشديد التنظيم وتضييقه الخناق على الأهالي سبب رد فعل "سلبية"، لدى عاملي المجال التطوعي، الذين يحاولون مساعدة النازحين، وفقاً لعصام، إذ يصبح العامل موضع مراقبة ورصد من قبل التنظيم وربما يتعرض للاعتقال والسجن.

**مبادرات "لم تكتمل"**  
وضمنت الرقة أكثر من 12 مركزاً للإيواء، استمر أغلبها بالعمل لأكثر من أربع سنوات، منها السكن الشبابي، وخمس مدارس، وبعض دوائر الدولة ومراكز النقابات، إلا أن التنظيم استولى عليها لتسيير شؤونها، وفق ما ينقله الأهالي. واستقبلت المدينة أكثر من مئتي ألف نازح من مختلف المناطق السورية، بين عامي 2012

عشرات النازحين رفضوا الحديث عن معاناتهم وفضلوا الصمت، إلا أن سمر، وهي إحدى النازحات من ريف حلب، طردها التنظيم من السكن الشبابي في المدينة، وصفت وضعها بـ "التعثر".

وتعمل سمر حالياً في حياكة الصوف وخطاطة الملابس، لكنها رغم ذلك تعاني من مشكلة كفاية ما تجنيه لسداد أجرة منزل استأجرته لأهلها، داخل حارة شعبية في مدينة الرقة، وفق ما نقلته لعنب بلدي.



إعداد رجل اتهم بالسحر في مدينة الرقة  
كانون الأول 2015  
المكتب الإعلامي لولاية الرقة

النازحين، مشيراً إلى أن العديد من الفعاليات الخيرية مازال مستمرة بعملها "سراً وعلناً"، نظراً لحاجة الناس المتزايدة وتضاعف عدد المحتاجين.

رغم ما سبق إلا أن النازحين الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، توافقوا على أن حياتهم اليوم في مدينة الرقة، أهون مما عاشوه داخل مناطقهم السابقة، التي مايزال الكثير منها ساحات حرب، وليس استيلاء التنظيم على منازلهم أمراً جديداً، فقد عمل منذ سيطرته على مدينة الرقة، كانون الثاني 2014، على حجز أملاك معارضيه، واعتبارها "غنائم" يحق له امتلاكها والتصرف بها.

و2013، لكن هذه الأمور تغيرت مع بداية النزاعات بين الفصائل المختلفة التي شاركت في السيطرة على المدينة وهي: أحرار الشام، والجيش الحر، وجبهة النصرة، والدولة الإسلامية.

ويؤكد حسن، أحد المشرفين على مراكز النازحين في المدينة سابقاً، أن أعداد المراكز تضاعفت بعد سيطرة قوات المعارضة على الرقة، في آب 2013، بينما تفاقمت الأوضاع سوءاً، مع تفرد التنظيم بالسيطرة على المدينة.

"لقد قاسموا الناس أرزاقهم، وصادروا حصصاً للنازحين"، هكذا وصف حسن تصرفات التنظيم مع

لقد قاسموا الناس  
أرزاقهم، وصادروا  
حصصاً للنازحين  
ما ضل مروّة.. ما ضل  
نخوة بروس الزلم

## فصائل حوران تسعى لاستعادة الشيخ مسكين.. 40% من المدينة مع النظام

استعادت قوات الأسد سيطرتها على عدة نقاط في مدينة الشيخ مسكين، قبل نحو أسبوعين، وماتزال المعارك دائرة فيها حتى لحظة إعداد التقرير، في نية واضحة للنظام السوري وحلفائه من ميليشيات داعمة على الأرض وغطاء جوي روسي باستعادة كامل المدينة.



عناصر من الجيش الحر في مدينة الشيخ مسكين - 12 كانون الثاني 2016 - (جيش اليرموك)

جمال إبراهيم - درعا

مسكين قررت البدء بعمل عسكري مضاد، تستعيد من خلاله السيطرة على النقاط التي تقدم إليها الجيش مؤخراً.

شهد النصف الثاني من عام 2015 جموداً في جبهات درعا، الأمر الذي عزاه ناشطوها إلى "شح" في الدعم الذي تلقاه "الجبهة الجنوبية" التابعة للجيش الحر من غرفة عمليات التنسيق المنبثقة عن مجموعة أصدقاء سوريا (موك)، إلى جانب الاقتتال الحاصل بين جبهة النصرة وأحرار الشام من جهة، ولواء شهداء اليرموك، المتهم بمبايعة تنظيم "الدولة الإسلامية" من جهة أخرى.

وتستثمر قوات الأسد هذا الجمود بمحاولة تحقيق مكاسب على الأرض، مستفيدة من جملة عوامل عسكرية مساعدة، تعيد لها توازنها في المحافظة الجنوبية، حيث تسيطر المعارضة على نحو 60% منها، بحسب تقارير سابقة.

مدار النهار يومياً، ويخلق فوق المدينة بأسراب مؤلفة من أربع إلى خمسة مقاتلات، إلى جانب المدفعية وراجمات الصواريخ".

الفصائل العاملة في الشيخ مسكين وجهت نداءات استغاثة مطلع العام الحالي، ولاققت استجابة ملحوظة من قبل الجيش الحر ومعظم فصائل المحافظة، واستطاعت وقف "زحف" قوات الأسد نحو عمق المدينة، وأفشلت منذ ذلك الوقت عدة محاولات لاقتحامها من المحورين الشرقي والغربي، بحسب الناطق باسم "المنفى الإسلامية".

استطاعت فصائل المعارضة تدمير دباباتين، واقتنمت عربة "شيلكا"، وقتلت عدداً "كبيراً" من قوات الأسد، بينهم نحو خمسة ضباط. ولفت أبو الشيماء "أسرنا ثلاثة عناصر أصيبوا أثناء المعركة، إلى جانب صف ضابط برتبة مساعد".

وكشف قيادي حركة المنفى أن غرفة عمليات الشيخ

مسكين، واستعانت قوات الأسد بميليشيات أجنبية وغطاء جوي روسي للسيطرة عليها، وتمكنت في غضون أيام من السيطرة الكاملة على كتبية النيران واللواء 82 ومبنى الشرطة العسكرية الذي يقع شرق الدوار الرئيسي للمدينة، بحسب "أبو الشيماء"، مردفاً "بات الأسد يسيطر على 40% من المدينة".

وللشيخ مسكين أهمية استراتيجية، لوقوعها على طريق درعا القديم الواصل بين مدينتي دامل وعتمان وصولاً إلى درعا المدينة، وأوضح أبو الشيماء أن محاولات قوات الأسد للسيطرة عليها تأتي في إطار محاولات الربط بين المدن الثلاثة، عدا خط الدفاع الأول عن مدينته إزرع، وقربها من الطريق الدولي دمشق-درعا.

مليشيات إيرانية وأفغانية ولبنانية شاركت قوات الأسد في معركة الشيخ مسكين، وفقاً لـ "أبو الشيماء"، وتابع "الطيران الروسي يقصفنا على

تقع الشيخ مسكين شمال مدينة درعا، وسيطرت عليها المعارضة في كانون الأول 2014، لتتعرض منذ ذلك الحين لعدة محاولات اقتحام من قبل قوات الأسد، فشلت جميعها، لكن الأخيرة، في تشرين الثاني 2014، كانت ذات زخم أكبر على اعتبار أنها مدعومة بغطاء جوي روسي، ما مكّن النظام من الاستيلاء على أجزاء منها.

حسين أبو الشيماء، الناطق الرسمي لحركة المنفى الإسلامية، أوضح في حديث إلى عنب بلدي أن قوات الأسد باشرت عملياتها العسكرية في محيط الشيخ مسكين على مرحلتين: الأولى بدأت قبل شهرين، استطاع من خلالها السيطرة على مؤخرة اللواء 82، والتقدم إلى أبنية الإسكان العسكري، عازياً ذلك إلى "التهاون في أمر الرباط"، من قبل فصائل المعارضة فيها.

بعد نحو شهر، بدأت المرحلة الثانية لمعارك الشيخ

# هل يعتبر سلوك الأمم المتحدة تجاه سوريا بريئاً؟



## داعش والبوصلة

أحمد الشامي

في اللغة العسكرية هناك ما يسمى ببثك الأهداف، وهو مجموعة المواقع والأفراد المطلوب مهاجمتها لدى وقوع مواجهة مع طرف معاد. حتى التنظيمات البربرية مثل "داعش" تحتاج لبثك الأهداف هذا، فمن غير المعقول القيام بعملية انتحارية لتفجير منزل سكني مهجور أو اغتيال شخص غير ذي أهمية.

من يتابع غزوات "الدواعش" لابد له من أن يطرح السؤال التالي: من أين تستقي داعش بثك أهدافها؟ ومن هو الذي يحدد هذه الأهداف؟ هل لدى داعش بوصلة أو حتى خريطة؟ بدأت داعش باغتيال الصحفيين الأمريكيين، والذي جلب القصف الأمريكي. أين هي الحكمة من هكذا خيار بربري؟

يبدو الدواعش وكأنهم يبحثون "بسراج وفتيلة" عن أعداء جدد، كأن داعش تعاني من قلة الأهداف وتبحث عن معارك دفعاً للملل! لم ير الدواعش لا جحافل حزب "نصر الله" ولا فيلق القدس ولا "الزنبقين". كل مهمم تلخص في اصطلياد صحفيين وعمال إغاثة وجز أعناقهم، إضافة إلى صلب بعض "المرتدين" من المدخنين. لدى داعش على ما يبدو فائض في بثك الأهداف، فليس في الشام "جيش نصيري" كافر، ولا عدو روسي تجب مقاتلته ولا حواجز عسكرية أو مواقع تعكر صفو "سيدنا البغدادي"، لذلك قام الرجل بتصدير "أهدافه"، وها هي خيراته تطول كل من لم يقتل السنة ولم يسفك دماءهم. عشية مؤتمر "فيينا"، وحين تشددت فرنسا في مطالبتها برحيل الأسد، قام بعض المعتوهين بتفجير أنفسهم في شوارع "باريس" وقتل المارة والشبان في نواد موسيقية، لإرسال رسالة إلى السلطات الفرنسية مؤداها أن "البغدادي لن يرضى أن تمس شعرة من رأس الأسد...".

حين يجرؤ الأتراك على إسقاط طائرة روسية معتدية تدك المدنيين في الشام، يهب الدواعش لتفجير أنفسهم في شوارع المدن التركية. مؤخراً، قام "داعشي" معتموه بتفجير نفسه وسط مجموعة من السياح الألمان في اسطنبول، "مصفوران بجحر واحد"، هكذا يرد "البغدادي" على السيدة "ميركل" التي استقبلت السوريين كبشر ويضرب بالسياحة في تركيا التي تؤوي ملايين السوريين.

لو كان "بوتين" والأسد والولي الفقيه يقدمون "طلبيات" لسيدنا البغدادي لما طلبوا غير ما يمنحهم الرجل.

في النهاية، داعش هي تكتيكية استخباراتية دولية، هكذا هو عالم الاستخبارات القذر والغاية التي نعيش فيها، والمسماة زوراً بالمجتمع الدولي. في داعش أمراء يتلقون أوامرهم من "القراداعي"، وآخرون يسمعون كلمة بوتين والولي الفقيه، وهكذا دوليك وكل شيء بثمنه.

لكن، ماذا عن الذين يفجرون أنفسهم ليموتوا منتحرين "بالمجان" كرمي لعبون عصابة من قطاع الطرق والأفاقين من الدواعش وصيغان القاعدة؟

ما الذي يدفع شاباً مسلماً للانتحار عبثاً؟ هذا الشاب عانى الأهوال ليصل إلى أوروبا، وحصل على بطاقة مرور أو إقامة تسمح له بالعيش الكريم وبحقوق مساوية للأوروبيين، فلماذا يختار صاحبا أن يتحول إلى قاتل ومنتحر؟ بغض النظر عن الخطاب الفارغ بخصوص "الرد على اضطهاد السنة في بلاد لا تضطهد المسلمين..."، ألا يدرك الرجل أنه سيموت "ببلاش" دون شرف أو كرامة، فشتان بين من يموت وهو يقتل الأبرياء وبين من يستشهد في الثغور وهو يقاتل زبانية الأسود؟

أمراء داعش يؤدون مهمات كلفتهم بها جهات استخباراتية تمولهم وتوجه تحركاتهم، ولن يقوم هؤلاء بعمليات انتحارية أو استشهادية، فهم يفضلون أن يكون "شرف الشهادة" من نصيب المغرر بهم.

يبقى أن هؤلاء المغرر بهم هم أبنائنا وهم ضحايا ثقافة الموت والانحطاط، ثقافة القتل والانتحار العبيثين، الثقافة التي تعتمد الفتاوى الجوفاء والنقل الأعمى وتجافي العقل والمنطق. هؤلاء البسطاء ومحدودو الأفق فقدوا بوصلتهم وعقلهم، على عكس داعش، الذي يفعل بالضبط ما يأمره به سادته في حلف الشياطين.

## محمد رشدي شرجي

تشير الطريقة التي تعمل بها الأمم المتحدة في سوريا العجب، إن لم نقل إنها تشير الشكوك، فبعيداً عن قلق بان كي مون الدائم الذي أشبع نقداً وسخرية، فإن حصر تدخل الأمم المتحدة خلال الثورة السورية في الإشراف على الهدن المحلية بين النظام والثوار لا يعتبر أمراً بريئاً.

تعتبر الأمم المتحدة من أبرز تجليات ما بعد الحرب العالمية الثانية، فبعد فشل "عصبة الأمم" التي تشكلت في 1920 في منع اندلاع حرب عالمية ثانية، دعا الرئيس الأمريكي روزفلت والولايات المتحدة، وأضيفت فرنسا لتكوين الخامسة، إلى وضع مخطط حقيقي للأمم المتحدة عاملة، وهو ما أثمر في 24 تشرين الأول 1945 عن ميلاد الأمم المتحدة، بعد تسوية الخلافات بين الدول العظمى حول حق النقض "الفيتو" وحدوده. يقول أحد الملحقين الأمريكيين الحاضرين لمؤتمرات التأسيس إنه

لولا الفيتو لما وجدت الأمم المتحدة، فهي كيان لترسيخ هيمنة الحلفاء المنتصرين وإدارة التوازنات فيما بينها، وهي لذلك دائماً ما كانت منظمة مشلولة عاجزة عن الفعل، وأقرب لشاهد زور أحياناً على المجازر الكبرى التي حصلت منذ إنشائها مروراً بالمأساة الفلسطينية وآخرها المذبحة السورية المستمرة.

شرعت الأمم المتحدة بتنسيق بريطاني تقسيم فلسطين عام 1947 إلى دولة عربية مستقلة، ودولة يهودية، وتعيين القدس مدينة دولية، لتبدأ بذلك كبرى كوارث العرب في التاريخ المعاصر، وليعيش الشرق الأوسط اضطراباً لا ينتهي، وبدلاً من أن تسعى الأمم المتحدة لحل المشكلة من جذورها، اكتفت بإنشاء هيئة العمل والإغاثة "أونروا" 1948 للاجئين الفلسطينيين.

في سوريا كان سلوك الأمم المتحدة مشابهاً، فاكثفت بالقلق والدعوة للهدوء بدلاً من تحميل نظام الأسد المسؤولية وحشد الدعم ضده ودعوته للرحيل باعتباره مرتكباً لجرائم إبادة موصوفة، بحسب المنظمات الحقوقية التابعة للأمم المتحدة نفسها، وعندما

تطورت الثورة السلمية إلى التسلح غيرت الأمم المتحدة خطابها إلى دعوة "جميع الأطراف" لتحمل مسؤولياتهم والتوقف عن العنف.

المبعوثون الدوليون الممثلون للأمم المتحدة إلى سوريا كانوا أصدق تمثيل لهذا السلوك، إذ حاولوا حفظ مصالح الدول العظمى في سوريا، واستخدموا عبارات فضفاضة هلامية لا تصنع حلاً ولا سلاماً دائماً، وامتنعوا عن تحميل المسؤولية للنظام أو الإشارة له باعتباره المسبب لخراب بلد بأكمله بحجم سوريا. وليس هذا بالطبع لقلّة معلومات أو تشوش بالرؤية، فقد سمعنا كوفي عنان والأخضر الإبراهيمي، بعد استقالتهما طبعاً وفشلهما في فعل شيء، يتهمون النظام بعرقلة الحل السلمي وتدمير سوريا.

منذ حوالي العام ونصف انحصرت نشاط الأمم المتحدة بالإشراف على هدن محلية هنا وهناك هي أشبه بانتصارات للأسد أكثر من كونها حلول سلم دائم، بدءاً من هدنة حمص في أيار 2014 وخروج الثوار من أحيائها القديمة المحاصرة إلى الريف الشمالي المحاصر بدوره أيضاً،

انتهاءً بهدنتي الوعر والزبداني الشهر الماضي. بالرغم من طابعها المحلي المحدود، تحظى هذه الهدن باهتمام مراكز الأبحاث العالمية التي تذخر بتحليلات تعتبرها خطوات ممتازة في طريق السلام الدائم.

ومع وجود تنظيم الدولة كلاعب جديد، واعتباره تهديداً للمجتمع الدولي أكبر من تهديد نظام الأسد، تكتسب هذه الهدن أهمية إضافية باعتبارها تأتي ضمن توحيد الجهود للقضاء على التنظيم. لا تستطيع الأمم المتحدة إجبار الأسد على التنحي، ولا حتى إجباره على إيقاف إسقاط البراميل المتفجرة فوق المدنيين، ولا تستطيع حتى توجيه اللوم له "ولو معنوياً" باعتباره المسؤول، ولكنها تستطيع أن تشرف على خروج ثوار الزبداني من ديارهم، وعلى نقل مقاتلي "داعش" من جنوب دمشق إلى دولتهم الوهم في الرقة.

لا تستطيع الأمم المتحدة فعل شيء لسوريا، إلا الإشراف على تقسيمها، وإظهار أي عالم متوحش يعيش فيه السوريون.

لا تكن مثل موسى  
- هيثم يجمع بين مهنتين رغم انتشار البطالة  
هيثم حقوقي  
هيثم أمير حرب  
لا تكن مثل هيثم  
- نزيه شاعر  
نزيه ليس نزيهاً  
لا تكن مثل نزيه

- حسن قارب التسعين  
حسن ما زال يشعر أنه شاب  
لا تكن مثل حسن

- فراس من صلب النظام  
فراس من صلب المعارضة  
فراس يعاني الشيزوفرينيا؟  
لا تكن مثل فراس

- الأحرار يلاحقون حمرة شفاه الفتيات  
الأحرار ليسوا أحراراً  
لا تكن مثل الأحرار

- لؤي معارض للنظام  
لؤي يحب النظام  
لؤي صنع من منى معارضة  
لا تكن مثل لؤي

- أبو محمد بخشي عدسة الكاميرا  
أنف أبي محمد فوتوجونيك  
أبو محمد يقمع من أتى "لنصرتهم"  
لا تكن مثل أبي محمد

- موسى إعلامي موضوعي معجب بتنظيم القاعدة  
موسى يمقت الديمقراطية  
موسى يستفيد من الديمقراطية

ملاذ الزعبي



## لا تكن مثل هؤلاء





- 114 مركز يغطي جبهات مشتتة 24 ساعة
- 3000 متطوع يغطون مناطق المعارضة في ثماني محافظات
- 40 ألف مواطن أنقذهم عناصر الدفاع المدني السوري أغلبهم نساء وأطفال
- ريف دمشق تضرر أكبر عدد من عناصر الدفاع المدني

# الدفاع المدني في سوريا المحررة

في الوقت الذي تشد فيه معاناة السوريين، ومع ارتفاع وتيرة الصراع العسكري وبلوغه الذروة منذ إعلان الروس التدخل رسمياً إلى جانب النظام السوري نهاية أيلول الماضي، ارتفع مستوى العنف الذي أدى كنتيجة طبيعية لارتفاع أعداد الضحايا.. وزاد معه تدفق النازحين والمهاجرين في الداخل والخارج والفرار من سوريا. خلف هذا المشهد يقف سوريون قرروا البقاء والسباحة عكس التيار، والمضي قدماً في ميد العون والمساعدة لسوريين استهدفهم سلاح النظام والروس في آن معاً، وشكلوا لأول مرة في تاريخ سوريا الحديث جهازاً للدفاع المدني يحاكي الأنظمة العالمية ويرشح لجوائز دولية، رغم الحصار والدمار والقتل الذي تعرض له بعض عناصره في المناطق الثائرة على النظام السوري.

يشكل عناصر الدفاع المدني السوري، الذي تشكل عشية انطلاق الثورة وتحولها للعسكرة، صورة لسوريا الجديدة. يعمل فيه متطوعون، يغامرون بحياتهم ليعيش سوريون آخرون ويكملون حياتهم. طالب، طالبة، حداد، مهندس، بائع، مسعف.. وغيرهم من السوريين، جمعهم إرادة مواجهة العنف والقصف الشديدين، على مساعدة الضحايا في الوقوف مجدداً، وذلك رغم نقص الإمدادات والعتاد. حب الحياة عند هؤلاء كان محفزاً على إطلاق مؤسسة تستحق البحث والدراسة، بعدما قدر لها أن تتوسع في ثماني محافظات سورية، وربما تتجاوز الحدود قريباً، بعدما تحصل على الشارة الدولية بالعمل الإغاثي عبر العالم، وفق ما يكشفه هذا التحقيق مع بداية العام 2016.

## الحرب السورية تصقل خبرات أول هيكل إداري ثوري ليكون الأكفأ عالمياً





شحوذ حسين

لم يكن الشاب الحلبي شحوذ حسين يعلم أن حياته ستتغير مع انطلاق الثورة السورية قبل خمسة أعوام، فالعمل في مجال الحدادة هو ما يجبره به، وبالنسبة له كانت الورشة "البسيطة" التي يعمل فيها تدبر عليه ما يكفي للعيش بحياة كريمة وسعيدة مع أسرته وزوجته، ولاحقاً أطفاله الثلاثة.

مضت أيام الثورة الأولى وتحولت إلى العمل المسلح بعد قضاء النظام على سلميته،

الواحد، لكن شحوذ عزم على إحداث "فريق إنقاذ" متخصص، فتجمع مع عشرة أصدقاء وأسس أول فريق للدفاع المدني في حلب.

سرعان ما كبر فريق شحوذ وتوسع ليصبح فرعاً لمؤسسة تغطي ثماني محافظات تسيطر المعارضة على أجزاء كاملة منها كمحافظة إدلب، وأخرى تتقاسم السيطرة عليها مع قوات النظام كحلب وحماة، مهمته (الفريق) الأساسية إنقاذ السوريين من جحيم القصف ولهب القذائف.

وبدأ القصف بصواريخ "سكود" على أحياء حلب وطالت أحياء أرض الحمرة وجبل بدر وطريق الباب ومساكن هنانو، وكان لا بد في تلك الأثناء من القيام بشيء ما لمساعدة الضحايا والعالقين تحت الركام، وإخماد الحرائق، ونقل الجرحى وانتشال الأطفال والنساء.

لم يكن هناك بعد ما يسمى بـ "الدفاع المدني" في المناطق المحررة، فكانت عمليات الإنقاذ تتم عبر محاولات فردية تقتصر على الجيران وسكان الحي

# البدائيات الأولى لتأسيس الدفاع

يخطط الدفاع المدني السوري لخمس سنوات مقبلة، في ظل تقلب القرارات الدولية وغياب أي بوادر بإيجاد حل للصراع في سوريا، وفي ظل ظروف لوجستية صعبة تتمثل في انخفاض الدعم وغياب المعدات الكافية اللازمة للإنقاذ.

## كيف تم الانتقال من فرق تطوعية إلى هيكل إداري مستقل؟

منذ أن انتقلت الثورة السورية من الحراك السلمي إلى العمل المسلح بدأ عداد الضحايا يرتفع يوميًا، وساهم القصف العنيف من قبل طيران النظام في توسيع دائرة الدمار للبنية التحتية في مناطق سيطرة المعارضة والمدن الخارجة عن سيطرة النظام السوري، وخلف هذه الواقعة يوميًا عشرات المصابين والضحايا الذين انهارت المباني والبيوت على رؤوسهم، وكانوا بأمس الحاجة للمساعدة.

وكرر فعل على العنف وللتخفيف من آثار القصف، بدأت تتشكل فرق الدفاع المدني لانتشال الضحايا ورفع الأنقاض، وكانت في البداية فرقًا تطوعية بدائية تقوم بعمليات الإسعاف والإطفاء وإخلاء المباني، وسرعان ما تطور عملها وازداد تنظيمًا، وانتقل من إطار العمل الطبي إلى الاختصاص، وتحولت هذه الفرق إلى جهاز موحد اسمه "الدفاع المدني السوري" ينتشر في المحافظات السورية المحررة وله هيكل إداري ومؤسساتي، ونظام داخلي، وشروط انتساب، وينضوي تحته متطوعون شباب يمثلون مختلف الشرائح العمرية في سوريا، بل ويملك الجهاز خطة مستقبلية لعمله حتى العام 2020، وهو بعد ذاته إنجاز لمؤسسة ولدت من رحم الثورة، كما يقول المطلعون على عمل الجهاز.

ومنذ أول اجتماع لفريق الدفاع المدني السوري، حدد رؤيته وأقر "أن إنقاذ روح واحدة هو نصر كبير"، وجعل شعاره الآية القرآنية "وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكُنْماً أَحْيَاهَا النَّاسُ جَمِيعًا".



منير مصطفى

مدير مديرية الدفاع المدني في حلب

## فرق الدفاع المدني تندمج في كيان واحد ورائد الصالح أول رئيس للجهاز

بعد ذلك اتحدت كل فرق الدفاع المدني تحت اسم "الدفاع المدني السوري" ليشمل الفرق المتوزعة في ثماني محافظات هي حلب، وإدلب، وحمص،

## تأهيل الدفاع المدني السوري للحصول على الشهادة العالمية للبحث والإنقاذ

يكشف رائد الصالح أن نظام التدريب الذي يخضع له فريق الدفاع المدني الحالي لتطوير الأداء، سيؤهله في المستقبل "إذا استمر وفق المعايير العالمية" ليحصل على الشهادة العالمية للإنقاذ والبحث، وبمجرد الحصول على هذه الشهادة يصبح فريقاً دولياً قادراً على التجوال ليشترك في تغطية الكوارث العالمية، وقد تم ترشيح الدفاع المدني السوري لجائزة نوبل للسلام، كمؤسسة ثورية تعمل في سوريا لتحقيق السلام.

عناصر الدفاع المدني تنشل شخصاً من تحت الركام بعد قصف بالبراهيل على حي الشعار في حلب  
17 كانون الأول 2013 (رويترا)



## ما هي المرجعية النازمة لعمل الدفاع المدني السوري على الأرض؟

على الأمن الغذائي"، ومن ضمن مهام الفريق حماية المحاصيل الزراعية من الحرائق، ويذكر الصالح "في موسم الحصاد الماضي أطفأنا 150 حريقاً، نشبت في الأراضي الزراعية"، ويتضمن هذا الجانب أيضاً إنقاذ الثروة الحيوانية، من العوامل الطبيعية أو الاستثنائية. ويعزز عبدالله الحافي، وهو عنصر الدفاع المدني في الغوطة الشرقية، كلام الصالح حول مهام الدفاع المدني، بضربه المثال التالي حول مساهمته في إنقاذ المواشي، إذ تحركت آليات الدفاع المدني في إحدى المرات بعدة عناصر لإنقاذ قطيع من الماشية في منطقة الغوطة الشرقية من القصف، واستمرت العملية لأكثر من ساعتين.

وبحسب الصالح ساعد الدفاع المدني أيضاً بإنشاء بعض المخيمات على الشريط الحدودي، كما حصل عندما نزح أهالي قرية الريحانية في ريف اللاذقية، فساعد الدفاع المدني وقتها بفتح مخيم لهم سمي بـ "مخيم الريحانية" في منطقة البضية على الشريط الحدودي، وأنشأ أيضاً مخيم صلاح الدين في خربة الجوز عندما نزح أهالي جسر الشغور. يبلغ عدد أعضاء فريق الدفاع المدني السوري نحو 3000 متطوعاً، يتوزعون على 114 مركزاً في ثمان محافظات، وبمختصات مختلفة تشمل الإسعاف والإطفاء والبحث والإنقاذ.

يوضح الرئيس الأول للدفاع المدني، رائد الصالح، أن الفريق يعمل وفق القانون الإنساني الدولي كما هو محدد في البروتوكول الأول (المادة 61) من اتفاقيات جنيف لعام 1949، فيتعهد بتقديم الخدمات المذكورة في الفقرة الخامسة منها، وهي حماية السكان المدنيين من الأخطار الناجمة عن الأعمال العدوانية والكوارث، وتسريع التعافي من الآثار المباشرة للكوارث، وتوفير الظروف الضرورية لبقاء السكان المدنيين، وذلك من خلال مجموعة من المتطوعين، هدفهم إنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح في أقل وقت ممكن، والحد من الإصابات بين الناس والأضرار في الممتلكات خلال عملية الإنقاذ.

وإضافة إلى هذه الخدمات، "يقدم الدفاع المدني ضمن الإمكانيات التي يمتلكها الفريق 15 خدمة للشعب السوري"، بحسب الصالح، إذ يتشارك الفريق مع المجالس المحلية بالمهام الأخرى من رفع الأنقاض وتنظيف الطرقات، بالإضافة إلى المشاركة في أعمال الكهرباء والصرف الصحي، لا سيما في المدن التي لم تتفعل فيها المجالس المحلية، مثل مدن وقرى الساحل، فيتولى الدفاع المدني مهام هذه المجالس الخدمية بالكامل.

وبحسب الصالح "يقع على عاتق الدفاع المدني حماية الثروات الطبيعية للبلاد، ويندرج تحت ذلك الحفاظ

استطلاعات رأي ميدانية، إضافة إلى استبيان رأي نشر على موقع عنب بلدي شارك فيه 730 شخص. يتضمن التحقيق مقابلات مع عناصر الدفاع المدني، وظروف "العمل تحت النار" والقصف العنيف بمختلف أنواع الأسلحة وأحدثها، والمتواصل يوميًا على مدار الساعة في أطول حرب شهدتها المنطقة في التاريخ الحديث لسوريا.

نسلط الضوء على رؤية هذا الجهاز ودوره في سوريا الجديدة، من وجهة نظر المؤسسين ورؤساء الفرق والمتطوعين إلى جانب مواطنين كان للدفاع المدني وعناصره دور في بقائهم على قيد الحياة، ونحاول لمس مدى تقبل المواطنين السوريين في المناطق المحررة لهذا الجهاز الجديد، ورضاهم عن أدائه ومستوى الخدمات التي يقدمها، من خلال

نتناول في هذا التحقيق قطاع "الدفاع المدني السوري" وطبيعة عمله، وأهم الصعوبات التي تواجه فرقه من خلال لقاءات مع أفراد أطقم الفرق ورؤسائها، في مناطق وجود نقاط هذا الجهاز في المحافظات السورية وعلى الجبهات الساخنة، وفي المناطق الواقعة تحت تهديد القصف الدائم بالبراميل والصواريخ.

## الدفاع المدني يدخل دورات تدريبية تخصصية والإعلام يغير المعادلة



تدريب فرق الدفاع المدني في تركيا

وتولت منظمة "Mayday" تدريب أعضاء الفريق ليصلوا مستوى عال من الحرفية في معهد "أكوت" في تركيا، بالإضافة إلى وجود مركز تدريب في الأردن. أما المناطق المحاصرة في الجنوب كدمشق وريفها، وحمص، فكان من الصعب خروج عناصرها لتلقي التدريب في الخارج، فلجأت المنظمة إلى إنشاء مراكز تدريب داخلية، قام عليها منشقون عن فريق الدفاع المدني في النظام.

ويوجد حاليًا ثلاثة مراكز للتدريب في حلب وإدلب تم إنشاؤها مطلع 2015، وهناك مركز سينطلق قريبًا في الغوطة الشرقية، ويتم التجهيز لمركز خامس للتدريب في درعا المدينة. ويشرف على التدريب عناصر من فريق الدفاع المدني خاضعون لدورات متخصصة، أو منشقون عن الدفاع المدني التابع للنظام، وكانوا يعملون في مجال التدريب.

وهنا يلفت عبد الله الحافي، العامل في الدفاع المدني بالغوطة الشرقية، إلى أن نقص الآليات والمعدات، لا سيما الثقيلة، في المناطق المحاصرة كالغوطة الشرقية من أكبر العوائق التي يعاني منها الدفاع المدني السوري وتنعكس سلبًا على العمل، وكذلك قلّة الرواتب والدعم التشغيلي بحيث لا يغطون العمل.

والأهم من هذا كله هو استهداف الكوادر وتدمير الآليات، فقد أصبح استهداف ذات المكان بعد دقائق من استهدافه للمرة الأولى منهجًا يسير عليه طيران النظام السوري، ما يضاعف عدد الضحايا ويقامق المأساة، وهو ما تسبب في شهر آب 2015 بسقوط أكثر من تسعة شهداء في الغوطة الشرقية فقط، بحسب الحافي.

يوجد عجز في العديد من المناطق بالنسبة لسيارات الإسعاف والإطفاء والآليات الثقيلة، وأغلب هذا العجز في المناطق المحاصرة من قبل قوات النظام

عند المرحلة الأولى لتأسيس الدفاع المدني كانت الحكومة المؤقتة هي المسؤول الأساسي عن ملف الدعم، لكن التمويل توقف في أيلول 2014، ولم تعد تدفع رواتب عناصر فرق الدفاع المدني، وبقي الموظفون بلا رواتب لمدة ستة أشهر على التوالي، لكن مؤسس الدفاع المدني في حلب، عبد العزيز مغربي، يؤكد أن الرواتب والتمويل هو "القسم الأساسي المهم منذ البداية، ففي بداية عمل الدفاع المدني كان راتب العنصر 5 آلاف ليرة سورية، ما صعب على الكثير من الشباب الاستمرار بالعمل إلا من كان يحمل داخله الفكرة كمبدأ وقضية، وهذا ما كان له الفضل برأيه ليعطي البصمة التي أنجحت العمل في الدفاع المدني عن غيره".

ويقول مغربي "إنه عمل ثوري وإنساني، وكل من يعمل فيه متطوعون وليسوا مأجورين، وما كان فريق الدفاع المدني يعمل ليقبض أجرته، إنما لينقذ روحًا، وكان هاجسه الوحيد أن يتمكن من العمل السريع لينقذ هذه الروح، أو يحافظ على سلامة أعضاء الإنسان العالق تحت الأنقاض حتى لا يتسبب تأخر إنقاذه ببتير أهداها، وبالرغم من كل المأسى والصعوبات، كانت فرحة إنقاذ طفل أو امرأة بمثابة الإنجاز العظيم الذي يدفعهم للاستمرار".

وبعد ذلك، ساعد الضخ الإعلامي المستمر على لفت الأنظار لهذا القطاع، وبدأ يلقي اهتمامًا دوليًا من منظمات أبدت اهتمامًا بتقديم الدعم، وهنا يقول مغربي "بدأت منظمة أرك العالمية تتبنى فريق الدفاع المدني وتولت التدريب وتقديم بعض المعدات الخفيفة في منتصف 2014 تقريبًا، ثم قدمت وحدة تنسيق الدعم (ACU) في الشهر السابع والثامن معدات متوسطة منها كومبريسات ثقيلة، ومقصات، وسيارات نقل، مقدمة من الحكومة البريطانية، وهذا أحدث نقلة نوعية في عمل الدفاع المدني".

ولم يكن المتطوعون من فرق الدفاع المدني من أصحاب الخبرات السابقة، لكنهم اكتسبوا الخبرة من الواقع الذي عاشوه يتحدث عن ذلك مغربي قائلًا "ظروف القصف القاسية كانت كفيفة بتدريب الأعضاء، وإكسابهم الخبرة من الواقع السوري وحده دون غيره، بحيث لم تعش أي دولة ظروفًا مشابهة لما عاشته سوريا، والجثث والأشلاء هي التي أعطتهم قوة القلب والدفع".

### سوريا وغزة..

#### تجارب متبادلة لاكتساب المهارات

تحاول إدارة الدفاع المدني السوري مد يديها والاستفادة من كل التجارب التي تعمل في مجال الدفاع المدني، فقد تم التواصل مع الدفاع المدني القطري والتركلي والأردني لدارسة التجربة وتطوير العمل، وكذلك تمت دراسة وتدريب المناهج الأوروبية والأمريكية

لعمل الدفاع المدني ومقارنتها مع الواقع السوري، خاصة في ظل ظروف صعبة قد لا تتكرر في بلد آخر، وفق الصالح. وفي هذا الصدد يوضح عبد العزيز مغربي أن "التجارب المماثلة لما يجري في سوريا غير موجودة، باستثناء غزة، التي عاشت تجربة مشابهة، لكن لا ترقى أبداً لأن تكون مماثلة لأن القصف الإسرائيلي ليس متواتراً، في حين يعمل الدفاع المدني السوري 24 ساعة في اليوم منذ أربع سنوات وحتى الآن".

# المدني السوري



### تطلعات لتشكيل جسم حكومي يساهم بإعمار سوريا

حدد فريق الدفاع المدني وجهته المستقبلية منذ أول اجتماع له، بأنه سيكون جسمًا حكوميًا يمثل فريق الدفاع المدني السوري لسوريا المستقبل.

وسيكون فريق الدفاع المدني هو الأقوى عالميًا، برأي رؤساء مراكز الدفاع المدني في سوريا، لأنه بنظرهم مرّ بظروف عمل لم تمر بها أي دولة أخرى.

وتحدد المهام الطبيعية التي يجب مزاولة الفريق لها في "سوريا المستقبل" بعد انتهاء الحرب، بالإطفاء والكوارث الطبيعية. ولأن "فريق الدفاع المدني يملك شعبية عالية جدًا في الداخل السوري، تحوله ليكون اللبنة الأساسية في الحكومة السورية القادمة التي ستشارك بإعادة بناء سوريا المستقبل"، وفق ما يقول الصالح.

وفي نفس السياق، وضع الدفاع المدني السوري خطة مستقبلية لعمله حتى 2020 أقرها بالاجتماع السنوي الثاني له في الأول كانون الأول 2015 بعد الاجتماع الأول التأسيسي، ومن ضمن أبرز المهام التي سيقوم بها مستقبلًا بعد انتهاء الحرب هو إعادة إعمار سوريا. يقول الصالح "وضعنا رؤية حتى عام 2020 فعملنا لا يقتصر على فترة الحرب، وإنما سينتقل بحال انتهائها إلى المساهمة في إعادة الإعمار، عن طريق المساعدة بتجهيز سكن مؤقت قرب المدن لإعادة النازحين كخطوة تسبق إعادتهم لمدنهم".

ويرأي الصالح "تملك الفرق كل الإمكانيات للمساهمة بالبناء في المرحلة الأولى، وأن تكون مسؤولة عن خطط الأمن والسلامة في الأبنية"، ويريد "كما تمتلك الآليات الكافية لتساهم بشكل فعلي مع باقي الفعاليات في إعادة الإعمار".

### تبعية الدفاع المدني "إنسانية"

يؤكد عبدالله الحافي، أحد العاملين في الدفاع المدني بريف دمشق، أن هذا الجهاز "هيئة مستقلة تتبع لإدارة واحدة يحكمها نظام داخلي موحد، وكل أعضائه متطوعون يعملون باستقلالية وحيادية، ويطمح لأن يكون جسمًا حكوميًا يمثل فريق الدفاع المدني السوري في سوريا المستقبل".

ويقول الحافي "علاقة الدفاع المدني مع وزارة الإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة ومجلس المحافظة والمجالس المحلية هي علاقة تعاون مشترك دون تبعية، وتعتبر المجالس المحلية في منطقتهم مرجعية إدارية وتنظيمية، ولا يسعى الدفاع المدني لخلق أي شرح فيها، وأيضًا لا يسمح بأن يصبح تحت أي وصاية تؤثر على تسلسله الإداري والمهني".

في إحدى التجارب نزل فريق الدفاع المدني في حلب بالريف الجنوبي الشرقي (خناصر وما حولها) إلى 16 بئرًا فيها جثث مضي على وجودها شهران أو ثلاثة، وانتشل ما أمكن انتشاله وردد الباقي.

## الدفاع المدني بالأرقام

يتوزع عناصر الدفاع المدني السوري على **114 مركزاً** في المناطق المحررة، ويمتلك **450 آلية** تعمل في الإنقاذ والإطفاء والإسعاف ورفع وترحيل الأنقاض بالإضافة للأعمال الخدمية المتنوعة من محاولات إصلاح شبكات الكهرباء والمياه والطرق، وبلغ عدد شهداء المؤسسة **108 شهداء**، فيما بلغ عدد المتطوعين **3 آلاف** شخص يعملون في ثماني محافظات، ويملكون نفس الأهداف والمهام والرؤية، ويخدمون أكثر من **6 مليون** مواطن، ويبلغ عدد من أنقذهم الدفاع المدني حتى الآن **40250 شخصاً** بين أطفال ونساء ورجال.



# تجارب المدن السورية المحررة في تشكيل

## حلب تقود تنظيم الدفاع المدني في سوريا

رجال الدفاع المدني في حلب  
كانون الأول  
2015  
(عنب بلدي)

### تجارب بدائية والاستفادة من المدن المحررة

عين عبد العزيز مغربي رئيساً لمكتب الدفاع المدني، عند تأسيس مجلس محافظة حلب، وقد تحدث لعنب بلدي عن بدايات العمل وحجم معاناة الناس حينها، وعن تجربته وولادة الفكرة، "كنت أرى معاناة الناس باستخدام المعاول والأدوات البسيطة في استخراج العالقين بسبب القصف، ونادراً ما كان يخرج أحياء من تحت الأنقاض، الكثير من العالقين كانوا يموتون اختناقاً أو بسبب الانهيارات، فزادت قناعاتي بوجوب إنشاء فريق دفاع مدني مجهز ومدرب، قادر على الإنقاذ في أسرع وقت ممكن".

يشير مغربي إلى أنه استفاد من وجود مدن محررة قبل حلب، واطلع على تجربة الدفاع المدني فيها ووظف ذلك في خطوات التأسيس الأولى في حلب.

في بداية مراحل تشكيل الدفاع المدني، وعندما كان عمله بدائياً وبمعدات أولية، كانت الكثير من حالات الوفاة الناجمة عن القصف تحصل بسبب التأخر بانتشال العالقين، ما يسبب الوفاة إما اختناقاً أو بسبب الانهيارات، ولا ينجو أكثر من 5% من العالقين.

بدأ مغربي بمسح الريف الحلبلي للاطلاع على تجارب الإنقاذ وفرق التطوع، فوجد فريقين يعملان بشكل منظم، في مدينتي عندان والباب، ووجد في مدينة حلب مقر إطفاء بقي فيه أفراد لم يلتحقوا بالنظام، وكانت فيه سيارة إطفاء واحدة، فضمها لفريق الدفاع المدني الجديد، وأسس مركزين لرفع الأنقاض الأول في منطقة هنانو، والثاني في حي الأنصاري، ومنهما أطلق مغربي نواة تشكيل الفريق الذي بلغ عدد أفراده حينها بين 75-80 فرداً. وانطلق في تأسيس المراكز تبعاً في الأرياف والمناطق الأكثر حاجة في حلب.

### الدفاع المدني يسابق أسلحة النظام وحلفاءه

يرجع مغربي بالذاكرة ليؤكد أن فريق الدفاع المدني في حلب كان ضعيفاً وإمكانياته محدودة ورواتب أعضائه غير ثابتة، ولم يكن قادراً على تغطية مجزرتين بوقت واحد، وهذا ما دفعه لبدء البحث فعلياً عن دعم حقيقي.

يقول مغربي "تلقينا وعوداً من وحدة تنسيق الدعم (ACU) التابعة للائتلاف، لكننا لم نستلم منها شيئاً"، وعلى حد قوله كان المهتم الوحيد



## سنة قطاعات في إدلب تغطي المحافظة بالكامل

بعد تأسيس فريق الدفاع المدني في حلب بثلاثة أشهر، بدأ يتواصل مع نظيره في إدلب من أجل التنسيق، وهو ثاني فريق يتأسس بشكل متكامل وإداري بعد حلب.

وتألف الدفاع المدني في إدلب من ستة قطاعات تعمل على تغطية المحافظة المحررة، وتقوم فرق الدفاع المدني بالاستجابة لجميع العمليات من إسعاف وبحث وإنقاذ، إلى جانب عمله في الخدمات كفتح للطرق وإزالة الأنقاض ومساهمة في إصلاح شبكات الكهرباء والماء، وفق رئيس الدفاع المدني في المدينة رائد الصالح.

وكانت البداية من مركز جسر الشغور. يقول الصالح "كنا نعمل بمجال الدفاع المدني بطريقة غير مهنية، وكنت أنا ومجموعة من الشبان نذهب إلى أماكن الغارات لإسعاف المصابين وانتشال العالقين تحت الأنقاض"، مشيراً إلى أن فريقه تواصل لاحقاً مع منظمات لتلقي التدريبات في تركيا، "كان عددنا حينها 25 متطوعاً، تابعت بعدها وبدأت أوسع نطاق العمل في كل المحافظات حتى وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم". يبلغ عدد متطوعي الدفاع المدني في إدلب اليوم أكثر من 704 أشخاص بأكثر من 27 مركزاً ضمن ستة قطاعات، ويملك أكثر من 200 آلية.

بمبلغ الدفاع المدني مجلس محافظة حلب، الذي خصص جزءاً من ميزانيته له، ثم سرعان ما تبنت منظمة أرك دعم الفريق وتدريبه.

ومنذ حوالي العام، يذكر رئيس مركز باب النيرب بيبس مشعل، أن الدفاع المدني "استلم أربع سيارات إطفاء من منظمة (كيمونكس) بالتعاون مع الحكومة المؤقتة وبرنامج (بالأخضر)، وأصبح الفريق يملك الإمكانية لتغطية سبع مجازر في حلب بذات الوقت، وامتلك سيارات نقل خاصة به بالإضافة للمعدات، وقد أنشأ أيضاً ملاجئ بالتنسيق مع مجلس المحافظة، ووزع صفارات إنذار كهربائية على مدينة حلب بالكامل".

وبحسب مشعل "يملك الفريق اليوم في حلب 550 عضواً يتوزعون على 20 فريقاً في حلب وريفها، وكان قد تأسس مركزان آخران حديثان في الحاضر والهضبة بريف حلب الجنوبي منذ الشهرين، لكن الكادر انسحب منهما باتجاه الريف الغربي بسبب سيطرة النظام على كل منهما".

يؤكد شحود حسين، العامل في فريق الدفاع المدني بحلب، أن نقص المعدات، بشقيها الخفيفة والثقيلة، هو أكبر مشكلة يعاني منها عناصر الدفاع المدني في حلب، "فكلما تطور عملنا كلما تطور معه نوع الأسلحة المستخدمة في القصف، وأكثر صعوبة تواجهها هو القصف المتكرر على نفس المكان الذي يقصف أول مرة، نحن نعلم أن كثير من الأشخاص بحاجة لنا ويكونون تحت الركام".



في بداية مراحل تشكيل الدفاع المدني، وعندما كان عمله بدائياً وبمعدات أولية، كانت الكثير من حالات الوفاة الناجمة عن القصف تحصل بسبب التأخر بانتشال العالقين، ما يسبب الوفاة إما اختناقاً أو بسبب الانهيارات، ولا ينجو أكثر من 5% من العالقين.

## ما سر اهتمام الدول الداعمة بفريق الدفاع المدني؟

فوجه دعمه مجالس المحافظات ومديريات الدفاع المدني التابعة لهذه المجالس، وإدارة الدفاع المدني المستقلة".

يقول المدير "سعيانا لترسيخ العلاقة بين مجالس المحافظات ومديريات الدفاع المدني التابعة لها مع إدارة الدفاع المدني السوري، وكنا نذكر في الاتفاقيات أن الدعم سيتوجه لمديريات الدفاع المدني في المجالس المحلية وإدارة الدفاع المدني المستقلة، ساعين لتوحيد الجهود بينهما، ولكن بقي جسم الدفاع المدني السوري مستقلاً بذاته، كما سعت الدول الداعمة لذلك".

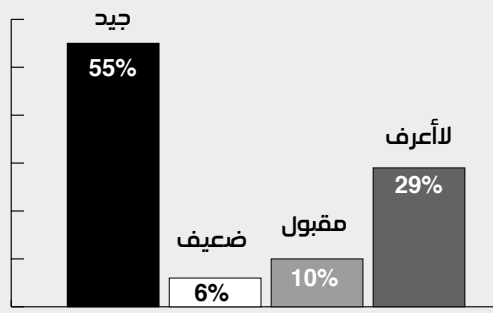
تلك الدول بشكل مباشر، وقد نجحت هذه الدول بذلك، على حد تعبيره.

ويوضح أيضاً، أن الدول الداعمة ترى في فريق الدفاع المدني الفعال في الداخل "صورة مشرقة" تقدمها لحكوماتها على أنها نموذج ناجح، وتتباها بدعمه. برنامج "بالأخضر" هو مكتب تابع للحكومة المؤقتة، وهو صلة الوصل بين الدول الداعمة والحكومة المؤقتة، وكانت وظيفته بداية تأسيسه دعم الوزارات، ولكن يوضح أنه "بعد أن فشلت معظم الوزارات في العمل، توجه برنامج "بالأخضر" لدعم الداخل بشكل مباشر،

للبحث في سبب استقطاب ملف الدفاع المدني اهتمام الدول الداعمة، تواصلت عنب بلدي مع أحد المديرين في مكتب برنامج "بالأخضر" (أحد الداعمين لفريق الدفاع المدني السوري)، رفض ذكر اسمه، وقال إن "فريق الدفاع المدني هو أكثر عنصر فعال في الداخل السوري، واستقطب اهتمام الإعلام، وكافة الدول الداعمة لقضيته الإنسانية"، ويرى المدير، أن هذه الدول سعت لترسيخ الفجوة بين إدارة الدفاع المدني، وبين الحكومة المؤقتة من جهة ومجالس المحافظات من جهة أخرى، لتبقى مستقلة تماماً، فتسيطر عليها

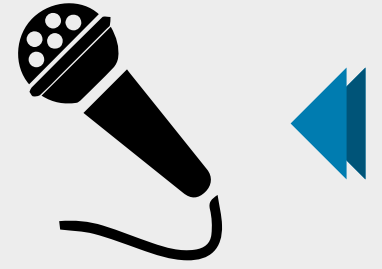
## ارستقراطية الدفاع المدني..

صندوق "بطل" لدعم ذوي الشهداء



## أكثر من نصف السوريين معجبون بأداء الدفاع المدني

أظهر استطلاع رأي أجرته عنب بلدي على موقع عنب بلدي أونلاين حول تقييم الشارع السوري في المناطق المحررة لعمل كوادر الدفاع المدني، وأدائهم في مهمات الإنقاذ، فأظهرت النتائج أن 55% من الذين أجابوا على السؤال وصفوا الأداء بالجيد، فيما اعتبره 6% ضعيفاً، مقابل 10% اعتبروه مقبولاً. في حين لم يملك 29% من الذين أجابوا على الاستطلاع إجابة وتقييماً لأداء الدفاع المدني في المناطق المحررة.



## حلب... والموت في سبيل الآخرين

في أحد أحياء حلب المحررة، يقف محمد عطا فرج، وهو قائد زمرة في مركز باب النيرب التابع للدفاع المدني في حلب، مع مجموعة من العناصر والمواطنين، عيونهم إلى السماء ترقب طائرة مروحية تهتم بإلقاء برميل أو صاروخ على هدف في المنطقة.

يمسك فرج بهاتف لاسلكي، يتحدث مع زملائه ليستعدوا، هناك طائرة في الأجواء ربما تلقي حمولتها القاتلة والمدمرة في أي لحظة. ينتظر فرج ومعهم المواطنون، فمثل هذا المشهد يتكرر مرات عديدة في اليوم الواحد، وما يزيد من صعوبات المشهد لدى فرج أنه متزوج ولديه أطفال همّ الأول أن يبقوا بخير في زحمة القصف اليومي، فهو يريد إنقاذهم وإنقاذ المواطنين معاً، لكن حبه وشغفه بإنقاذ الناس يجعل الأمر هيناً بالنسبة له، ويحفزه على الاستمرار في هذه المهنة التي دخلها طواعية. يقول فرج لعنب بلدي "تطوعت في الدفاع المدني منذ البداية عندما اقترح مجموعة من الشباب فتح مركز لإنقاذ المدنيين، رغبت بالمساعدة وكان عدد العناصر وقتها سبعة وصل لاحقاً لـ 25 عنصراً".

المصدر السوري لحقوق الإنسان

42234 غارة جوية قتلت

6889 شخصاً وأصاب:

35 ألفاً في مناطق سيطرة المعارضة

بين 20 تشرين الأول 2012 و 20 تشرين الثاني 2015، شنت طائرات النظام السوري 42.234 غارة جوية قتلت 6.889 شخصاً وأصاب 35 ألفاً آخرين، في مناطق سيطرة المعارضة.

يخبرنا فرج وهو يتجه ليرينا ما حل بمنزله المحترق، والذي تعرض لقصف قبل أيام، "كانت معدتنا فردية وبسيطة جداً، ولا يوجد أليات لنقل الضحايا، كنا نحتاج لمعدات ثقيلة وحديثة ولم تكن متوفرة، عملنا بأيدينا طوال الوقت".

ويروي بعضاً مما تعرض له خلال العمل، وما تعرضت له عائلته بسبب القصف، "في إحدى المرات أبلغت عن سقوط قذيفة قرب منزلي وأن هناك إصابات وجرحى، فتوجهت للاطمئنان على عائلتي أولاً، وعلى الفور قتلهم لمكان آمن، ومن ثم توجهت لمتابعة العمل مع أصدقائي من أجل مساعدة الناس".

"وذات مرة سقط برميل متفجر على دوار الحيدرية حيث يوجد كثافة سكانية نظراً لوجود نقطة مواصلات، وهناك استشهد ثلاثة عناصر وصحفي كندي كان يرافقتنا.. سقط برميل متفجر وأودى بحياتهم بينما نجوت أنا".

# سرق للدفاع المدني خلال الثورة

## درعا: العلاقة الجيدة مع المجالس المدنية تعزز تطور أداء الدفاع المدني

ويضيف أبازيد "مازال الدفاع المدني في درعا يعاني من نقص في الآليات الثقيلة مثل الكومبريسات والمولدات الضخمة والمعدات الثقيلة، وسيارات الإسعاف، إذ يوجد ثلاث سيارات فقط في المحافظة وهي قديمة ومشاكلها أكثر من فوائدها".

ويخضع فريق الدفاع المدني في درعا لدورات تدريبية في الإسعاف والبحث والإنقاذ، حيث تلقى نحو 50 متطوعاً دورة تدريبية مكثفة في الأردن، كما يخضع حالياً لدورات تدريبية في الأردن كل شهر ونصف أو شهرين، ومن يخضع لدورة تدريبية في الخارج يعود ليقوم بدوره تدريباً لباقي العناصر، في المراكز داخل سوريا.

وحول علاقة فريق الدفاع المدني بالمجلس المحلي بالمحافظة، أكد أبازيد أن "علاقة الفريق جيدة جداً مع المجالس المحلية في جميع المحافظات ومع التشكيلات الثورية أيضاً". ولفتح إلى أن الفريق فقد ثمانية عناصر خلال عمله منذ التأسيس في نيسان 2012.

70% للخدمات، و30% للإنقاذ والإسعاف، وفق ما يقول رئيس الدفاع المدني في درعا، عبد الله السرحان، الذي يصف التجربة بـ "الضعيفة". ويقول السرحان "تطورت لاحقاً (الهيئة العامة للدفاع المدني) ليصبح اسمها (الهيئة العامة للخدمات المدنية في محافظة درعا)، وانفصل عنها فريق الدفاع المدني في مدينة درعا، عندما انضم للدفاع المدني السوري منذ بداية تشكيله في تشرين الأول 2014".

بدوره، يوضح مدير المكتب الإعلامي للدفاع المدني السوري في درعا، عامر أبازيد، أن "هذه المراكز تتعاون فيما بينها لتغطية الجازر، فإن احتاج أي فريق للموازة تصل فرق المساعدة في مدة لا تتجاوز العشر دقائق، ويمكن أن يوجد في المجزرة من 30 إلى 50 متطوعاً"، مشيراً إلى أن الدفاع المدني أدخل منظومة إسعاف جاهزة في منتصف تشرين الثاني 2015، وهي 14 سيارة إسعاف جاهزة، و14 سيارة "دبل كابين" نقل، ووزعت على جميع المراكز.

بدأت الفكرة في مدينة درعا بإيجاد جسم يحمل اسم "الهيئة العامة للدفاع المدني" عند بعض الناشطين، لتخفيف معاناة المدنيين في المناطق المحررة، بسبب غياب الخدمات بشكل تام، أوائل كانون الثاني 2012، وبدأ العمل في 7 نيسان 2012 بشكل اقتصر على الأحياء المحررة من المدينة وبعض البلدات القريبة. وكان عمل فريق الدفاع المدني مخصص بنسبة



ويوجد في درعا حالياً 14 مركزاً موزعاً على المساحة الجغرافية من المناطق المحررة، يعمل في كل مركز 25 متطوعاً، ويبلغ عدد المتطوعين 350 متطوعاً

## خطة لزيادة مراكز وعناصر الدفاع المدني في حماة للعام 2016

أحد عناصر الدفاع المدني في حماة يتحدث لعنب بلدي



"لدينا نقص في عدد مراكز الدفاع المدني، وفي تعداد الكوادر، لكننا وضعنا خطة لزيادة الأعداد والمراكز خلال العام القادم".

كما ويواجه الفريق في حماة، صعوبة في التنقل بسبب تقطيع أوصل المناطق وسيطرة النظام على أجزاء منها، إضافة إلى نقص الآليات التي لا تسد الطلب، كما تسبب نوعية المحروقات المستخدمة مشكلات للآليات الحديثة، كونه لا يتناسب مع الآليات الحديثة وتحدث فيها أعطال أحياناً.

بدوره، يقول أحد عناصر الدفاع المدني لعنب بلدي "نعاني نقصاً في المعدات من سيارات إسعاف وناقلات وغيرها، وسيارات إطفاء"، منوهاً إلى أن المصاريف التشغيلية ضعيفة جداً، نحن نخدم جبهة مشتتة 24 ساعة وتشهد قصفاً عنيفاً جداً"، وفقد فريق حماة منذ التأسيس خمسة عناصر.

تشكل الدفاع المدني بمدينة حماة في تموز 2014، كفريق عمل متكامل له مديرية بالإضافة إلى عدة مراكز وانضم الدفاع المدني في حماة إلى الدفاع المدني السوري منذ بداية تشكيل الأخير في تشرين الأول 2014، وفق رئيس الدفاع المدني في حماة، محمد هاشم الرجب. وعن تلك المرحلة وبدايات التأسيس يقول الرجب لعنب بلدي "يوجد في محافظة حماة ثلاثة مراكز رئيسية، كل مركز يحتوي 35 عنصراً، وتسعة مراكز فرعية، يحتوي كل منها 18 عنصراً"، مشيراً إلى أنه "قبل هذا التشكيل كان هناك وجوداً لفريق دفاع مدني بدائي، يتألف من متطوعين يعملون بسبب الحاجة دون حرفية وبأدوات بسيطة".

ويعتبر عدد مراكز الدفاع المدني في حماة قليلاً نسبة إلى مساحة المحافظة المحررة وعدد السكان، وحول ذلك يوضح الرجب بقوله

## "بطل" صندوق خاص لدعم المصابين وأهالي الشهداء من الدفاع المدني

كتعويض لأهالي الشهداء من الفريق، ويتحدث الصالح عن هذه الخطوة "قررنا ضمن النظام الأساسي في السياسة المالية لصندوق (بطل)، تأمين مبلغ مالي يطابق راتب عنصر واحد لأهله، ك مبلغ سنوي لكل عائلات الشهداء، ويدفع على مراحل". وهذه هي المرة الأولى التي يؤسس فيها مثل هذا الصندوق لرعاية ذوي الضحايا من عناصر الدفاع المدني، ويعقب الصالح "تمكنا من دفع أجور عام كامل لعائلات الضحايا، ونحن بصدد تأمين أجور سنة أخرى".

لدى العاملين في الدفاع المدني عائلات وأطفال، ويوضح عدد ممن التقيناهم أنهم يتكون أولادهم أياماً وأسابيع يقضونها بعيدين عنهم، كما أن احتمالات تعرضهم للإصابة عالية جداً، خاصة بعد رصد أكثر من حالة قصف متكررة تمت على نفس المكان الذي قصف قبل نصف ساعة، إلا أنه ليست هناك جهة تكفل عائلات من يصاب أو يقتل من العناصر، لذلك تم إنشاء "صندوق بطل" من قبل إدارة الدفاع المدني السوري ليتكفل بعلاج المصابين من الفريق، كما يسعى لتأمين مساعدة مالية

## دعم متواصل وانفراج في مشكلة التمويل

دول أخرى دعمت هذا الفريق عن طريق منظمات أخرى، عبر دفعات غير منتظمة. لكن الممول الرئيسي للفريق بالآليات والشريك الرئيسي "على حد قول الصالح، هو منظمة البرنامج السوري الإقليمي (كيمونكس). كما يساهم برنامج "بالأخضر"، وهو أيضاً منظمة داعمة، بتقديم الآليات، وقدمت أيضاً منظمة " IHH التركية سيارات تدخل سريع فيها إطفائيات صغيرة.

منذ تشرين الثاني 2014 وبعد أن تشكل الدفاع المدني السوري أصبح الفريق يتسلم الدعم اللوجستي بشكل مباشر دون وسطاء، وبدأت عدة منظمات دولية تقدم له الدعم الذي نهض بمستوى العمل، على رأسها منظمة "Mayday"، وهي منظمة وسيطة بين أربع دول أوروبية داعمة وبين الدفاع المدني من جهة أخرى، وتغطي هذه الجهة اجتماعات الفريق وكلفه التشغيلية، كما بدأت بدفع الرواتب في تموز 2015، وهناك

الإنسانية، كما يقول مواطنون عايشوا تجربة الدفاع المدني وعناصره. وقد يبدو هذا مفهوماً نظراً لخلفيات المتطوعين المهنية وعدم معرفتهم الكافية بأساليب الإنقاذ والإغاثة وغيرها، ويصر عناصر الدفاع المدني على الاستمرارية بالوضع الحالي مع تكثيف دورات التدريب داخل سوريا وخارجها.

رغم إجماع الشارع السوري على أهمية الدور الكبير الذي يقوم به عناصر الدفاع المدني على امتداد الأراضي السورية المحررة ورغم ارتفاع التكلفة التي يقدمونها بسبب العمل تحت النار، يبقى عناصر الدفاع المدني بحاجة إلى التدريب والتأهيل وتأمين المعدات الضرورية اللازمة للارتقاء بأعمالهم

## مطالب بتعزيز قدرات عناصر الدفاع المدني الطبية وتكثيف الدورات



## تجارب المدن السورية المحررة في تشكيل فرق للدفاع المدني خلال الثورة

# حصار دمشق وريفها يكبّل عمل فرق الدفاع المدني

دمار بعد سقوط مئتين وانتشال الضحايا من تحت الأنقاض في حوما - 24 آب 2015 (عنب بلدي)



التحرير وتم شراء سيارات إسعاف وبعض الآليات الأخرى من الدعم التأسيسي في المراحل السابقة لإنشاء الدفاع المدني السوري". وتتوزع مراكز الدفاع المدني في كل الغوطة الشرقية، وباقي مناطق ريف دمشق، وبحسب الحافي "كل فريق قادر على تغطية منطقته بشكل جيد ولكن أحياناً يصبح الضغط كبيراً، فتتحرك آليات وعناصر قسم المؤازرة للمساعدة في القطاع الذي يحتاج إلى دعم". في بداية 2014 كان الدفاع المدني في المليحة وحرسا يتلقى الدعم من وحدة تنسيق الدعم، وقبل ذلك لم يكن يتلقى دعماً سوى من أفراد ومنظمات صغيرة ومجالس محلية، كما يقول الحافي.

### نقص الكوادر أهم عقبات تواجه الدفاع المدني في دمشق

بدأت تتشكل في أحياء دمشق الثائرة فرق صغيرة للدفاع المدني منذ منتصف 2012. كل فريق يعمل في الحي الذي يقطن فيه بشكل مستقل وبالمعدات القليلة المتوفرة، والمتبقية غالباً من مخلفات مؤسسات النظام. وعن ذلك يقول سعيد قباني "يوجد سيارة إطفاء في مركز جوبر وكانت تتبع للنظام، في حين استعملت في حي القابون وبرزت سيارات بيك أب تحمل خزان مياه، لإطفاء الحرائق". وفي تشرين الأول 2014 بدأ الحديث بين جميع المحافظات السورية عن تشكيل جسم موحد للدفاع المدني السوري، وفي هذه الأثناء قررت فرق الدفاع المدني في دمشق التوحد تحت إدارة واحدة وكجسم موحد. يقول قباني "أسست فرق الدفاع المدني في دمشق في تشرين الثاني 2014 مديرية الدفاع المدني، التي بدأت بالتنسيق بين المكاتب، وتنظيم عملهم بشكل كامل. ليشترك هذا الجسم الموحد في تأسيس الدفاع المدني السوري كعضو رئيسي مؤسس".

بعد تأسيس الدفاع المدني السوري في تشرين الأول 2014، بقيت دمشق وريفها وحمص دون معدات ثقيلة بسبب الحصار، والذي منع أيضاً إدخال المستحقات المالية للمتطوعين ولعناصر الفريق. يقول رئيس الدفاع المدني في دمشق سعيد قباني لعنب بلدي "تأخر وصول الرواتب والمعدات بسبب صعوبة إدخالها، وصعوبة التحقق من وصول الدعم للجهات المعنية وصرفه في مكانه الصحيح وتدقيق البيانات، وهذا الكلام ينطبق على جميع المنظمات الداعمة ولا يقتصر على الدفاع المدني"، لكن لاحقاً، "وبعد أن طبقت آلية الدعم وآلية التوثيق بمصادقية في هذه المناطق المحاصرة، بدأت تصل المعونات إليها وصارت تتوزع بين المحافظات بالعدل حسب الاحتياجات"، مع التأكيد على وجود نقص حتى اللحظة في المعدات بسبب صعوبة إدخالها إلى المناطق المحاصرة، وفق رواية سعيد قباني.

### ريف دمشق: نقص الآليات أكبر صعوبة تواجه الدفاع المدني

بدأ فريق الدفاع المدني كمجموعات صغيرة من المتطوعين أسسها ناشطون "بارزون" في المنطقة وكان عملهم تطوعياً. ويتوزع الدفاع المدني بريف دمشق في كل من الغوطين الشرقية والغربية، وكذلك في منطقة القلمون الشرقي والزبداني ووادي بردى والمناطق التابعة لها، وتتفصل هذه المناطق عن بعضها جغرافياً، وفيها عشرة مراكز بالإضافة إلى نقاط الكشافة والنقاط المتقدمة. ويوجد في ريف دمشق حالياً حوالي 600 عنصر نصفهم في الغوطة الشرقية. يتحدث لعنب بلدي عن هذا الفريق عبدالله الحافي، أحد عناصر الدفاع المدني، قائلاً "تعتبر معدات الفريق جيدة، وهي متنوعة من الخفيفة إلى الثقيلة لكن الفريق مازال يعاني من النقص، وهناك آليات ثقيلة ومتوسطة تم المحافظة عليها بعد

### التوزع الجغرافي يعيق عمل الدفاع المدني في دمشق

يوجد في دمشق سبعة مراكز للدفاع المدني، ويتوزع فيها 168 عنصراً، يحد من التعاون فيما بينها التوزع الجغرافي، إذ تتصل أحياء القابون وبرزت وتشرين مع بعضها وتكون إمكانية التعاون بينها متاحة ولو بصعوبة، في حين ينفصل حي جوبر عن تلك الأحياء تماماً بأوتوستراد حرسا. وفي المنطقة الجنوبية، ينعزل مخيم اليرموك تماماً عن حي جوبر من جهة وهي برزة من جهة أخرى، إذ تفصل مناطق سيطرة النظام بين تلك الأحياء، في حين يتصل مخيم اليرموك مع باقي المناطق الجنوبية كالحجر الأسود وبيلا وغيرها، كما يقول قباني. ويشكل النقص في الكوادر أساسياً في المناطق المحاصرة، كما أن معالجة العناصر في حال الإصابة أمر بالغ الصعوبة "عندما نخسر أحد أعضاء الفريق، أو عندما يصاب، نعانى من صعوبة في تأمين علاجه، وصعوبة

إيجاد شخص آخر يعمل مكانه"، بحسب القباني. فضلاً عن نقص الوقود وارتفاع أسعاره، وهذا يعيق بشكل كبير عمل الدفاع المدني.

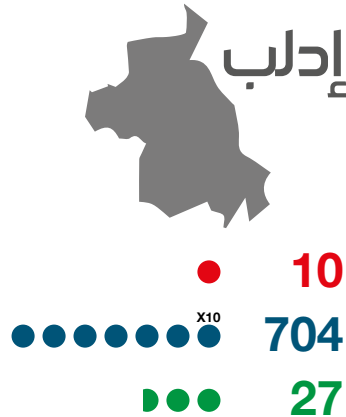
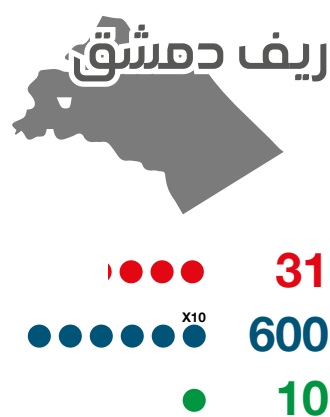
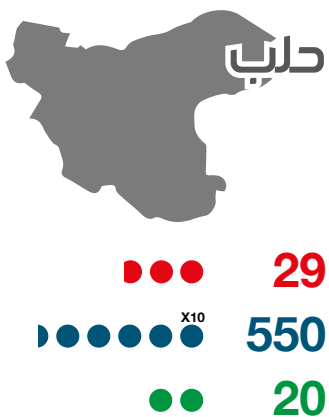
### استحالة التدريب خارج دمشق بسبب الحصار

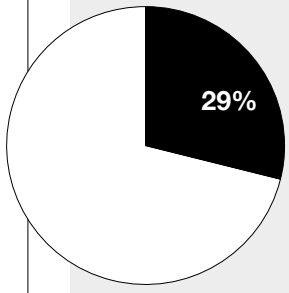
يرى قباني أن "أي عنصر يخرج من دمشق، يكون احتمال عودته أقرب إلى المستحيل، لذلك لا يمكن إجراء تدريب للكوادر خارج دمشق، وهذا ما ينطبق أيضاً على باقي المناطق المحاصرة، واستعاضت فرق الدفاع المدني بمراكز داخلية بدلاً عن السفر للتدريب في الخارج". ويضيف "مراكز التدريب في الداخل أسسها ذوو خبرات سابقة في هذا العمل انشقوا عن النظام، أو شباب اتبعوا سابقاً دورات لدى الهلال الأحمر أو المنظمة الفلسطينية للدفاع المدني، وهؤلاء كانوا ركيزة مركز التدريب الذي أقيم حديثاً في الغوطة الشرقية، وبحال نجاحها، سنفتتح مركزاً في الجنوب".

### تدريب وتأهيل عناصر ريف دمشق يقوده منشقون

يعد قسم التدريب والتطوير الذي يقوده منشقون عن النظام، وهم اختصاصيون بالتدريب والعمل، "من أهم ركائز وكنوز الدفاع المدني في ريف دمشق والغوطة الشرقية بشكل خاص"، ما كسر الحصار ولو بشكل معنوي عن عمل الدفاع المدني. ففي المناطق الشمالية والجنوبية السورية، تخضع الكوادر للدورات في تركيا أو الأردن، أما في الغوطة فالدورات تقام على أرضها، وأنشئ مؤخراً مركز بمقاييس عالية تعادل الموجود في الدول المجاورة. فقد فريق الدفاع المدني خلال آب الماضي تسعة عناصر وهم يؤدون أعمالهم بالبحث والإنقاذ.

## أعداد نشطاء وعاملي ومراكز الدفاع المدني في المحافظات السورية





29% من السوريين لا يملكون تقييماً لأداء الدفاع المدني وعناصره

عنب بلدي أونلاين أن 29% من السوريين لا يملكون تقييماً لأداء الدفاع المدني وعناصره، وربما هذا يؤكد حاجة هذا الجهاز إلى الترويج والظهور الإعلامي بشكل أكبر خلال المرحلة المقبلة للتعريف عنه محلياً ودولياً.

يبذلونه من أجل إنقاذ السوريين من نار الصراع. فيما يطالب عناصر من الدفاع المدني التقتهم عنب بلدي بضرورة إمدادهم بمعدات حديثة للتغلب على قدرات النظام وروسيا التدميرية. فيما أظهر استطلاع رأي أجراه

ويرى مواطنون أن العناصر بحاجة إلى دورات في الإسعافات الأولية، والبحث عن المفقودين، وضرورة معرفة التعامل مع من ينتشل من تحت الأنقاض، تفادياً لأي مضاعفات للإصابات. لكن الجميع يقدر عالياً الجهد الإنساني الذي



## حصار خانق يعيق عمل الدفاع المدني في حمص

بدأ عمل الدفاع المدني في حمص بجهود من مجلس المحافظة عبر مكتب المشاريع الخاص به في تركيا منتصف عام 2014 من خلال مشروع تم دعمه من وحدة تنسيق الدعم لافتتاح مراكز للدفاع المدني في منطقتي الوعر والريف الشمالي.

هذا المركز يغطي كافة محافظة حمص بحيث يعتمد في آلية عمله على أجهزة الرصد، ويتم الإنذار عن القصف قبل وقوعه عن طريق إذاعات الجوامع والأماكن العامة، وقد قللت هذه التقنية الكثير من ضحايا القصف، وفق عز الدين. يروي نضال عز الدين " يوجد حالياً في تلبيسة 19 نقطة إنذار، وانتهى مؤخراً تجهيز النظام نفسه في الحولة والريف الشمالي، وسيستمر العمل بباقي المحافظة. وتتولى بدورها المجالس المحلية تهيئة الملاجئ، بالإضافة لوجود ملاجئ قديمة هياتها الناس سابقاً ". أنقذ فريق الدفاع المدني منذ تأسيسه في محافظة حمص حتى نهاية عام 2015، 5488 مصاباً.

إجراء أي تدريب خارج المحافظة بسبب الحصار، وهذا برأي عز الدين كان سبباً لعدم إمكانية إنقاذ المصابين حيث يعبر " كل مصاب بالقصف أخرج من تحت الأنقاض هو إما شهيد أو معاق ".

### مركز الرصد والإنذار المبكر في المحافظة

تفردت محافظة حمص عن غيرها من محافظات الدفاع المدني السوري بإنشاء مركز الرصد والإنذار المبكر، ويتم العمل على تعميم الفكرة، يوضح ذلك عز الدين بقوله " سيتم إنشاء مركز مشابه في القريب العاجل في ريف دمشق، وهناك خطة لتعميم الفكرة على كامل محافظات سوريا ".

سنوات حصاراً خانقاً وفق رواية نضال عز الدين الذي يوضح " الحصار حال دون توفر المعدات والآليات، ولم يتمكن الدفاع المدني من إدخال أي آلية لداخل حمص، وكان الاعتماد الكلي على الشراء من السوق المحلية ".

ويضيف عز الدين " تم تجهيز بعض الآليات القديمة، ولكنها لم ترق لأن تكون معدات حرفية، وإنما عانينا من كثرة أعطالها، وعلى سبيل المثال سيارة الإطفاء في حي الوعر لم تكن تملك إمكانية لإطفاء حريق الطوابق التي تتجاوز الطابق الرابع ".

قلة التدريب كانت من أهم المشاكل التي عانى ومازال يعاني منها فريق الدفاع المدني في حمص، بسبب عدم التمكن من

بالهلال الأحمر السوري بداية الثورة ثم التزم بعمله في المناطق المحررة ".

ويعمل الدفاع المدني السوري في حمص عبر مديريته المؤلفة من ثلاثة قطاعات، يشرح ذلك لعنب بلدي، نضال عز الدين، رئيس فريق الدفاع المدني في حمص، فيقول " في محافظة حمص يعمل الدفاع المدني بثلاثة قطاعات هي، قطاع المدينة، وقطاع الريف الشمالي، وقطاع الحولة، فيتوزع 180 عنصرًا في تسعة مراكز ". يضم فريق حمص ست بنات، ثلاث منهن في الريف الشمالي وثلاث في الوعر.

### حصار خانق دام ثلاث سنوات

تعاني حمص حتى اللحظة ومنذ ثلاث

قبل منتصف عام 2014 كان هناك فرقاً متطوعة تعمل بلا خبرة، ويحدثنا عن هذه المرحلة نضال عز الدين، رئيس الدفاع المدني في محافظة حمص، الذي كان يعمل حينها بمجلس المحافظة حيث يقول " استغرقت بلورة فكرة المشروع زمنًا من العمل غير المنظم، حتى استطاع مجلس المحافظة ترشيح أشخاص برزوا بالعمل في الدفاع المدني ". يخص، عز الدين، بالذكر أشخاصًا رشحهم مجلس المحافظة لتأسيس الدفاع المدني " عبد النعم صطيف مدير مديرية دفاع مدني حالياً، وهو عنصر إطفاء سابق منشق عن الدفاع المدني التابع للنظام وكان رئيس فوج في مدينة حمص، وشخص آخر، رفض عز الدين ذكر اسمه، كان يعمل

الدفاع المدني السوري مؤهل لنيل الشارة الدولية وتحويله لفريق إنقاذ دولي عابر للحدود



اسعاف جرحى بعد قصف على الحولة بحمص إلى المشفى الميداني 13 كانون الثاني 2016 الدفاع المدني في حمص - فيسبوك

## ريف اللاذقية يعاني نقصاً في الكوادر والآليات

يبلغ عدد عناصر الدفاع المدني في اللاذقية 72 عنصرًا، وبسبب القصف استشهد عنصر واحد منذ التأسيس.

إلى اللاذقية التي تأسس الدفاع المدني فيها منتصف 2013 من قبل مجلس المحافظة، بعد الطلب من الحكومة المؤقتة لإيجاد هذا الفريق وجعله من ضمن المجالس المحلية، كما يروي أشرف تركماني، رئيس الدفاع المدني في اللاذقية لعنب بلدي. ويوضح التركماني " يوجد في ريف اللاذقية مركزان للدفاع المدني، أحدهما عين الغزال في جبل الأكراد ومركز دغدغان في جبل التركمان، بالإضافة إلى مركز المديرية، ويبلغ عدد أعضاء كل فريق 36 عنصرًا ". يبلغ عدد عناصر الدفاع المدني في اللاذقية 72 عنصرًا، وبسبب القصف استشهد عنصرًا واحدًا منذ التأسيس. ومع اشتداد وتيرة الأعمال العسكرية والقصف، بدأ الفريق يعاني من نقص الكوادر اللازمة للمساعدة، فضلًا عن نقص الآليات والمعدات.



19  
168  
7



3  
180  
9



5  
267  
12



8  
350  
14

## تجارب المدن السورية المحررة في تشكيل فرق للدفاع المدني خلال الثورة

# سيطرة تنظيم الدولة تقطع علاقة الدفاع المدني بفريقي الرقة ودير الزور

إحدى آليات الدفاع المدني في حلب



## قضى العديد من عناصر الدفاع المدني أثناء تأديتهم عملهم لاسيما بعد التدخل الروسي، والعدد غير معروف، لكنه يتجاوز السبع ضحايا بحسب آخر إحصائية.

إلى الآن، لكنه يعاني من قلة أعداد الكادر "لديه فقط 20 عنصراً". ويوضح مصارع "لا يمكن زيادة عدد الفريق لعدم وجود الإمكانيات لدفع رواتبهم، إذ يتولى تنظيم الدولة دفع رواتب الفريق وكلفة التشغيلية، ولكنه لا يمددهم بأي دعم في المعدات والآليات، وإنما يعتمد الفريق على ما

منظمة "آرك"، وصندوقي معدات من وحدة تنسيق الدعم، في حين استلم فريق دير الزور أربع حقائب معدات خفيفة وستة صناديق معدات متوسطة من منظمة "ACU"، إلى أن فقدنا التواصل معهم نهائياً بعد سيطرة التنظيم"، على حد تعبير الصالح.

وكان الدفاع المدني في الرقة حينها (قبل دخول تنظيم الدولة الإسلامية) يتكون من فريق واحد مؤلف من 25 عنصراً. ويتحدث عن تشكيل هذا الفريق، محمد مصارع، عضو المجلس المحلي السابق في الرقة، قائلاً "تشكل فريق الدفاع المدني في الرقة عن طريق المجلس المحلي للمدينة وريف المركز (الريف المحيط بالمدينة بمسافة 15 كم ويتبع إدارياً لمركزها) في أيلول 2013، وتضمن المجلس المحلي مكتباً خاصاً بالدفاع هو الذي أنشأ هذا الفريق بقيادة بسام السعيد".

ويضيف "تسلم جهاز الدفاع المدني بعض المعدات في أواخر 2013 من وحدة تنسيق الدعم ودرّب العديد من الشباب على عمل الدفاع المدني في الريف والمدينة، مستفيداً من الخبرات القديمة"، وبحسب مصارع مازال فريق الدفاع المدني يعمل في الرقة

لم يتمكن خلال استعراضنا لمسيرة فرق الدفاع المدني السورية في المدن والمحافظات المحررة من الوصول إلى عناصر الدفاع المدني في الرقة ودير الزور، لأسباب عديدة أبرزها عدم توافر الاتصالات والإنترنت، ويؤكد رائد الصالح فقدان فريق الدفاع المدني السوري أيضاً أي وسيلة للتواصل مع كلا الفريقين، الذين من المفترض أن يكونا جزءاً من منظومة الدفاع المدني السوري، وذلك منذ سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على المدينتين. ويقول الصالح "حاولنا مراراً الوصول لأي منهما دون جدوى"، في حين يؤكد على "استمرار التواصل مع بعض الفرق التي تسيطر داعش على مدينتها، مثل فريق مدينة الباب التابع لحلب، وهو يتلقى حتى اللحظة دعمه من فريق الدفاع المدني السوري بالرغم من وجود داعش"، على حد تعبيره. ويضيف "كان هناك تواصل مع فرق الدفاع المدني في كلتا المدينتين في الفترة التي أجرت فيها منظمة (آرك) تدريباتها في شهري حزيران وتموز 2013 وخضع كلا الفريقين للتدريب حينها"، وقد تسلم كلا الفريقين دعمًا في تلك الفترة، فاستلم فريق الرقة حقيبة معدات واحدة من

## الدفاع المدني في دير الزور يغطي معظم المحافظات وينزل باكراً

ضم مكت الدفاع المدني في دير الزور المدينة وريفها المحيط حوالي 50 عنصراً كانوا قادرين على التعامل مع أكثر من أربع حالات قصف في وقت واحد، وذلك بالتعاون مع عدة جهات ومنها منظومة الإسعاف السريع وشملت الفرق 15 عنصراً للإطفاء، و 25 للإنقاذ والإخلاء، وخمسة لإزالة الأنقاض، ومثلها للإسعاف.

للتأهيل والتدريب بإشراف عناصر منشقة من مديرية إطفاء دير الزور والدفاع المدني. أما عن أبرز المعوقات التي واجهت الفريق في دير الزور، يوضح الطه أن أهمها هو قلة الدعم وعدم تعاون بعض الفصائل العسكرية، وعدم كفاية المعدات.

وبعد ترك البراء الطه لعمله في فريق الدفاع المدني في دير الزور في الشهر الأول 2015 انقطعت أخبار الفريق عنه، ولم تتمكن عنب بلدي من التواصل مع أحد عناصر هذا الفريق حالياً.

تجدر الإشارة إلى أن فريق الدفاع المدني في كل من الرقة ودير الزور، ليس تابعاً لفريق الدفاع المدني السوري، بعد سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على المدينتين.

أما في الجهة الغربية للمحافظة فلم يكن هناك وجود لمراكز الدفاع المدني "بسبب عدم تطور المكاتب في المجالس إلى مديريةية تشمل المحافظة ككل"، والتي كان مقرراً أن تكون دير الزور المدينة هي المركز الرئيسي لها، وفق الطه، كما أوقف دخول تنظيم الدولة إلى دير الزور تطور عمل مجلس المحافظة وأنهى عمله.

وقبل ذلك، تولت المجالس المحلية كامل مسؤولية دعم فريق الدفاع المدني من أجور العاملين إلى تكاليف تشغيل الآليات، وذلك ضمن توافق بين إدارة المجلس وإدارة الدفاع، وقدمت وحدة تنسيق الدعم أربع حقائب معدات خفيفة، وستة صناديق معدات متوسطة.

وخضع الفريق لدورات تدريبية أقيمت في مركز

في دير الزور، تزامن إطلاق الدفاع المدني مع انطلاق المجالس المحلية كونه كان أحد مكاتبها في بداية 2013، ويقول مدير مكتب الدفاع المدني السابق في دير الزور، براء تيسير الطه، لعنب بلدي "كان في دير الزور (فترة رئاسة براء الطه منذ بداية 2014 حتى بداية 2015) مركزان للدفاع المدني، إضافة إلى كل من حطة والحسينية والصالحية (أي الريف القريب للمدينة)، وامتدت خدمات الفريق لتشمل، مراط وخشام والطابية شرقاً إلى الجنية غرباً ودوار المعامل شمالاً".

أما توزيع الفريق في المحافظة فكان يتركز في دير الزور المدينة وريفها القريب، موحسن، والميادين، والبوكمال، والعشارة.



فادي القاضي

خبير حقوق الإنسان  
والإعلام والمجتمع  
المدني في الشرق  
الأوسط.  
على تويتر @Fqadi

## الحفاظ على الدفاع المدني السوري فاعلاً ومُستقلاً

لا يحتاج الدفاع المدني السوري، وفرقه العاملة، وأعضاؤه من النساء والرجال، المزيد من الإشادة بالدور غير المسبوق الذي لعبوه في إنقاذ حياة الآلاف من النساء والرجال والأطفال، الذين وقعوا بين فكي كماشة آلة الحرب المريعة في سوريا. ومن نافل القول إن نشأة هذه المنظمة رافقت ظروفًا غير عادية، وغير مسبوقة، ومن المؤكد أنها برزت إلى حيز الوجود استجابة لحاجات موضوعية لم يقم أحد بتلبيتها في مشهد المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام السوري.

وأهم هذه الاحتياجات هو ما يشير إليه بيان تأسيس الدفاع المدني السوري، والذي جاء واضحاً، وينص على "إنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح في أقصر وقت ممكن، والحد من الإصابات بين الناس، والضرر على الممتلكات". وليس سراً أن غياب أجهزة الدولة المعنية بحفظ السلامة العامة والتدخل لإنقاذ الأرواح، بل وغياب الدولة أصلاً عن هذه المناطق، قد جعل من مطلب وجود جهاز إنقاذ فاعل، مطلباً حيويًا خلال السنوات القليلة الماضية.

لكن عمل الدفاع المدني السوري كمنظمة تأسست أصلاً من ناشطين وجامعيين ومهندسين وعمال تطوعوا وتدريبوا على إنقاذ الجرحى وضحايا القصف، وأصبحوا بعده عاملين فيها، يجب أن يستند إلى شرعة ما، تجعل من عمل المنظمة مُستنداً إلى قواعد واضحة ومتوافقة مع النهج العالمي. وفي غياب شرعة القانون المحلي، جعلت المنظمة من القانون الإنساني الدولي (اتفاقيات جنيف لعام 1949) مرجعاً لها، وهو ما يشكل برأيي عامل ومصدر قوة لها، وبالتحديد في الاسترشاد بمبادئ الحيادية والإنسانية وعدم التمييز.

وفي الدول المستقرة، والتي ينتظم فيها عمل المؤسسات العامة كجزء طبيعي من عمل الدولة ككل، يستقر موقع أجهزة الإنقاذ والسلامة العامة في بنية المؤسسات المعنية بالحفاظ على الأمن، من دون أن تكون بالضرورة مؤسسة أمنية، ومن غير أن يعني ارتباطها التنظيمي المحدد (في هيكل الدولة) عدم تشابك مهامها وتكاملها مع الأجهزة الأخرى، مثل جهاز الصحة. وهنا أعتقد أن هناك مشكلة تتعلق بتحديد مكانة الدفاع المدني السوري في الإطار العام، الخارج عن سيطرة النظام السوري.

وأكثر ما يقلقني هو تصريحات مبكرة، في أواخر العام 2014 وبدايات العام 2015 لقيادة الدفاع المدني، والتي طرحت فيها بعض الفرضيات، ومن ضمنها إمكانية أن يتبع لرئاسة الحكومة المؤقتة من ضمن خيارات أخرى، لتلقي جميعها في ربطه بشكل أو بآخر بهيكل المعارضة السورية.

وأنا أرى أن ذلك يتعارض، على الأقل، مع ما حددته المنظمة من مرجعية لها بأنها "لا تدين بالولاء لأي حزب أو جماعة سياسية". ومع الإدراك أن هناك مشكلة في تمويل عمل الدفاع المدني السوري، إلا أن الحفاظ عليه كـ "منظمة محايدة وغير متحيزة" هو من أهم المنجزات التي يجب التمسك بها حالياً.

لا يجب على الدفاع المدني السوري، مع أن اسمه يعطي دلالة أجهزة الدولة، أن يطمح لأن يكون تابعاً لدولة غير موجودة في الوقت الراهن، وعليه بتقديرني أن يضع مسافة بينه وبين جميع أطراف المعارضة السورية، ومن ضمنها المسلحة منها. وبرأيي، أن النموذج الأقرب الذي يُشبه ويتشابه مع عمله، هو نموذج "أطباء بلا حدود" ومن هم على شاكلتها. كما أن بإمكان الحكومة المؤقتة وغيرها الإسهام في تمويل أنشطته من دون أن يتبع لها.

سلاماً على من أنقذ للروح جسداً.



بروفيسور: القرار سيغني البنية الديموغرافية لتركيا

# الشارع التركي يتلقى قرار الحكومة بمنح "إذن العمل" للسوريين بـ "إيجابية"

بعد أن أقر مجلس الوزراء التركي إصدار قانون يتيح لنحو 600 ألف سوري العمل في تركيا بشكل قانوني، تباينت ردود الفعل حيال هذه الخطوة، التي جاءت لتعزيز اندماج اللاجئين السوريين في المجتمع التركي والمساهمة بالنمو الاقتصادي، من خلال الكفاءات والمهارات السورية المتوفرة على الأراضي التركية والتي يمكن الاستثمار فيها لتحقيق فائدة مشتركة للطرفين.

عنب بلدي - اقتصاد

تشير صحيفة "ملييت"، إلى أن القانون سيعطي الأولوية في منح أذن العمل لقطاع الخدمات، كما سيمنح القانون لأصحاب المصانع والمحلات التجارية تشغيل عشرة بالمئة من الأيدي العاملة من المواطنين السوريين.

وبحسب "BBC" فإن أوضاع اللاجئين السوريين في تركيا، كانت من أهم الموضوعات التي نوقشت في قمة الاتحاد الأوروبي الأخيرة بين الأتراك والأوروبيين.

وتشير الأرقام الرسمية، إلى وصول عدد اللاجئين السوريين في تركيا إلى مليونين و421 ألفاً.

بدوره تطرق وزير الشؤون الأوروبية التركي، فولكان بوزكر، إلى هذه الخطوة بشأن السوريين خلال حديثه في البرلمان التركي، والتي تحدث فيها عن أوضاع اللاجئين السوريين في تركيا.

وقال بوزكر إنه يعمل بالتعاون مع النائب السابق في البرلمان التركي، مرتضى يتش، على خطة عمل لإنفاق ثلاثة مليارات يورو، منحها الاتحاد الأوروبي مؤخراً لتركيا لاحتواء اللاجئين على أراضيها.

ولفت الوزير إلى أن هذا المبلغ "لا يختصر جهود تركيا لمساعدة السوريين، فنحن نقوم بواجبنا تجاه السوريين، وقد أنفقت تركيا ثمانية مليارات يورو حتى الآن"، مردفاً "سيبدل 400 ألف طفل سوري المدارس قريباً، وستؤمن الخدمات الصحية، فضلاً عن أننا نعمل على منح إذن عمل للسوريين".

القرار لن يؤثر على العمالة التركية

أما صحيفة وطن، فذكرت في عددها الصادر في 14 كانون الثاني، أن إعلان منح إذن العمل كان مسألة وقت وقوبل بشكل "إيجابي" في أوساط العمل والإدارة المحلية في مدينة غازي عنتاب. وقالت فاطمة شاهين، رئيسة بلدية غازي عنتاب، "إن تخصيص نسبة عشرة بالمئة من الأعمال للسوريين هو أصلاً

أمر واقع، حيث يعمل السوريون في كل المجالات ويجب إدخالهم في النظام، يجب علينا تأمين الاحتياجات الضرورية للسوريين، ومن ثم القيام بعمل خطط طويلة الأمد بخصوص السوريين، وقد قامت الحكومة بخطوة كبيرة في هذا المجال وأجد هذا القرار مهماً للغاية".

بينما قال وزير العمل والضمان الاجتماعي، إن "القرار لن يؤثر بشكل سلبي على المواطنين الأتراك".

بروفيسور: القرار سيدعم الإنتاج في تركيا

من جهة أخرى، قوبل القرار بـ"إيجابية" أيضاً، من قبل أصحاب العمل، يقول شابان غوغنه، مدير أحد المقاهي "أعتقد أن منح إذن العمل شيء جيد، أنا أعمل هنا بـ80 ليرة في اليوم، وبعض الأشخاص لا يرضون بهذا العمل، على الأقل يعرف السوريون قيمة العمل والمال".

بدوره، يقول الأستاذ البروفيسور في جامعة سليمان ديميريل، سعد كولوكرك،

لصحيفة "ملييت"، "إن منح إذن العمل شيء صحيح.. القرار جاء إيجابياً حيث إنه سيساعد على دمج السوريين في الجنوب الشرقي، والأناضول ويساعد في دعم الإنتاج في تركيا، وسيغني البنية الديموغرافية للبلد".

وأضاف كولوكرك، "نحن مجبرون على أخذ خطوات باتجاه تمكين السوريين من الاستقرار بشكل دائم في تركيا".

القرار ليس صائباً

من جهتها، ذكرت صحيفة "غرتشك" في عددها، 13 كانون الثاني، أن الأتراك العاطلين عن العمل عبروا عن استيائهم نتيجة القرار.

ويقول المواطن رجب بينلي، إنه كان يبيع السمك على عربة متنقلة لإطعام عائلته، ويضيف "أطفالنا يعيشون في فراغ، فإذا كانت هناك إمكانيات عند الدولة فلتهم بمواطنيها العاطلين عن العمل وتفتح الطريق لهم، والشباب الذين لا يجدون عملاً يجلسون في المقاهي ويتعلمون العادات السيئة مثل المخدرات، أتحدث كوني أباً وعاطلاً عن العمل بنفس

الوقت، أصبح الحد الأدنى للرواتب 1300 ليرة، ولذلك سيوظف أرباب العمل السوريين بـ800-900 ليرة وبالنتيجة ستزداد البطالة".

ويقول المواطن حسن أكن "مواطنو تركيا لا يعملون بينما يعطى السوريون إذن العمل، ولا أجد هذا القرار صائباً". ويضيف "يوجد لدي أصدقاء لم يذهبوا إلى العمل منذ عشرة أيام، ولم يدفعوا أجره بيوتهم ولم يطعموا أولادهم، وبسبب ارتفاع الحد الأدنى للرواتب، تم صرف بعض أصدقائي من العمل ويعملون كحاملة لكسب قوت يومهم".

دخول القرار حيز التنفيذ

وكانت الكاتبة التركية شناي اوزدين، كتبت على صفحتها في فيسبوك، 15 كانون الثاني أنه "تم إقرار القانون الناظم للسماح للسوريين بالعمل ونشره، ويبدأ العمل به اعتباراً من اليوم (15 كانون الثاني)".

وأضافت "إن العمل سيكون متاحاً لأولئك السوريين الذين مضى على دخولهم الحماية المؤقتة (الكمليك) ستة

أشهر، وبإمكانهم العمل في المدينة التي استصدروا منها وثيقتهم".

وأوضحت أن "الكوتا الموجودة هي عشرة بالمئة، لكن القانون ترك هامشاً لزيادة الكوتا في حال لم يتمكن صاحب العمل من إيجاد موظفين أتراك للوظيفة التي يطلبها، كما أن الكوتا فيما يخص قطاعات الزراعة وتربية الحيوانات مختلفة، ويعود لكل ولاية اعتمادها حسب احتياجاتها".

وبحسب أوزدن فإنه "في أماكن العمل التي فيها أقل من عشرة عمال، بالإمكان تشغيل سوري واحد".

وبإمكان الجمعيات (دارنك) أن توظف سوريين، ويمنح تشغيل السوريين بأجر أقل من الحد الأدنى العام للأجور، كما أن قوانين الضمان الاجتماعي تنطبق عليهم أيضاً".

وتستضيف تركيا أكثر من مليونين ونصف مليون مواطن سوري، عشرة بالمئة منهم يعملون فيما ينتظر أكثر من 600 ألف سوري فرصاً للعمل.

## الهند تنوي استكمال مشاريعها الاستثمارية في سوريا

عنب بلدي - اقتصاد

سوشما سوارا ونظيرها السوري وليد المعلم، في نيودلهي - 13 كانون الثاني 2015 - (إنترنت)



تعتزم الهند استكمال مشاريعها الاقتصادية المتوقفة في سوريا، كإحدى ثمرات الاجتماع بين وزيرة الخارجية الهندية، سوشما سوارا، ونظيرها السوري وليد المعلم، في نيودلهي. وذكرت صحيفة "بزنس ستاندرد" الهندية، الأربعاء 13 كانون الثاني، أن الوزيرة أكدت طرح الشريحة الثانية من خط الائتمان، البالغ 240 مليون دولار، قريباً، لإتمام مشروع محطة تشرين الحرارية قرب دمشق، مشيرة إلى أنها ستضيف إلى ذلك ثلاثة ملايين دولار لاستكمال معمل حماة للحديد والصلب.

وكان العمل على المشروعين بالتعاون مع الهند توقف على خلفية الأزمة في سوريا خلال العامين الماضيين.

وطالب وليد المعلم نيودلهي باستكمال العمل على المشاريع المتوقفة، كما وعد الجانب الهندي بمبلغ 100 مليون دولار، وهو المبلغ المتبقي من 240 مليون دولار لمشروع الطاقة في محطة تشرين.

وكانت شركة بهارات الهندية للكهربائيات الثقيلة المحدودة (BHEL) وقعت عقداً، في تشرين الأول 2009، لإعداد منشأة الطاقة، ولكنها توقفت عن العمل به بسبب الأزمة في سوريا.

وقال مسؤولون هنود إن معمل "الصلب" قارب على الانتهاء، كما طالبت نيودلهي السوريين بتوفير الأمن للمهندسين لتتمكن من إنهاء العمل.

وكان المعلم دعا الهند للاستثمار بقطاع الغاز والنفط، وأعلم سواراج وكبار المسؤولين في الهند بالوضع السياسي الداخلي في سوريا، بحسب الوكالة السورية الرسمية للأنباء "سانا".

وتطوّل المعلم إلى مساعدة الهند "في تلبية احتياجاتها الغذائية والدوائية وفي توفير كتب في مجال التعليم التقني، ومساعدة سوريا في بناء قدراتها لتوليد الطاقة"، وفق "سانا".



# جناز بلا مشيعين في الغربية متر بمتر.. دين يعزّ القبر على السوريين



مقبرة للاجئين السوريين في منطقة الفاعور في البقاع (موقع المدن)

أحد، بالإضافة إلى غلاء سعر الأراضي هنا فالدونم بـ 70 ألف دولار"، وفق قوله.

## تركيا "Mezarlık"

في تركيا لم يكن وضع محمد، طالب جامعي من حماة، مختلفاً عن عمر، فقد وجد نفسه في خريف 2015 فجأة أمام وفاة والده "كبير العائلة" كما سماه، وهنا كانت الحيرة بين نقل جثمانه إلى سوريا أو دفنه في تركيا حاضرة أيضاً. "بعد مشورة رجال العائلة اتفقنا أن يتم الدفن في سوريا"، يقول محمد "توجهت لشركة الطيران واصطحبت استمارة لنقل الجثمان لبيروت ومنها إلى سوريا، لكن الموظف هناك كان له رأي آخر".

أخبر موظف شركة الطيران محمد عن الصعوبات الأمنية التي ستواجههم من قبل عناصر حزب الله وعن المشاكل المحتملة في لبنان، الأمر الذي جعله يحجم عن قرار نقل الجثمان إلى سوريا "أخبرت عائلتي أن الدفن سيتم في تركيا، ففي النهاية هي أرض مسلمين والأذان يرفع إلى جانب المقبرة".

بعد استلامه تقرير الوفاة من المشفى توجه محمد إلى المقبرة، أو ما يسمى بالتركية Mezarlık، حيث طلب قبراً بناء على تقرير الوفاة، "أعطوني لوحات للقبر وحددوا موعد الدفن عقب صلاة الظهر". يجري تغسيل الميت في المقبرة، ثم ينقل الجثمان إلى مسجد قريب للصلاة عليه، ويضيف محمد "القبر هنا مجاني تماماً وهو من خدمات البلديات، بإمكان من يريد أن يدفع تكاليف إضافية لبناء قبر رخامي".

كان الغراء في نفوس عائلة محمد إمكانية زيارة قبر والده بشكل دائم ولو دفن في أرض غير سورية، ويقول "أبي إلى جوارنا نزره متى شئنا، أما في سوريا فحتى القبر لا يأمن القصف والدمار، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة، فقد دفن في المدينة رغم أن مكة المكرمة أحب المدن إلى قلبه".

## "وما تحربي نفس بأي أرض تموت"

"خرجت عمّتي من داريا، ونزحت منها إلى العديد من مدن ريف دمشق، ثم إلى الأردن، حاولت السفر إلى مصر، وحين لم تستطع سافرت إلى تركيا، لتتوفى بعد شهر في أضنا بعيداً عن معظم أولادها المشتتين بين الأردن ولبنان ومصر والبحرين وسوريا". بهذا بدأت الصحفية خلود وليد حديثها، مصداقاً للآية "وما تدري نفس بأي أرض تموت"، في إشارة إلى تحول حال عائلتها كما حال معظم

إعادة الرفات معنا إلى سوريا عندما نعود، حتى الخروج من لبنان والسفر لبلدان أخرى صار مرتبطاً بإمكانية نقل جثمان أبي معنا".

توفيت جدة عمر بعد مدة من وفاة والده، لكنه كان قد اكتسب خبرة بالأوراق المطلوبة، كما يقول "للأسف قمت بكل شيء بشكل روتيني، سعر القبر أقل لأنه كان بالأصل طريقاً صعباً بجانب جدار المقبرة، وبسبب الضغط ألغوا الطريق وحفروا فيه قبراً، كان القبر بـ 350 دولاراً".

## حلول مؤقّته

تشكّل أسعار القبور في لبنان عقبة كبيرة أمام السوريين، فكثيرون لا يملكون ما يدفعونه لقاء غرفة فوق الأرض أو حفرة تحتها، الأمر الذي جعل حلولاً فردية بسيطة تظهر لمواجهة هذه المشكلة، يقول عمر "أحياناً يجمع الناس ثمن القبر لمساعدة أهل المتوفى، منذ فترة اشترى تربي قطعة أرض جبلية كمدفن للسوريين لكن الحفر فيها صعب للغاية لذا من النادر أن يدفن أحد فيها".

تجربة عمر مع صعوبات توفير قبر لوالده ولجده من بعده، جعله يفكر بطريقة يساعد فيها الناس في لبنان، ويقول إنه ومجموعة من الناشطين يحاولون التواصل مع عدة بلديات لشراء قطعة من الأراضي الحكومية، "لكن إلى الآن لم نلق رداً من

لتبدأ الإجراءات يوم الاثنين وتستمر حتى الأربعاء، الأمر الذي لم تفضله عائلة المتوفى، بحسب عمر "لم نرغب بتأخر نقل الجثمان خمسة أيام فقررنا دفنه في لبنان، وهنا كانت مرحلة البحث الأصعب".

فوجئت العائلة بأن سعر القبر في بيروت يتجاوز 2500 دولار إن وجد، فمعظم المقابر في المدينة مخصصة للبنانيين فحسب، لتلجأ العائلة بعد الاستفسار من المعارف والمسؤولين لنقل الجثمان إلى البقاع لأن "الإجراءات هناك أسهل وأسعار القبور أرخص".

## بقعة في البقاع

بعد خمس ساعات من التواصل مع الأقارب في البقاع والسعي بحلّ للعائلة، وافقت إحدى المقابر ببيعهم قبراً بمليون ليرة لبنانية (ما يعادل 650 دولاراً)، بالإضافة لمئة دولار أجور النقل. وافقت العائلة لغياب خيار آخر، يتابع عمر "استأجرنا سيارة إسعاف واستخرجنا شهادة وفاة من المشفى والمختار، ودفناه هناك رحمه الله".

أصبح قبر والد عمر بمثابة رابط لهم في لبنان والبقاء فيها، يقف في وجههم عند كل نقاش للسفر إلى بلد آخر، ويضيف "الواقع النفسي لدفن والدي خارج سوريا كان صعباً للغاية، كثيراً ما تناقش حول

## حنين النقري - عنب بلدي

مشكلات مهمشة ماتزال بعيدة عن أضواء التركيز الإعلامي لما يعانيه السوريون، ومنها "الموت في الغربية"، بكل ما يوئده هذا الاقتران من تعقيدات نفسية وقانونية ومادية، ومضاعفات تعزز شعور الوحدة، وتزيد من ثقل الموت ووحشته، لا سيما مع جناز بلا مشيعين.

لم يتوقع عمر، طالب في كلية الهندسة، عندما لجأ وعائلته إلى لبنان أن إقامتهم فيها ستطول، فقد غادروا ريف دمشق بعد أن ساءت الأوضاع الأمنية في منطقته على أمل عودة قريبة، رافقهم هذا الإحساس دوماً إلى أن توفي والده فجأة مطلع عام 2013.

## بيروت.. حيث يعز القبر

يقول عمر إن قرار العائلة الفوري كان بنقل جثمان والده إلى سوريا، وبدل أن يلتفت أهل المتوفى إلى حزنهم بفقد الدعاء له، بدأت زوبعة الإجراءات والأوراق المطلوبة، ويضيف "أخبرونا أنه يجب الحصول على ورقة من المشفى واستخراج شهادة وفاة من المختار، ثم الذهاب إلى السفارة السورية لأخذ الموافقة على نقل الجثمان وأن هذه العملية تحتاج إلى ثلاثة أيام".

ونظراً لحدوث الوفاة يوم السبت، كان على العائلة انتظار انقضاء يومي العطلة،

السوريين اليوم، تنتقل خلود عن مشاهداتها ومشاعرها أثناء دفن الصحفي ناجي الجرف (الذي قتل في 27 كانون الأول الماضي) في مقبرة عربية في غازي عنتاب، وتقول "كتيبر صعب يضمك تراب غريب.. كتيبر كان بشع التخيل، هل يمكن التصور أن الشيخ طلب مترجماً عندما أنزلوا ناجي إلى قبره ليلقنه الشهادة؟، كل شيء كان غريباً".

في ذات المقبرة وفي الوقت عينه كان هناك سوري آخر يوارى الثرى وحيداً، تضيف خلود "لم يكن برفقته أحد سوى رجلين طلبوا من المشيعين لناجي أن يصلوا معهم عليه، كان وحيداً.. ولو لم تتزامن جنازته مع جنازة ناجي لما وجد من يصلي عليه.. رحمه الله".

هو الموت الغريب إذن؛ عندما تضاف إليه تعقيدات قوانين جديدة، ومقابر تتحاشى ضمّ جثامين السوريين وتفصلهم عن سواهم، وتصريحات أخرى تطالب باستصدار فتاوى لحرق جثثهم أو رميها في البحر كما صرح كامل كزبر، مسؤول ملف النازحين السوريين في بلدية صيدا، لضيق مقابر اللبنانيين باللبنانيين أنفسهم.

فهل يضيّق باطن الأرض بالسوريين، بعد أن ضاق بهم ظاهرها؟ خلود وليد حديثها، مصداقاً على آية "ولا تدري نفس بأي أرض تموت"، وبصيرورة حياة تشبه حال معظم السوريين اليوم.

تنتقل خلود عن مشاهداتها ومشاعرها أثناء دفن الصحافي ناجي الجرف (الذي قتل في 27 كانون الأول الماضي) في مقبرة عربية في غازي عنتاب، وتقول "كتيبر صعب يضمك تراب غريب.. كتيبر كان بشع التخيل، هل يمكن التصور أن الشيخ طلب مترجماً عندما أنزلوا ناجي إلى قبره ليلقنه الشهادة؛ كل شيء كان غريباً".

في ذات المقبرة وفي الوقت عينه كان هناك سوري آخر يوارى الثرى وحيداً، تضيف خلود "لم يكن برفقته أحد سوى رجلين طلبوا من المشيعين لناجي أن يصلوا معهم عليه، كان وحيداً.. ولو لم تتزامن جنازته مع جنازة ناجي لما وجد من يصلي عليه.. رحمه الله".

هو الموت الغريب إذن؛ عندما تضاف إليه تعقيدات قوانين جديدة، ومقابر تتحاشى ضمّ جثامين السوريين وتفصلهم عن سواهم، وتصريحات أخرى تطالب باستصدار فتاوى لحرق جثثهم أو رميها في البحر كما صرح، كامل كزبر، مسؤول ملف النازحين السوريين في بلدية صيدا، لضيق مقابر اللبنانيين باللبنانيين أنفسهم.

فهل يضيّق باطن الأرض بالسوريين، بعد أن ضاق بهم ظاهرها؟

تباع لحوم الجمال لأهل حمص لكونها من "ذوات الشفة المشقوقة"، التي تحرم الطائفة العلوية أكلها، كما يقول أبو سالم، ويضيف "أشعر بالأسف لأنه وعلى هذه الوتيرة لن يبق من تلك الحيوانات شيء، ثم أتذكر أنه حتى البشر لن يبق منهم أحد إذا استمرت هذه الظروف".

بكلمات مؤثرة تقول إميسا، وهي مُدرّسة متطوّعة في جمعية خيرية للأطفال، "لشدة البرد تنكمش على نفسك، تشعر بنفسك أكثر ربما، فيوقظ الشتاء أحاسيس لم تكن تظن أنها بذلك العمق. حتى أمراض الشتاء تبدو مألوفة، بحّة صوتك وكرة الشوك التي تلمسها في حلقك مألوفة جداً، تشبه إحساسك كل مرة ابتلعت ما تودّ قوله، كي لا تنصت أذان الجدران كل أحاديث الناس عن اليأس، اليأس حتى من السفر، لا أحد يأمل باستعادة الحياة هنا".

"تتكور كجنين تحت الغطاء، كجنين قد يودّ لو أنه يبقى جنيناً، ولم يركل جدران رحم أمه ليخرج"، تضيف إميسا، متسائلة "أعتقد أننا نسير نحو الهاوية أم وصلناها؟".

مخصصات يبيع كل أسرة 100 ليتر فقط، ما جعل أسعار السوق السوداء باهظة ومغشوشة في أغلب الأحيان.

ولا يستوطن البرد الأطراف والأجساد فقط، فثمة برد آخر حلّ محل حرارة الحماس والتفاؤل بالغد، ومع تقلص الخدمات تتقلص الرغبات شيئاً فشيئاً، فما كان سابقاً حقاً طبيعياً بات أمنية بعيدة، في ظروف الحرب والغلاء وقلّة فرص العمل.

سعيد شابّ يتحدث عن أمنياته، بعد اضطراره للنزوح من الريف المشتعل والإقامة بالمدينة، "أجد نفسي اليوم بلا أفق وبلا أحلام، كل الخيارات صعبة ولم يتبق في هذا البلد سوى من يمتلك وظيفة ودخلاً ثابتاً، لذلك أجد نفسي مع مجموعة الموظفين الباقين في حمص، مقابل أعداد كبيرة لم يعد لديها خيار سوى الهجرة أبعد ما يمكن".

أبو سالم من أهالي تدمر يقول "أسكن الآن حمص وفوجئت برؤية الجمال الصغيرة الفتية تذبّح وتباع لحومها بأسعار زهيدة، قياساً ببقية اللحوم، ثم عرفت أنها مسروقة من أهل البادية ومحشورة في أحد الصالات بعد جلبها بواسطة الشاحنات العسكرية".

## لحياة طبيعية "غير موعودة" ..

## حمص تصارع "كابوس" البرد

### قنديل ضاهر - عنب بلدي

20 ألف ليرة سورية شهرياً، وهو رقم كبير جداً قياساً لما أتقاضاه كموظفة حكومية".

في البداية كان المكتب منهوياً بالكامل بلا نوافذ وأبواب، فاستعاضت إيمان عنها بقطع النايلون، لكن صوت صفير الرياح وبرودتها بات، منذ بداية الشتاء، "كابوساً" يومياً للأم وأطفالها، وفق تعبيرها.

يتراقب برد حمص الذي يعانيه سكان المدينة، مع واقع خدمي يزداد سوءاً وكهرباء شبه مقطوعة تماماً، وقيود مفروضة على شراء المازوت، إذ كانت

تعيش حمص اليوم، كما أغلب المناطق في سوريا، فصلاً جديداً من المعاناة مع شتاء قاس ومظلم، إثر غياب الكهرباء معظم ساعات اليوم وأزمة الوقود المستمرة منذ فترة طويلة.

لا تقتصر قسوة الشتاء على سكان الخيام والعراء، فداخل مكتب صغير في منطقة تجارية تقيم إيمان مع أطفالها الثلاثة، وتقول "لم أعد أحلم سوى بمكان دافئ مع زوجي وأطفالي، زوجي مفقود منذ ثلاث سنوات، تنقلت وتشردت من مكان لآخر بعد نزوح من بيتي المهدم، والآن استأجرت هذا المكتب بمبلغ

## "إدارة المخاطر والتدكّم بها"

## مبادرة تستهدف كوادر 70 مركزاً ديويّاً في إدلب

## مؤهلات فريق التدريب

ويتكوّن فريق التدريب بحسب السيد عيسى، من ستة مدربين مختصين بتدريبات الأمن والسلامة، منهم صيادلة، ومختصون في الإسعاف الأولي.

عنب بلدي تحدثت إلى تربيسي عن مؤهلات فريق التدريب، وقال إن من ضمنه صيدلياً خريج جامعة دولية، وهو مسؤول عن الأمور الطبية، ومدير الفريق، وهو ضابط أمن سابق منشق عن نظام الأسد، إضافة إلى مسؤول الاتصالات، وهو ضابط منشق مختص بالاتصالات، ومحام، ومهمته إلقاء المحاضرات وتوجيه المدربين الميدانيين الذين ينفذون التدريبات أمام المتدربين.

## المشروع يستقبل طلبات التدريب حتى 20 كانون الثاني

بدأ فريق التدريب ضمن عدد من المخيمات في ريف إدلب، ومنها مخيم "صامدون"، وقال تربيسي، دربنا الناس في المخيمات على كيفية إطفاء الحرائق عملياً، مردفاً "أشعلنا حرائق في عدد من الخيم ودربنا على الطريقة المثلى لإطفائها".

ويستهدف المشروع ضمن خطته خمسة مخيمات من بينها "صامدون"، و"عاندون"، و"قادمون" في سلقين، وستنتهي التدريبات ضمن المخيمات الخمس مع نهاية الشهر الحالي.

وحول التنسيق مع المنظمات التي تحتاج إلى تدريب كوادرها، قال تربيسي، "استلمنا عشرات الطلبات من المنظمات ومعظمها دولية، وسجلنا دوراً للجميع على أن يُدربوا حسب المتقدمين أولاً، كما سننسق معهم ليجرّ الفريق ويحدد المباني والكوادر التي يجب تدريبها مع تزويد المنظمة بالمعدات اللازمة".

وختم تربيسي حديثه داعياً جميع المنظمات العاملة في محافظة إدلب، إلى إرسال طلبات خلال مدة أقصاها 20 كانون الثاني الجاري، "ليتم تليبيتها جميعاً مهما كان عددها"، مشيراً إلى أن المشروع سيُقيّم بعد إنهاء التدريبات لمعرفة إمكانية توسعته "كونه مكلفاً جداً ولا يوجد داعم له".

إدلب عام 2011، على يد مجموعة من الشباب الطامح لخدمة المدينة وأهلها، وتوسعت منذ ذلك الحين حتى اليوم، ووصل عدد الكوادر العاملة فيها إلى 350 شاباً وشابة، وتدير مشاريع مختلفة ضمن المدينة.

التدريبات داخل مخيم صامدون في ريف إدلب 14 كانون الثاني 2016 (عنب بلدي)



بهدف توعية الناس، وخصوصاً العاملين في المجال الإنساني وطلاب المدارس، بالمخاطر الأمنية، وللتخفيف من نتائجها السيئة، بدأت منظمة "بنفسج" مشروعها في محافظة إدلب تحت عنوان "إدارة المخاطر والتدكّم بها"، لزيادة وعي كوادر المنظمات العاملة في المنطقة.

## عنب بلدي - إدلب

وبدأ المشروع أنشطته الأسبوع الماضي، في مدينة أريحا بريف إدلب، وطرحت فكرته عقب مقتل المهندس سمير سويد، مدير برنامج المياه والإصحاح في المنظمة، الأحد 10 كانون الأول، بحسب فؤاد السيد عيسى، مدير برامج المنظمة في الداخل السوري.

## 70 مركزاً ديويّاً يستهدفها المشروع

ويشرف مكتب الأمن والسلامة في المنظمة على المشروع، وقال السيد عيسى، إن المكتب ينسق مع مراكز الدفاع المدني في كل منطقة ينفذ تدريباته ضمنها "ليشاركوا في سيناريوهات التدريب".

السيد عيسى أضاف في حديثه لعنب بلدي، أن خطة المشروع "تدريب كوادر أكثر من 70 مركزاً ومدرسة، ومستوصفاً ومشفى، خلال ثلاثة أشهر، إضافة إلى تزويدهم بأدوات السلامة، من خلال كادر

من المختصين بالأمن والسلامة". ويعمل كادر المشروع على زيادة وعي الشريحة المستهدفة، وتدريبهم على ردود الفعل الآمنة في حالات المخاطر مثل القصف الجوي وحوادث الحريق، إضافة إلى مبادئ الحماية، وإجراءات الإنقاذ وتقنيات الإسعاف الأولي، وفق منسق البرامج والشراكات في منظمة "بنفسج"، عمر تربيسي.

ويستهدف المشروع جميع المرافق العامة، والمدارس، والمشافي، والمخابز، ومراكز المنظمات الإنسانية المحلية والدولية، بحسب تربيسي، الذي أوضح في حديثه لعنب بلدي، أنه "يربط الوحدات المشاركة، بمراكز الدفاع المدني الأقرب جغرافياً".

## ماذا يقدم المشروع؟

تربيسي قال إن المنظمة وجدت أن العاملين في المجال الإنساني هم الأكثر عرضة للضرر والأذى، جراء القصف بحكم طبيعة عملهم، مضيفاً "جمعنا

كافة الأمور المهمة في تدريب واحد خاص بالعاملين في المجال الإنساني، ويمكننا تدريب كوادر أي منظمة تدير مشفى أو مدرسة أو مستودعاً".

ويزود المشروع جميع المركز بوسائل الأمن كدليل حماية المدنيين، وحقائب إسعاف أولي، ومطافئ الحرائق، إضافة لقبضة لاسلكية تمكن من التواصل مع أقرب نقطة دفاع مدني للمنظمة المستهدفة، وأشار تربيسي "من الممكن أن نستدعي عناصر الدفاع المدني إلى الدورة للتنسيق بشكل مباشر مع الكوادر".

## 15 مدرسة في أريحا بدأ بها المشروع

منسق البرامج في منظمة "بنفسج"، اعتبر أن جميع طلاب مدارس أريحا، التي شهدت حوادث قصف ومجازر كثيرة، "أصبحوا اليوم أكثر دراية بكيفية التعامل مع الأخطار المتنوعة، نتيجة التدريبات التي تضمنها المشروع".

وتسلم حراس المدارس المستهدفة بعد انتهاء التدريب، مهمة تنبيه الكادر التدريسي والطلاب، من خلال نظام إنذار (جرس) موصول مع البناء الداخلي، بحسب تربيسي، وأوضح "يراقب حارس المدرسة حركة الطيران من خلال القبضة اللاسلكية ويضغط على الجرس في حال الخطر، ليخلى بعدها الطلاب المدرسة بالطريقة التي تدربوا عليها إلى الملاجئ".

الدورة التدريبية تجري على مدار يوم كامل، واعتبرها تربيسي "غير معقدة"، تتضمن تعليم استخدام مطفأة الحريق وحقائب الإسعاف الأولي، وأردف "نعدها تدريباً ميدانياً على أرض الواقع".

## "دفعاً وسلاماً".. حملة لتخفيف معاناة أهالي حلب وإدلب

## عنب بلدي - حلب

بدأ فريق "مؤسسة الأمة" في العاشر من كانون الثاني الجاري بتوزيع المساعدات الشتوية على أهالي مدينتي حلب وإدلب، تحت عنوان "دفعاً وسلاماً".

وتهدف الحملة إلى تخفيف معاناة الأهالي في الداخل السوري ومخيمات النزوح من البرد والعواصف الثلجية "قدر الإمكان"، بحسب أسمر الحلبي، مدير مكتب المؤسسة في مدينة حلب، وتغطي مناطق عدة منها حلب، وإدلب، ومارع، ودير جمال، وكفرنبل، وبعض المخيمات. الحملة تتضمن نشاطات عدة، من بينها توزيع مادتي المازوت والحطب، بالإضافة إلى المدافئ ومستلزماتها والكسوة الشتوية (معاطف، أحذية، بطانيات)، وفقاً للحلبي، الذي أوضح أن أعداد المستفيدين قاربت 436 عائلة تتوزع في مدينتي حلب وإدلب وريفهما.

ونظمت المؤسسة استقبانياً لحصر عدد العائلات

التي سيغطيها المشروع، في 28 كانون الأول الماضي، قبل أن تبدأ بتوزيع المساعدات مطلع كانون الثاني الجاري في الريف، إلا أن بعض المستفيدين من المشروع، نزحوا عن منازلهم بسبب القصف، ما يعني أنهم سيستلمون مساعداتهم من مقر المؤسسة في حلب حين عودتهم، وفقاً للحلبي.

## مشاريع أخرى للمؤسسة

وتعمل "مؤسسة الأمة" حالياً على مشاريع أخرى في عدة مجالات، إذ تدير مشروع "كن عوناً"، لمساعدة الأهالي في الداخل السوري وخاصة المناطق المحاصرة، إغاثياً، إضافة إلى مشروع "بلسم"، ويضم توزيع الأدوية وبعض المعدات الطبية على عدد من المشافي الميدانية في المناطق التي تغطيها المؤسسة.

"براعم الأمل" مشروع آخر ترعاه المؤسسة ويدعم المدارس وتجهيزها، إضافة إلى ترميم بعضها "للعمل على إنشاء جيل الحرية"،

بحسب الحلبي، الذي لفت إلى أنها تسعى لتنفيذ مشاريع عديدة في المستقبل القريب. ومن ضمن المشاريع، مشروع حماية الطفل، ومشروع تنموي يخص المرأة السورية، إضافة إلى مشروع إنشاء محتوى علمياً لكافة المدارس في المناطق المحررة، على أن يخصص للطلاب الذين فقدوا سنة دراسية أو أكثر.

وكانت المؤسسة أنشأت، حزيران الماضي، أول دار للأيتام في المناطق المحررة، داخل مدينة حلب، وترعى أكثر من 30 طفلاً يتيماً، في مبنى مجهز بشكل كامل بصالات تدريس وترفيه، كما توزع كفالات شهرية على 237 طفلاً في الداخل السوري.

"مؤسسة الأمة" تأسست مطلع 2013، ونظمت عدداً من المشاريع التعليمية والتنموية، كما أدارت العديد من المدارس عبر مكاتبها في إدلب وريفها، بالإضافة إلى مكاتبها في مدينة حلب وريفها.



صبي حصل على مادة المازوت للتدفئة من حملة دفعاً وسلاماً في حلب - 11 كانون الثاني 2016 (عنب بلدي)

# أبو كعب

## مرض لا ينبغي الاستهانة به



ما الذي تعرفه عن مرهم

### ميبو؟

ميبو (Mebo) هو مستحضر لعلاج الحروق، يستخدم في جميع أنحاء العالم، صنع في الصين في ثمانينات القرن الماضي، واسمه اختصار لعبارة moist exposed burn ointment، أي مرهم علاج الحروق بالترطيب.

يتكون المرهم من مواد طبيعية مستخلصة من زيت السمسم وشمع العسل، بالإضافة إلى مواد عشبية أخرى توفر أحماضاً أمينية وأحماضاً دهنية وسكريات معقدة، بالإضافة إلى فيتامين E، وخلصات معدنية.

مادته الفعالة الأساسية هي بيتا سيتوستيرول، وهي أحد الكورتيزونات النباتية، لها فعالية مضادة للالتهاب، ولكنها تخلو من الآثار الجانبية لمضادات الالتهاب ذات المنشأ الحيواني أو المصنعة كيميائياً.

ويتميز ميبو بأن له تأثيراً مضاداً للالتهاب مؤدياً بذلك إلى التقليل من الاحمرار والوذمة الناتجين عن الحرق أو الجرح، كما يمنع نمو المستعمرات البكتيرية والفطرية، ويقوم بحماية النهايات العصبية المصابة والمكشوفة، منتجاً بذلك تأثيراً مسكناً.

ويتمتع المستحضر الحرارة الكامنة في منطقة الحروق الحادة، ويجعل الأنسجة المتخثرة على هيئة سائل، كما يوفر أقصى ترطيب فيزيولوجي ضروري لتجديد والتئام الأنسجة، ويوفر كل ما تحتاجه الخلايا من غذاء للتكاثر، ويحسن عملية سريان الدم تحت الجلد المصاب، ويعجل بناء النسيج الطلائي للجلد مع المحافظة على مظهر تجميلي مقبول، ما يحيد من التندب.

### استخداماته

- يستخدم لعلاج الحروق بجميع درجاتها، من السطحية كحروق الشمس وحتى العميقة كحروق العظام، وفي الحروق الإلكترونية والحروق الكيميائية.
- الجروح المزمنة، بما في ذلك قرحة السرير والقدم السكرية وتقرحات الساق.
- الجروح الجراحية، الناتجة عن عمليات التجميل، والولادة، والختان.
- التقرحات التي يسببها الضغط أو السكري.
- التهاب الجلد الوريدي، والإشعاعي، والحفاصي عند الوليد.
- الحلمة المتشققة والكعب المتصدع.

### معلومات دوائية

يصنع "ميبو" على شكل كريم أو مرهم للاستخدام الخارجي، أصفر اللون، مع رائحة السمسم، معبأ ضمن أنبوب، ويحفظ في درجة حرارة الغرفة، وقد يتغير المظهر المادي أثناء التخزين، خاصة خلال المواسم الحارة، لكنه لا يفقد فعاليته. يطهر الحرق أو الجرح أولاً، ثم يغسل بسيروم ملحي إلى أن ينظف تماماً من أثر المطهر، وبعدها يستخدم ميبو ويدهن موضعياً بطبقة رقيقة (حوالي 1 ملم سماكة)، تغطي كامل المنطقة المحروقة. ومن الأفضل الحفاظ على الحرق مكشوفاً، ولكن إذا كان هناك حاجة لخلع الملابس يمكن استخدام ضماد، وعندها ينبغي أن تطبق طبقة أكثر سماكة، ويجدد الدهن مرتين يوميًا، على أن تنظف الأنسجة المسالة ومخلفات ميبو القديمة بلطف. تحذير: لا توجد آثار جانبية لهذا المنتج، باستثناء التفاعلات النادرة للحساسية من زيت السمسم، وعندها يجب التوقف عن استخدامه.



### د. كريم مأمون

يعتبر النكاف، أو ما يعرف بين الناس بـ "أبو كعب"، أحد الأمراض الأساسية في مرحلة الطفولة، ورغم أنه يتظاهر بشكل خفيف عادة، إلا أننا يجب ألا نستهيئ به. فمن الممكن أن يسبب مضاعفات خطيرة.

ولذلك فقد أدخل لقاح النكاف المطور منذ ستينيات القرن الماضي إلى برامج التلقيح الروتينية للأطفال، وهذا أدى لتراجع نسبة الإصابة به حول العالم. يصيب المرض الأطفال والبالغين، إلا أنه أكثر شيوعاً لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 5 إلى 14 سنة.

### ما هو مرض النكاف؟

النكاف هو التهاب فيروسي معدٍ، يصيب الغدد اللعابية وخاصة النكفية، وهي زوج من الغدد اللعابية تقع خلف الوجنتين وأسفل الأذنين، ويسبب انتفاخاً وألماً في إحداهما أو كليهما.

### كيف تنتقل العدوى؟

تنتقل العدوى عن طريق السعال، العطاس، أو عن طريق استخدام أدوات الطعام والأدوات الشخصية لشخص مصاب، ويمكن أن تنتقل من خلال الحديث معه والاقتراب من فمه، ولكن بنسبة قليلة.

ينتشر الفيروس عبر الرذاذ المتطاير في الهواء من أنف المصاب أو فمه، ويدخل إلى الجسم عبر المجاري التنفسية، وينتقل منها إلى الدم، وينتشر إلى أجزاء الجسم المختلفة بما فيها الغدد اللعابية، ويتكاثر بشكل كبير في الغدة النكفية.

ويمكن أن تنتقل العدوى قبل يومين أو ثلاثة أيام من ظهور أعراض النكاف، وحتى سبعة إلى ثمانية أيام بعد ظهور الأعراض.

ويمكن أن تنتقل العدوى قبل يومين أو ثلاثة أيام من ظهور أعراض النكاف، وحتى 7-8 أيام بعد ظهور الأعراض.

### ما هي أعراض الإصابة بالمرض؟

تتراوح فترة الحضانة (منذ التلوث بالفيروس وحتى ظهور الأعراض) بين 12 - 25 يوماً، وتبلغ وسطياً 14-18 يوماً، وقد يصيب النكاف العديد من أجهزة الجسم، كما قد تكون أعراضه بسيطة ومماثلة لأعراض الكريب (الإنفلونزا).

في الحالات التقليدية، عادة ما تبدأ بارتفاع في درجة حرارة الجسم، لتصل حتى 39 درجة مئوية، مع صداع ونقص شهية، يليها الشعور بألم بسيط في عظم الفك وتورم في الغدة النكفية في جانب واحد من الوجه أو جانبيين (وهي العلامة المميزة للنكاف)، ثم ترتفع درجة حرارة المريض وقد تصل إلى 40 درجة، ويصبح الورم كبيراً ومؤلماً جداً لمدة ثلاثة أيام تقريباً.

وعادةً يتفاقم الألم عند الكلام أو المضغ أو البلع أو شرب المشروبات خصوصاً الحامضة مثل عصير البرتقال أو عصير الليمون، ثم يبدأ الورم بالتلاشي بعد أسبوع من ظهوره وقد يستمر لفترة تصل إلى أسبوعين.

في حالات قليلة قد تنتقل الإصابة إلى الغدة اللعابية الأخرى، كالواقعة تحت اللسان، كما أن واحداً على الأقل من بين كل ثلاثة أشخاص مصابين

بالنكاف لا يعاني من انتفاخ في الغدد، وإنما تظهر أعراض غير محددة كتلوث في المسالك التنفسية العلوية.

### ما هي المضاعفات المحتملة للإصابة؟

بشكل عام تعتبر مضاعفات المرض نادرة الحدوث، وهي تشمل:

- التهاب السحايا، ويمكن أن يحدث لـ 10% من مرضى النكاف.
- التهاب الدماغ، وحدوثه نادر، ولكنه يمكن أن يكون خطيراً جداً، وقد يؤدي إلى الوفاة أو الإصابة بالعجز.
- التهابات الخصية، وتحدث عادة بعد البلوغ عند الرجال، وفي حالات نادرة جداً قد تؤدي إلى العقم.
- التهابات المبيض، وتحدث عادة بعد البلوغ عند النساء، ولا تؤثر هذه الالتهابات على الخصوبة في المدى الطويل.
- التهابات البنكرياس، وفقدان السمع.
- الإجهاض، قد يحدث لدى المرأة المصابة بمرض النكاف في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، ولكن ليست هنالك علاقة بين النكاف وظهور عيوب خلقية عند الجنين.

### كيف يشخص المرض؟

عادة يشخص النكاف عن طريق الأعراض التي تظهر عند الطفل والفحص السريري، إضافة إلى ماضي الإصابة بالمرض، وللتأكد يمكن إجراء بعض الاختبارات المخبرية التي تبين وجود الأضداد المناعية للفيروس في الدم، أو وجود الفيروس في البول أو اللعاب أو السائل الدماغي الشوكي،

ولكن هذه الفحوصات لا تجرى إلا في حالات نادرة.

### كيف يعالج؟

بما أن النكاف التهاب فيروسي، فلا يوجد علاج محدد له، و يتحقق الشفاء في معظم الحالات من خلال الراحة التامة، والسيطرة على الحمى والألم بتناول المسكنات كالباراسيتامول، واستخدام الكمادات الباردة على الخد والعنق، وعلى الخصية أيضاً في حال وجود ألم فيها، والإكثار من السوائل الدافئة، والاعتماد على الأطعمة سهلة البلع، وتجنب المشروبات الحامضة والأطعمة الصلبة والساخنة جداً. أما في حال حدوث مضاعفات، فقد تكون هنالك حاجة لتلقي علاج النكاف في المستشفى.

### ما هي سبل الوقاية من العدوى؟

معظم الأطفال الرضع لا يصابون بمرض النكاف خلال السنة الأولى من حياتهم، وذلك بفضل المناعة قصيرة المدى التي يتلقونها من أمهاتهم قبل الولادة، والطريقة الوحيدة للوقاية من العدوى هي أخذ اللقاح المضاد. ويتكون اللقاح من فيروسات حية ولكنها مضعفة، وعادة ما يعطى ضمن لقاح الـ "MMR" مع لقاح الحصبة والحصبة الألمانية، والذي يعطى على جرعتين اعتباراً من عمر السنة، كما نذكرنا في العدد الماضي. وبالنسبة للأشخاص الذين سبقوا إصابتهم بالنكاف، فهم ليسوا بحاجة لأخذ اللقاح لأن الإصابة الأولى تقي من تكرار الإصابة لمرة أخرى.

# الضغوط النفسية.. كيف تتعايش معها؟

### تهاني موهدي

مع زيادة تعقيدات الحياة والتطور التكنولوجي وكثرة الحروب، يصبح الإنسان دائماً فريسة سهلة للتوتر والضغط، فنجدته يعاني من الأرق والقلق أو آلام عضوية، ما هي إلا أعراض للضغط النفسي. بل وأصبحت الضغوط النفسية من أكثر المسببات للأمراض في العصر الحالي، لذا كان لا بد من معرفة أسبابها وطرق التعايش معها.

تختلف الضغوط النفسية بحسب شخصية الفرد وطريقة تفكيره، فما يعتبر ضغطاً نفسياً لشخص قد لا يعني بالنسبة للآخر شيئاً. وعلى ذلك يتولد الضغط النفسي من مصادر عديدة. سوء التغذية، كثرة المسؤوليات الملقاة على عاتق الشخص، قلة النوم، قلة ممارسة الرياضة، كبت المشاعر وعدم التنفيس عنها، سعي الفرد نحو التميز والنجاح، التصلب في التعامل وعدم المرونة. كل تلك مصادر ضغط تتعلق بالفرد نفسه.

بينما هناك مصادر اجتماعية للضغط، كالعلاقات الاجتماعية غير المستقرة، وظروف الحياة، وظروف العمل، والهجرة، والخسائر المادية، والوفاة، والطلاق، والحروب.

### أعراض الضغط النفسي

للضغط النفسي أعراض نفسية، وجسدية، وسلوكية، وعاطفية، ويمكن ملاحظة الأعراض

### النفسية فوراً:

- الغضب والانفعال الشديد لأسباب تافهة.
- البكاء دون مبرر.
- الشرود وعدم القدرة على التركيز.
- الاكتئاب.
- قلق دائم، تغيرات مفاجئة في المزاج.
- شعور بالوحدة.

أما الأعراض الجسدية فتتمثل بظهور آلام في الظهر والرقبة والكتف، ألم في الأسنان، وحدوث خلل في الجهاز الهضمي (إمساك، إسهال)، اضطرابات قلبية دورانية، تسرع ضربات القلب، اضطرابات في التنفس وألم صدري.

بينما تظهر الأعراض السلوكية في اضطرابات النوم، كالنوم أكثر من اللازم، النوم المتقطع، الأرق، الكوابيس. واضطرابات الطعام، كفقدان الشهية، أو تناول كمية كبيرة من الطعام (الشراهة)، والألام البطنية التشنجية. وقد يلجأ البعض إلى المخدرات أو التدخين، للهروب من الضغوط.

### أمراض قد يسببها الضغط النفسي

كثرة الضغوط على الإنسان تدفع الجسم إلى إفراز العديد من الهرمونات التي تساعد الجسم على مواجهتها، إلا أن استمرار إفراز هذه الهرمونات له جوانب سلبية وخطيرة، وأولها إضعاف جهاز المناعة، الذي يؤدي بدوره إلى الإصابة بالأمراض العضوية، كالقولون

والضعف الجنسي عند الرجال، واضطرابات الدورة الشهرية عند الإناث، وارتفاع ضغط الدم وأمراض الحساسية والقرحة. بالإضافة إلى أمراض نفسية، كاضطرابات القلق، وضعف الذاكرة والاكتئاب.

كما أن الشخص الذي يعاني من ضغوطات مزمنة تظهر عليه علامات التقدم في السن أكثر من غيره وتكثر على وجهه التجاعيد..

### المراحل التي يمر بها الإنسان عند استجابته للضغوط

1 - مرحلة الاستجابة للإنذار:

وهي المرحلة التي تظهر فيها المنبهات للجسم بشكل مفاجئ، فيستدعي كل قواه لمواجهةها والتكيف معها فتظهر مجموعة من التغيرات العضوية كارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة السكر فيه.

2 - مرحلة المقاومة:

وفيها تظهر أعراض التكيف وهي جملة الأعراض السيكوسوماتية (النفس-جسمية) والتي تظهر بسبب الاستمرار في التعرض للضغوط فيحدث خلل في إفراز الهرمونات ما يسبب اضطرابات عضوية.

3 - مرحلة الإعياء:

وتحدث إذا استمر تعرض الفرد للضغوط لمدة طويلة، فيصل لمرحلة لا يستطيع فيها المقاومة فينهار ويصبح عاجزاً عن المقاومة والتكيف، وتصاب معظم أجهزة الجسم بالخلل.

## كتاب

## في انتظار البرابرة

ل جون ماكسويل كوتزي

رواية "في انتظار البرابرة"، للكاتب الجنوب إفريقي جون ماكسويل كوتزي، من الروايات "المزعجة" إن أمكننا تصنيفها بهذه التسمية.

مزعجة بالطريقة الحقيقية والواقعية التي تصوّر بها العالم، كما لا تفعل معظم الروايات والكتب.

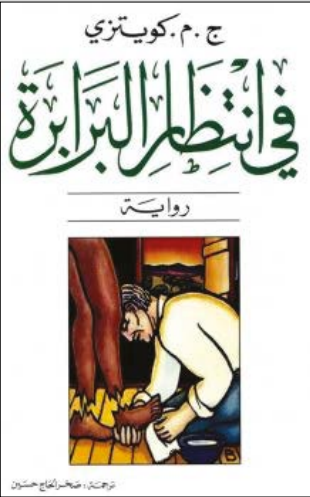
لا تنتمي رواية كوتزي لعالم وردّي جميل يحتوي رومانسيات مثالية وينتصر فيه الخير في النهاية بكل سهولة، بل على العكس، في سطورها ستقرأ الفراق والألم والوحشية، العذاب والحيرة والتاريخ الذي يمحو ولا يكتب لشعوب وحضارات كاملة، الظلم والحروب التي تنشأ فجأة، ستقرأ عن "صناعة الغول" من قبل الحكومات.

تجري أحداث الرواية في بقعة حدودية صحراوية من إمبراطورية ما، في حقبة زمنية بعيدة عن التطور والحضارة، ما نعرفه هو أنّ الإمبراطورية تجتري شيئاً فشيئاً من أماكن وجود قبائل البرابرة البدائية، حتى أصبحت تلك القبائل تعيش على تخوم أراضٍ وواحات كانت لها يوماً.

من هم البرابرة؟ تتوقف الإجابة هنا على كل طرف، بالنسبة للحاكم فهم "غول" ينبغي إخافة الشعب منه، واستنزاف كافة الموارد في القضاء عليه. بالنسبة للقاضي، الذي تدور على لسانه الرواية، هم شعب مسكين بسيط يُخدع ولا يؤذي وتربطه بالمنطقة علاقة تعيش طويلاً الأمد.

وبالنسبة لقارئ الرواية سيكتشف أن قصة البرابرة مستمرة حتى اللحظة في كل مكان، ولعله السبب الذي دفع الكاتب لعدم تحديد زمان أو مكان الرواية.

اصطناع الذعر والأعداء الوهميين بغية إبقاء الشعوب تحت سلطة الخوف من المجهول، الفوضى والجوع والهلع والصوت الجمعي غير المستجيب لنداءات الإنسانية نتيجة ذلك كلّ، هو ما نقرأه على مدار 222 صفحة باختصار.



# نظرة على الواقع الافتراضي الجديد

ينطبق مصطلح الواقع الافتراضي على محاكاة الكمبيوتر للبيئة المادية في العالم الحقيقي، وتأتي بيئات التجارب البصرية في المقام الأول في هذا المجال.

## تميم عبيد - عنب بلدي

تحليل البنية التشريحية لعضو من جسم الإنسان، أو القيام بعمليات جراحية وهمية، ويمكّن الواقع الافتراضي بعض الخبراء من فهم آلية عمل العقاقير الكيميائية بالقيام بالتجارب والتحايل.

• يستطيع المهندسون التحرك داخل المبنى افتراضياً قبل البدء ببنائه، لمراجعة أي أخطاء هندسة محتملة في التصميم.

## فيديو 360 يدعم الواقع الافتراضي

يزداد انتشار مقاطع الفيديو على مبدأ التصوير بزوايا 360 درجة، ويمكن إيجاد الكثير من هذا المحتوى على موقع شركة يوتيوب، التي قامت بتحديث تطبيقاتها لتدعم نظارات الواقع الافتراضي، وهناك العديد من المقاطع التي صورت في سوريا، تستطيع مشاهدتها باستخدام إحدى تلك النظارات.

ومن أكثر النظارات انتشاراً هي Google Cardboard المتوفرة بأسعار زهيدة، مقارنة بمثلاتها من النظارات الاحترافية، كنظارة Oculus Rift وغيرها.

تتيح النظارات مشاهدة المقاطع ومعابشتها كأنك تشاهد مباشرة بشكل حي، ويمكنك تحريك رأسك في أي اتجاه لترى تفاصيل أكثر حولك.

يمكنك أيضاً مشاهدة هذه المقاطع دون استخدام نظارات الواقع الافتراضي بشكل طبيعي، وتستطيع تغيير زاوية الرؤية باستخدام الأسهم في أعلى يمين الفيديو على يوتيوب.



يعرف الواقع الافتراضي بأنه بيئة تفاعلية ثلاثية الأبعاد مصممة بواسطة برامج الكمبيوتر، ويحيط هذا الواقع بالمستخدم ويدخله في عالم وهمي، بحيث يبدو وكأنه واقعي.

تطورت التقنيات في هذا المضمار بشكل متسارع خاصة مع دخول الشركات الكبرى بقوة فيه، كسامسونج وفيسبوك وجوجل، والتي تحاول صناعة خوذ الواقع الافتراضي ونظاراته وتطويرها لتتوافق مع استجابة حواس المستخدمين.

## استخدامات نظارة الواقع الافتراضي

• تستفيد إدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) من تقنيات الواقع الافتراضي، لمحاكاة الوقوف على سطح كوكب آخر، ولتدريب رواد الفضاء على خوض تجارب تؤهلهم للقيام بمهام خارج كوكب الأرض. كذلك تفعل شركات الطيران المدنية أو العسكرية من تدريب واختبار الطيارين الجدد، بالتقنية نفسها.

• مجال الألعاب هو المستفيد الأكبر من تطور تقنيات جديدة في الواقع الافتراضي من خلال محاكاة واقعية لها، فيلبس اللاعب خوذة وقفازات خاصة ويقف على أرضية خاصة، تجعله يعيش في بيئة تحاكي المناظر والأصوات والحركات داخل اللعبة.

• تستغل المخابر الطبية والأطباء التقنيات في التدريب الاحترافي لمختصي الجراحة.

## باحثون: تنظيم "الدولة" يملك تطبيقاً آمناً للمراسل

مشابهة له"، وفقاً للموقع.

وقال الموقع إنه لو صحت تحريات فريق الشبكة الأمريكية، فإن التنظيم سيكون مايزال يملك القدرة على التواصل بشكل آمن، بعيداً عن التطبيقات المعروفة، مثل WhatsApp وغيره. ويسعى التنظيم لنشر ما يقوم به ضمن مناطق سيطرته، كحملات دعائية تظهر إمكاناته، في الوقت الذي يخوض معارك في كل من سوريا والعراق واليمن لتوسيع رقعة سيطرته.

ويعتمد على أساليب مختلفة لترويج ما يقوم به في مناطق سيطرته، إضافة إلى اعتماده على طرق عديدة لاجتذاب الأجانب وتجنيدهم كمقاتلين في صفوفه.

لمكافحة الإرهاب)، فإن الهدف الأساسي لتطبيق "أعماق" هو الدعاية، وأضاف الفريق أنه باستخدام التطبيق ستكون قادراً على متابعة أحدث الأخبار ومقاطع الفيديو التي ينشرها التنظيم. وكانت شركة "تيليغرام" حظرت مباشرة بعد هجمات باريس، في تشرين الأول الماضي، 78 قناة عامة ناطقة بـ 12 لغة للتنظيم، ولكنها لم تشر إلى أنها ستحظر القنوات الخاصة به. بعد فترة وجيزة، اكتشف الفريق تطبيقاً آخر يسمى Alrawi.apk، واعتقد أعضاؤه في البداية أنه يشبه تطبيق "أعماق"، ولكن في 11 كانون الثاني الجاري، اكتشفوا "اتصالات مشفرة بدائية كما هي في تطبيق تيليغرام وتطبيقات أخرى

ذكر موقع Defense One الأمريكي أن تنظيم "الدولة" أنشأ تطبيقاً للاتصالات المشفرة وتبادل الرسائل الآمنة، بهدف الدعاية والتجنيد. واعتبر الموقع، في تقرير نشره الثلاثاء 12 كانون الثاني، أن "فيسبوك" وغيرها من شركات التكنولوجيا، ليسوا الوحيدين الذين يمكن أن يبرمجوا تطبيقات مشفرة، مؤكداً أن التنظيم أطلق تطبيقاً لأجهزة "أندرويد"، يمكن عناصره من تبادل الرسائل بشكل آمن، إضافة إلى تطبيق آخر يستخدم للدعاية والتجنيد. وأرسل التنظيم تطبيق "أعماق" (Amaq)، عبر رسائل خاصة على تويتر وتطبيق "تيليغرام". ووفق فريق باحثي (Ghost Security) شبكة أمريكية

## علاج الضغط النفسي

إن علاج الضغوط ليس بالتخلص منها فهي جزء من حياتنا، ووجودها يثبت وجودنا في هذه الحياة، وإنما بتعلم مجموعة التقنيات الإيجابية للتعامل معها والتخفيف من سلبياتها، خاصة بعد أن تعرفنا أسبابها كـ:

- 1 - يجب أن نتعلم وضع أهداف معقولة لتحقيقها ضمن فترة زمنية محددة ومناسبة، فهذا يساعد على التخفيف من التوتر والضغط.
- 2 - تغيير أو إلغاء ما يسبب الضغط، فإذا لم نستطيع إلغاءه فيمكن أن نغير أفكارنا السلبية نحوه.
- 3 - التحدث إلى شخص نثق به، أو تفريغ مشاعرنا على الورق، لأن كبت المشاعر يؤدي إلى مشاكل صحية.
- 4 - جلسات التأمل والتخيل الإيجابي.
- 5 - تنظيم برنامج للحياة اليومية بطريقة متوازنة، بحيث يتضمن وقتاً للعمل، ووقتاً للحياة الاجتماعية والروحية.
- 6 - القيام بممارسة التمارين الرياضية وتمارين التنفس، والحرص على تناول غذاء صحي متوازن، وتجنب التدخين والكحول والتقليل من الكافيين.
- 7 - وضع حدود للعلاقات الاجتماعية بطريقة مرضية الناس دون أن ننسى احتياجاتنا للراحة ولقدر من الخصوصية.
- 8 - قراءة القرآن والصلاة والدعاء والروحية.

## نادي دوها الرياضي يعاود تفعيل حصصه التدريبية

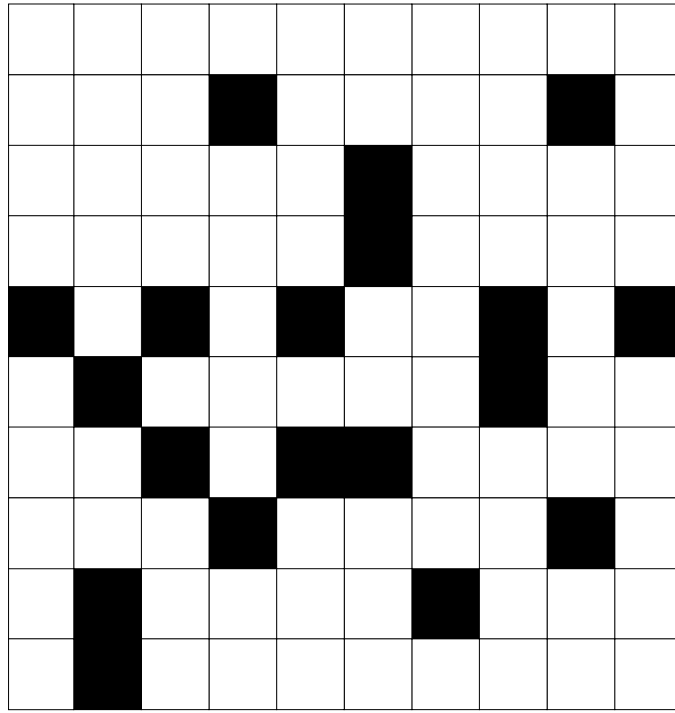
استأنف أشبال نادي دوها الرياضي لكرة القدم الحصص التدريبية، مطلع الأسبوع، ضمن ملاعب النادي في غوطة دمشق الشرقية، بعد إعادة انتخاب الكادر المشرف على اللعبة، رغم الوضع الأمني المتردي الذي تعيشه الغوطة. واتفق مجلس إدارة النادي على ممارسة عدة أنشطة ضمن ملاعب الغوطة الشرقية، ومن هذه الأنشطة كرة القدم، إذ بدأ الكادر التدريبي في النادي بتدريب الفئات العمرية الصغيرة، كما فعل بعض الألعاب الفردية، وجهز أقيبة لها، وفق رئيس النادي، المهندس أغيد عثمان. وكانت التدريبات تأخرت بعد انتخاب إداري النادي، تموز الماضي، بسبب مقتل أحد أعضاء مجلس الإدارة، وإصابة آخر في القصف، في حين ما يزال مقر النادي وملاعبه تتعرض للقصف حتى اللحظة.

واعتبر عثمان أن أنشطة النادي تخفف من المعاناة والضغط النفسي الذي يعيشه الشباب الرياضي نتيجة الحرب والحصار المفروض على المدينة، لافتاً إلى صعوبات عديدة يعاني منها، أبرزها: الوضع الأمني السيئ، والإمكانيات المادية المحدودة، وغياب المستلزمات الرياضية نتيجة الحصار. وتعيق الأوضاع الأمنية "السيئة" إمكانية وضع خطط واضحة للمستقبل، وفق عثمان، الذي وصف تجميع اللاعبين وبدء تدريباتهم "إنجازاً، أملاً أن يكون اللاعبون جاهزين في أي وقت مستقبلاً.

نادي دوها الرياضي، أو نادي الريف، تأسس عام 1957، وبدأ نشاطه الرياضي بعد عام، وجهز أول ملعب كرة قدم في المدينة قرب دار الحكومة (السرايا)، وهو مكان الهاتف الآلي والمجمع الاستهلاكي في الوقت الحاضر، ونقل عام 1964 إلى الجهة الغربية من المدينة.

وبعد تحرير مدينة دوها أعاد مجموعة من رياضيين ومنتقفي المدينة تفعيله، من خلال انتخاب سبعة أعضاء بينهم رئيس النادي، في 23 تموز الماضي، بعد أن توقف أواخر عام 2012، بسبب الممارك وسوء الوضع الأمني في المدينة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	1		2		5			4
					3	1	2	
	3	2			9		7	
1			8				4	9
			4					
7	5				9			2
		6		7		5	8	
	7	1	5					
3			9		8		7	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.

تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً.

وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

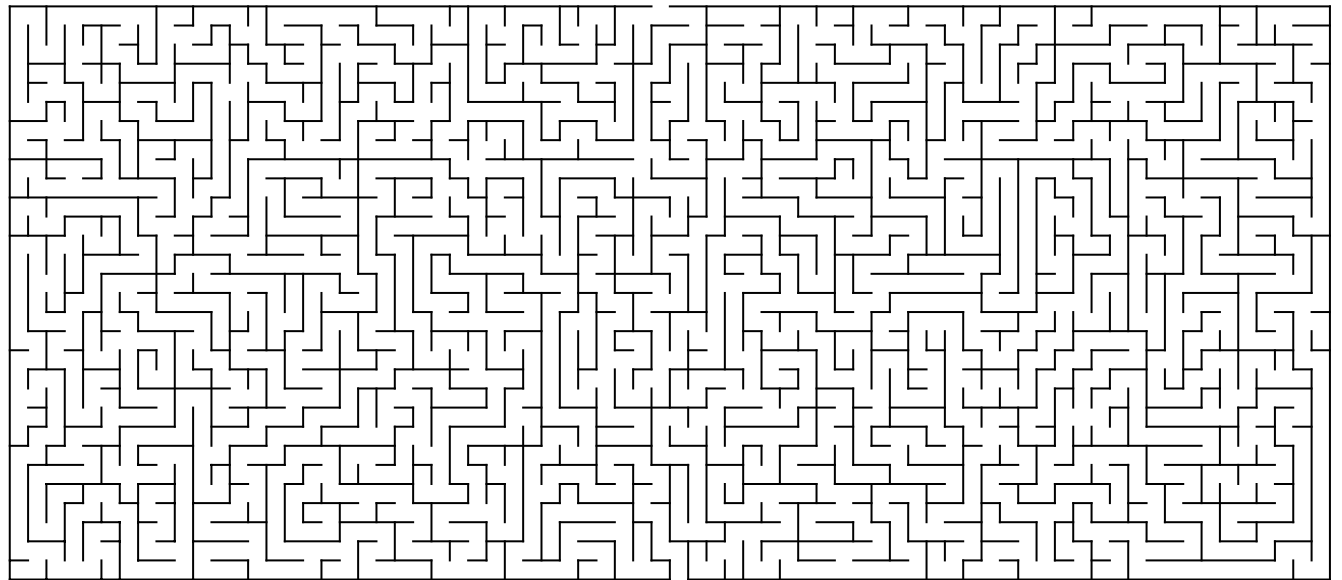
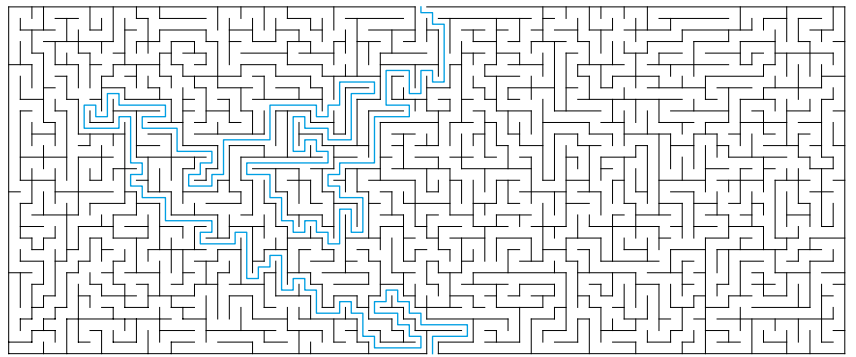
1. سياسي لبناني أخلت الحكومة اللبنانية سبيله من تهم تخطيط لتفجيرات شخصية كاريكاتورية "مثالية" انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي - ناقلة جنود عليها رشاش ثقيل
2. تجمع احتفالي للمسيحيين - الاسم الأول للقب الفتاة السورية التي كانت من ضمن قائمة أكثر 100 شخصية مؤثرة في العالم كنية من كان اسمه دياب بالعامية - مصطلح اقتصادي بمعنى دُخْل
3. اكتمل
4. حرم جر - هيئة حكومية تساهم بإدارة البلاد
5. اسم علم بمعنى المكان المأهول - ثلثا عرس
6. اسم علم كروي بمعنى الفتى - دمشق
7. أحرف متشابهة - مرض شديد العدوى
8. صورايخ استخدمتها بريطانيا لأول مرة في سوريا

### عمودي

1. قبر - زهرة الشجرة قبل تفتحها
2. الاسم الأول لملكة بريطانية من أصول غير ملكية - متشابهان
3. ريعان العمر - يرمي بالحجارة (معكوسة)
4. فصيل مسيحي مسلح من الحسكة
5. للنهي - تجدها في زرم - قبيلة سكنت المدينة قبل الهجرة
6. بلدة في ريف اللاذقية استعادها النظام مؤخراً - نما
7. وعاد مستدير معدني (معكوسة) - للتخيير
8. حفر عميقة يستخرج منها الماء - قدر و منزلة
9. فعاليات - ثلثا راب
10. حيوان (معكوسة) - مسحوق يخلط بالماء ليستخدم في البناء

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	ن	م	ر	ا	ل	ن	م	ر	م
ض	ر	ا	ب	ج	ي	ه	ب	ب	ب
ا	ف	ر	ا	ح	ر	م	ف	ف	ف
ي	ن	ا	م	ر	م	ا	ن	ة	ة
ا	م	ن	ي	ه	ر	ت	ت	ت	ت
م	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ف	ي	ل	ا	د	ل	ف	ي	ا	ا
ن	س	و	ا	ن	ر	ق	ع	ه	ه
ا	ع	م	ي	ش	ر	ر	ر	ر	ر
ر	ي	ا	ن	ت	ه	ا	ز	ي	ي



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



# إذا ربحت تقتل..

## هل سمعت عن كوارث كرة القدم؟

احتجاجات في ذكرى حادثة الشغب بين نادي الأهلي والمصريين البورسعيديين في 2012 (الإنترنت)

المصري عليهم بعد المباراة. ورغم فوز صاحب الأرض والجمهور، الفريق المصري البورسعيديين، إلا أن الاضطرابات السياسية في مصر خلال تلك الفترة ألقت بظلالها على كرة القدم، وربما تصب مثل هذه الأعمال في مصلحة أحد أطراف الصراع السياسي.

### 2004 في سوريا

إلى سوريا، والحادثة الأشهر في تاريخ الكرة السورية عام 2004، عندما تحولت مباراة بين ناديي الجهاد والفتوة في الدوري السوري بمدينة القامشلي الكردية إلى حلبة مصارعة حقيقية راح ضحيتها 40 قتيلًا.

واندلعت اشتباكات عنيفة بين الأكراد وعشائر عربية من دير الزور استمرت ستة أيام، لم تنته إلا بتدخل قوى الأمن السوري، الحادثة التي لم تخل من خلفيات سياسية وقومية كان للنظام السوري يد فيها.

هذا ما يسمى العشق المنوع في عالم الكرة التي لا تعدو كونها رياضة، خلقت المتعة للاعب والمشاهد، ولكن ممارسات الجماهير الكروية كثيرًا ما يجعلها نقمة وأبعد ما يكون عن المتعة، بالنسبة للنادي واللاعبين والمشجعين وصولاً إلى المشاهد على الشاشة الصغيرة. تاريخ كرة القدم مليء بالمأساة والكوارث التي بنيت عليها أسطورة اللعبة الحالية، وبذبحها وشعبيتها وميزانياتها الكبيرة.

**مجزرة بيع التذاكر**  
بيعت 45 ألف تذكرة لحضور مباراة كوستاريكا وغواتيمالا في الاستاد الذي يتسع لـ 37 ألف شخص، كان سببًا في مجزرة قبل بدء المباراة، راح ضحيتها 83 شخصًا وأصيب 140 آخرون.

وسبب المجزرة التدافع عند الدخول إلى الملعب وانهايار جزء من المدرجات نتيجة لذلك. الكارثة الأسوأ هنا هي إفلات جميع المسؤولين والمتورطين من العقاب.

### الأهلي والبورسعيديين

إلى الملاعب العربية، والمصرية بشكل خاص، فلم ينس جماهير الكرة العربية حادثة نادي الأهلي والمصري البورسعيديين في 2012، التي راح ضحيتها 74 قتيلًا من جماهير الأهلي إثر اعتداء مشجعي النادي

للجيشين على طول الحدود، وبدأ القصف المدفعي العشوائي بينهما وقتل حينها عشرة آلاف مدني، ولم تنته الحرب إلا بتدخل دول إقليمية لوقف الممارك، وكان سببها فقط مباراة كرة قدم.

### إلغاء هدف يتسبب بمقتل 328 شخصًا

في أمريكا الجنوبية، كانت مباراة الأرجنتين والبيرو، ضمن تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة إلى أولمبياد طوكيو، سببًا بمقتل 328 مشجعًا في العاصمة البيروفية عام 1964، إذ بدأت أعمال الشغب من قبل الجمهور البيروفي قبل نهاية المباراة عندما أُلغى الحكم هدف التعادل لمنتخبهم في الدقائق الأخيرة، إلى أن تدخلت عناصر الأمن وألقت القنابل المسيلة للدموع على الجمهور.

في مرمى الخصوم، هدد المنتخب الأوكراني بالإعدام في حال فوزه على المنتخب الألماني، ونزل الأوكرانيون إلى أرضية الملعب خائفين، لكن حماس الكرة مكن الأوكران من تسجيل الأهداف، وتحقيق الفوز الذي ساق لاعبي المنتخب إلى المشنقة، فأعدمو جميعًا لأنهم انتصروا على "منتخب هتلر".

### حرب العشرة آلاف مدني

نحو أمريكا الوسطى، إلى المباراة التي كانت شرارة حرب استمرت لعدة أيام، بين الجيران هندوراس والسلفادور، والتي جرت بينهما في هندوراس عام 1970.

فاز حينها أصحاب الأرض وتأهلوا إلى نهائيات كأس العالم، لكن حربًا طاحنة نشبت إثر المباراة واستمرت ستة أيام وسط انتشار القوات البرية

ليس المستطيل الأخضر الذي نشاهده على الشاشة هو كل شيء في كرة القدم، كما ليست الهزيمة هي المصيبة الكبرى فيها، إذ ثمة عوامل أخرى تميز الراجح من الخاسر في اللعبة، وهي بالطبع أقوى من أقدام اللاعبين ومهاراتهم، وتوجيهات المدربين وخططهم، وبعيدة عن شغف الجماهير بالمتعة الكروية.

القوة والنفوذ السياسي والاقتصادي، تتحكمان باللعبة الأكثر شعبية في العالم، من يدفع يريح، ومن يملك السلاح والجيش الأقوى يمكن أن يفرض انتصاره من خارج المستطيل الأخضر ويسجل الأهداف من دون أن يلمس الكرة.

### هتلر بعدم الخصوم

على مر تاريخ كرة القدم، لم تكن الكوارث فيها شيئًا غريبًا أو أمرًا نادرًا، إذ أجبر هتلر المنتخب النمساوي الذي كان قويًا على الانسحاب من بطولة كأس العالم لصالح ألمانيا في عام 1942، هذا لم يكن من أجل أحقية المنتخب الألماني أو مطلب جماهير الكرة، ولكن كان حكم القوي النازي على الضعيف. هتلر مرة أخرى، حامي عرين المنتخب الألماني، من قصره وليس

## خمسة سوريين تميزوا في الملاعب العربية خلال 2015



خدمة النادي وتحقيق الفوز له في جميع المباريات.

وجاء قرار الرحيل بعد هزيمة العربي أمام السالمية في الجولة العاشرة من الدوري الكويتي، والتي تعرض عقبها الخطيب لانتقادات كثيرة من جماهير النادي بسبب إضاعته لضربة جزاء في المباراة، رغم مشواره المتميز مع "الأخضر".

وقال الخطيب، عبر حسابه في تويتر، "أفتخر خلال هذه السنوات بتحقيقي ثلاثة ألقاب لكأس الأمير، ولقبين كأس ولي العهد وكأس السوبر وهداف الدوري مرتين وسجلت للأخضر 168 هدفًا".

ويبدو أن الخطيب متوجّه إلى مشوار تدريبي، بعدما خضع لدورة تدريبية في الكويت فئة C، لتكون داعمة له في حال قرر اعتزال اللاعب.

وجاء فوزه عقب النتائج اللافتة التي حققها السيد مع فريق الميناء العراقي، والذي يتصدر مجموعته في الدوري بعد سلسلة انتصارات، أبرزها على فريق الجوية، نهاية أيلول الماضي.

ودرب حسام المنتخب السوري وأندية الوحدة والشرطة ومنتخب الشباب، وحقق بطولة غرب آسيا في الكويت مع المنتخب الأول عام 2012، وهو اللقب الوحيد في خزينة المنتخب السوري.

لاعب الهجوم **عدي الجفال**، حاز أيضًا على لقب أفضل لاعب محترف في العراق، تكريمًا لمستواه الجيد الذي يقدمه مع فريقه الزوراء، خلال نفس الحفل، الذي توزع جوائز من قبل لجنة متخصصة من كبار الرياضيين والإعلاميين في العراق، وتحظى باهتمام كبير. المتألق **عمر السومة**، بات اللاعب رقم واحد، العام الماضي، في قلوب الجماهير الأهلاوية في السعودية، إذ أحرز لقب هداف الموسم الماضي ويحتل المركز الثاني في الموسم الحالي على لائحة الهدافين برصيد عشرة أهداف، كما صنّف ضمن أفضل ثمانية لاعبين محترفين في الدوري عام 2015.

أخيرًا إلى النجم **فراس الخطيب**، لاعب العربي الكويتي، الذي صرح بأن وقت رحيله عن النادي حان، كما أنه لم يدخر جهدًا في

تُوج عددٌ من اللاعبين والمدربين السوريين كأفضل المحترفين على الملاعب العربية خلال عام 2015، ما يؤكد علو كعبهم رغم العثرات التي تمرّ بها الرياضة السورية.

وحاز المدرب السوري **ماهر بحري** على لقب أفضل مدرب أجنبي في الدوري الأردني خلال مرحلة الذهاب في الموسم الحالي، بعد عمل لمدة أربع سنوات في الملاعب الأردنية، وقيادته أكثر من فريق لتحقيق نجاحات غير متوقعة.

وكان البحري بدأ مسيرته الكروية في الأردن مع نادي العربي، الذي حقق معه الوصيف لينتقل بعدها إلى تدريب نادي شباب الأردن في الموسم الثاني، ثم إلى نادي الأهلي الذي يحقق معه في الموسم الحالي نتائج مميزة، وضعت فريقه في المركز الثاني خلف الفيصلي بفارق ثلاث نقاط فقط، ويعتبر فريقه منافسًا قويًا لكبيري الكرة الأردنية الفيصلي والوحدات. بدوره حصل اللاعب والمدرب السوري **حسام السيد** على جائزة أفضل مدرب محترف في العراق، خلال الحفل السنوي الذي أقامته قناة البغدادية العراقية عن أفضل اللاعبين عام 2015.





## ناشطون سوريون يطلقون حملة "لا تكن مثل بشار"



واستهداف المدنيين الأمنيين، وخارجياً بادعائه "المقاومة" وتعاطيه مع التدخل الأجنبي في سوريا. وحملت إحدى الرسوم عبارة "هذا بشار! بشار يدعي المقاومة، بشار سمع صوت الطائرات الإسرائيلية فوق القصر، بشار اختبأ تحت السرير، بشار جبان، لا تكن مثل بشار".

"شبكة الثورة السورية" تأسست بعد انطلاق الاحتجاجات ضد النظام السوري في آذار 2011، وحصدت نحو مليون و300 ألف معجب حتى اللحظة، وتعمل على نقل الأخبار الميدانية في سوريا وحشد الرأي العام ضد النظام السوري منذ انطلاقها.

عن ممارسة السلوكيات الشائعة عبر الإنترنت، ويعتبرها سلبية. وسم "لا تكن مثل بشار"، خصصت له الشبكة صفحة خاصة في "فيسبوك"، ووصل عدد معجبيها إلى نحو 27 ألف متابع في غضون يومين. وتتداول الرسوم عبارات هاجمت وانتقدت الأسد، مثل "بشار سمع بالمظاهرات السلمية.. بشار واجه المظاهرات بالقمع والأسلحة النارية.. بشار قاتل.. لا تكن مثل بشار".

العبارات الساخرة، حاولت تسليط الضوء على ممارسات النظام السوري داخلياً، من خلال ما وصفته بـ "القمع المفرط" للمظاهرات وقصف

أطلقت صفحة "شبكة الثورة السورية" وسم "#لا\_تكن\_مثل\_بشار" عبر موقع فيسبوك، وتهدف من خلاله إلى "تعرية" ممارسات رئيس النظام، بشار الأسد، بطريقة ساخرة. الوسم، الذي بدأ تداوله مساء الخميس 15 كانون الثاني، يرفق برسوم كاريكاتيرية للأسد، ويحاكي حملة "كن مثل بلال"، التي انتشرت بشكل واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الأونة الأخيرة. وحصدت صفحة "كن مثل بلال" عبر موقع "فيسبوك" نحو 200 ألف معجب، وتناقل مرتادو الموقع صوراً لبلال، باعتباره شاباً مثاليًا يتمتع

## سويسرا تصادر أموال اللاجئين لتغطية تكاليف إقامتهم

يتعين على اللاجئين الوافدين إلى سويسرا، تسليم أي أصول تزيد قيمتها على ألف فرنك سويسري (995 دولار) إلى الدولة. وبحسب ما نقلت وكالة "رويترز" عن تلفزيون "SRF" السويسري، الجمعة 15 كانون الثاني، فإن تسليم الأصول يأتي "للمساهمة في تغطية تكاليف استضافتهم"، في خطوة تشبه ما اتخذته الدنمارك وأثار انتقادات شديدة، في وقت سابق.

تلفزيون "SRF" عرض برنامجاً، الخميس، والتقى مع أحد اللاجئين السوريين الذي أظهر وصل تسليم حصل عليه من السلطات، بعد أن سلم أكثر من نصف النقود التي تبقت معه، وكان دفع منها للمهربين الذين أدخلوه إلى سويسرا.

والتقى مراسل "SRF" مع ستيفان فراي، وهو عضو في إحدى الجماعات المعنية بمساعدة اللاجئين في سويسرا، وقال "هذا أمر غير لائق ويجب أن يتغير".

إلا أن سلطات الهجرة السويسرية بررت

اتخاذها الخطوة، وقالت إن "القانون يلزم طالبي اللجوء بالمساهمة في تكلفة تنفيذ طلباتهم وتقديم المساعدة الاجتماعية لهم، كلما كان ذلك ممكناً"، وفقاً للتلفزيون السويسري. بدورها قالت متحدثة باسم سلطات الهجرة السويسرية، للتلفزيون، إنه إذا غادر شخص البلاد طواعية، في غضون 7 أشهر، فيمكن له استعادة أمواله.

اللاجئون الذين يحصلون على حق الإقامة والعمل في سويسرا، يتعين عليهم تسليم 10% من أجورهم لمدة تصل إلى 10 سنوات، حتى يسدوا تكاليف إقامتهم وقدرها 15 ألف فرنك (الدولار يقابل 1.0055 فرنك سويسري).

ولجأ عدد كبير من السوريين إلى سويسرا وغيرها من الدول الأوروبية، وتعتبر الخطوة التي اتخذتها الهجرة السويسرية الثانية من نوعها، بعد الدنمارك التي تعرضت لانتقادات شديدة من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة.

## فنانون سوريون يدعون لفك

# الحصار عن دير الزور

"عندما نعمل إعلامياً معاً نستطيع أن نصنع فرقاً على المستوى الدولي"، بهذه العبارة بدأ الفنان السوري، مصطفى يعقوب، الدعوة لحملة دعم لأهالي مدينة دير الزور، الاثنين 11 كانون الثاني. وتشابه هذه الخطوة، الحملة التي بدأها ناشطون لدعم بلدة مضايا المحاصرة في ريف دمشق.

وتهدف المبادرة بشكل أساسي لتسليط الضوء وتوجيه الأنظار إلى مدينة دير الزور المحاصرة منذ عام، وبالتالي تحريض المنظمات الإغاثية والدولية للبحث وإيجاد حلول لإنهاء الحصار أو إدخال مساعدات كحد أدنى، وفق يعقوب.

وكان أول المبادرين لدعم الحملة فريق "ملهم" التطوعي، بينما يبحث المشاركون فيها آليات وطرقاً لإدخال المساعدات إلى المدينة، الأمر الذي اعتبره يعقوب "معقداً جداً"، إذ يختلف وضعها عن بقية المناطق المحاصرة، على اعتبار أن الحصار فيه مصلحة للنظام السوري وداعش على حد سواء، على حد وصفه.

الفنان السوري، لفت في حديثه لعنابدي، إلى أن كسر الحصار عن دير الزور، وإدخال مساعدات، "من أهم التحديات أمام الشعب السوري وناشطيه في الوقت الراهن".

وشارك يعقوب بالعديد من التضاميم التي تركز على فكرة الجوع والحصار في المدينة، وشاركه عدد كبير من الفنانين السوريين، من بينهم ابن مدينة دير الزور، مصمم الجرافيك، أنور العيسى.

وقال العيسى، إن الحملة بدأت بسيطة وشعبية، لكنها لاقت رواجاً وانتشرت بشكل سريع، متمنياً في حديثه لعنابدي أن تكون "فاتحة خير وتسليط الضوء على أهمية إيصال المساعدات إلى المدينة المحاصرة".

وتعاني مدينة دير الزور من حصار من قبل تنظيم "الدولة"، والنظام السوري الذي يسيطر على أحياء الجورة والقصور وهرابش، إضافة إلى شوارع وأحياء فرعية، بينما يخضع قرابة 65% من المدينة لسيطرة التنظيم، ويمنع الطرفان دخول أي مواد إغاثية أو مساعدات، ما أدى إلى وفاة 22 شخصاً بحسب توثيقات ناشطي المدينة.

#انقذوا\_أطفال\_دير\_الزور

#SAVE\_THE\_CHILDREN\_OF\_DEIREZZOR